منبر الإسلام

السنة ٥٤ - العدد ١١ - الثمن ٧٥ قرشا
دو القعدة ١٤١٦هـ - مارس/أبريل ١٩٩٦م

الرئيس مبارك ينعى شيخ الأزهر

نتيجة مسابقة الحج والعمرة لعام ١٤١٦ هـ

مع العدد هدية الفردوس .مجلة الطفل المسلم.

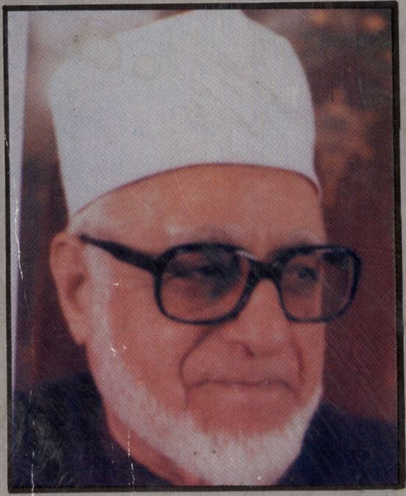

رجل المواقف العظام

التهانوى AL- Tahanawy

معنى الاستطاعة لأداء الحج

دموع الوفاء فى سرادق العزاء

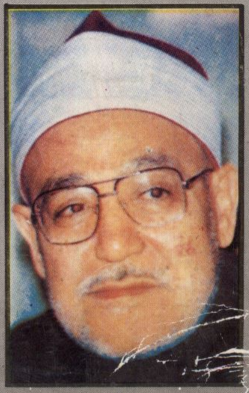

الرأى الاجتهادى بعد السنة النبوية

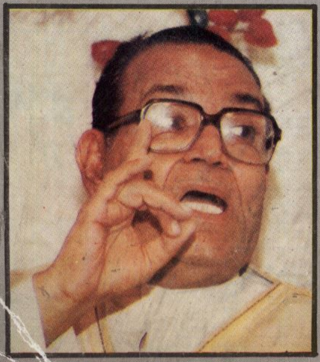

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صـور الغـلاف

فى موكب مهيب ودعت مصر حكومة وشعباً ثلاثة من أعلام الفكر الإسلامى بعد حياة حافلة بالكفاح والمواقف الإسلامية المشرفة والإنجازات الكثيرة فى حقل العمل الإسلامى على الصعيدين المصرى والعالمى هم فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الجامع الأزهر والمفكر الإسلامى الكبير خالد محمد خالد والعلامة الشيخ الجليل محمد الغزالى .

منبر الإسلام
تصـدر فى غرة
كل شـهر عربى

داخـل العـدد

من موضوعتنا للحج :

- معنى الاستطاعة لأداء الحج والعمرة ص ٦
- حكمة الحج متصلة بحكمة الصوم ص ٢٨
- الحج من أول بناء البيت ص ٣٦

من موضوعاتنا فى السنة النبوية

الرأى الاجتهادى بعد السنة النبوية ص ٥٦

من الشخصيات العالمية

التهانوى ص ٤٠

من موضوعات المناسبات

دموع الوفاء فى سرداق العزاء ص ٢٢

الفارس المنتصر ص ٦٢

صـورة غـلاف الهديـة

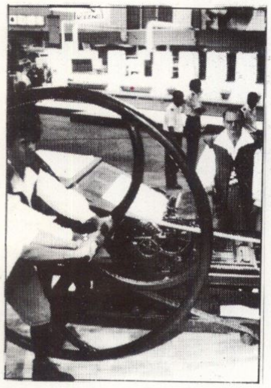

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٩ ش النباتات - بجاردن سيتى القاهرة
الاشتراكات عن سنة كاملة ١٠,٥٠ عشرة جنيهات ونصف بجمهورية مصر العربية
الاشتراكات عن سنة كاملة ١٧ سبعة عشرة دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الافريقى ، بريد جوى ،
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٠ ثلاثون دولارا لدول أوروبا
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق آسيا
الاشتراكات عن سنة كاملة ٦٠ ستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية - استراليا - اليابان

المراسـلات :
٩ ش النباتـات - بجاردن سيتى - القاهـرة - تليفون : ٣٥٤١٦٢٧ - ٣٥٥٨٦٦٤
تليغرافيا - منبر الإسـلام - القاهـرة

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة
منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة :
الدكتور محمود حمدى زقزوق
نائب الرئيس
الدكتور محمد إبراهيم الفيومى
الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية
مجلس التحرير
الدكتور صوفى أبوطالب
الدكتور أحمد كمال أبوالمجد
الدكتور أحمد هيكل
الدكتور عبدالصبور مرزوق
مدير التحرير
أبوسليمان صالح

كلمة التحرير

عزيزى القارىء :

بين يديك عدد جديد من مجلة منبر الإسلام . له أهمية خاصة ، بما طرأ على الساحة العربية ، والإسلامية ، من أحداث هزت المشاعر والوجدان .

وذلك برحيل علماء أجلاء . غادروا دنيانا بأجسادهم وبقيت معنا آثارهم من كتب ومقالات وآراء ومواقف .

هؤلاء العلماء هم : الشيخ خالد محمد خالد . الثائر المتمرد على الظلم والطغيان من ملكية فاسدة ، واستعمار بغيض ، والشيخ محمد الغزالى . صاحب الرأى المستنير الذى يعيد للإسلام نقاءه وطهارته ، والإمام الأكبر . فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق « الثائر فى ثوب قديس » بما كان له من صولات وجولات دفاعاً عن الإسلام ، وما يراد به فى مؤتمرات عقدت تحت أسماء مبهرة ، فكان لبيانه ضد مؤتمر الإسكان بالقاهرة ومؤتمر بكين من كشف النقاب وتوضيح موقف الإسلام مما يدور فى دهاليز هذه المؤتمرات . فهم فى رحاب الله مع النبيين والصديقين والشهداء .

ومع رحيل هؤلاء العلماء . يرحل الحجاج إلى بيت الله الحرام تاركين الأهل والأوطان ، طائفين حول الكعبة ، وعاكفين فى البيت وزائرين الحبيب المصطفى ﷺ فى مدينته ضارعين إلى الله بالقبول والتوبة .

وسيجد القارىء فى هذا العدد أيضاً مقالات متنوعة تعالج كثيرا من القضايا الهامة مثل الاجتهاد بعد عصر النبوة ، وأن هذا الاجتهاد فقه يتغير حسب الأحداث والعصور ، وكذلك إلقاء الضوء على شخصيات إسلامية لها أثرها فى حياة الناس . لشجاعة آرائهم وخصوبة فكرهم وعملهم على عودة الإسلام بين البشر فى طهره ونقائه .

وغير ذلك كثير وكثير مما سيكون بين يديك عزيزى القارىء من الموضوعات المفيدة النافعة .

ولنا معك لقاء آخر بما ترسله لنا من آراء واقتراحات إن شاء الله تعالى .

منبر الإسلام

رجل المواقف العظام

كان الله مع مصر .. بلد النجوم الهادية

فقد هوت من سمائها نجوم ثلاث عظيمات غاليات ..

وكان البادىء بالرحيل « خالد محمد خالد » النموذج العنيد لجيلنا المتمرد على وجود الاستعمار وعلى كوارث « الإقطاع » وعلى فساد « عرش الملك » وكان كتابه « من هنا نبدأ » هو الطلقة الأولى فى ثورة الفكر على القوى الجاثمة على صدر مصر . والتى تحركت بها البحيرة الراكدة فى بحر الجمود الذى كان يسيطر حتى على مناهج التعليم فى الأزهر آنذاك .

ثم رحل بعده علامة زماننا ورمز الفكر المستنير « محمد الغزالى » الذى كان هو الآخر من شباب جيلنا المتمرد على المظالم ، وعلى الفساد وعلى تخلف الفكر وحماقة الأدعياء الذين كان يراهم نكبة على الإسلام وعورة فى ثوبه .

وحمل الغزالى هموم أمته ، ومضى يناضل دونها بكلماته وكتبه ومواقفه فى شتى بقاع الأرض لا يجامل ولا يناور ، ولا يخشى غير ربه . وبين أعماله الكبار يأتى كتابه « قذائف الحق » إعصاراً مدمراً لكل أوكار الباطل وحصونه ، كاشفاً عما يكيده الكافرون للإسلام .

ثم رحل جاد الحق « الثائر فى ثياب القديس » رحل الشيخ الذى كان نسيجاً وحده فى تعامله مع

خالد محمد خالد

الأحداث والقضايا ، ومع أنه كان من البواكير الأولى لجيلنا المتمرد لكن عمله فى القضاء وبعض خصوصيات تكوينه كست تمرده بوشاح القضاء ووقاره لكنها لم تنل أبداً من حيويته ومن رفضه الصلب لكل ما هو زيف وبطلان .

وأصبح الرجل ــ وبطبيعة منصبه ــ هو المعبّر عن الضمير الدينى لمصر ــ مصر قلب الإسلام ووجدانه وقوته ، والحاملة لكل هموم أمتها والمجاهدة ــ عبر تاريخها ــ لحماية ثغور الأمة .

وظهر هذا فى موقفه يوم تعرض مسلمو « البوسنة والهرسك » للاعتداء الوحشى من الصرب ، والتآمر الخئون من صليبية الغرب . وشهد الرجل اجتماعاً تاريخياً فى ساحة « الجامع الأزهر » وأمَّ الناس فى صلاة الغائب على أرواح الشهداء ، وكان بيانه صيحة تحذير من مصر إلى كل قوى التآمر .

وكان موقفه ــ موقف مصر الأزهر ــ ممثلاً فى شخصه رسالة إلى « الروس » بأن أحفاد المجاهد

بقلم الدكتور :
عبدالصبور مرزوق

« الشيخ شامل » سيدوخونهم كما دوّخ هو أجدادهم من قبل .

ولا ينسى التاريخ له موقفه من مؤتمر تقنين الشذوذ والانحراف الذى أسموه « مؤتمر السكان » ومع أن الشيخ لم يشهد المؤتمر لكن فكره ورؤيته وحوارييه كانوا يتحركون فى كل أروقة المؤتمر ، ويخرسون كل الأصوات الناطقة بالفجور والشذوذ .

بل إن روح شيخ الأزهر ورؤيته قد عبرت إلى البلاد العربية والإسلامية حتى حدود باكستان .. وجاء الناس من دول الخليج ، وجاءت بنازير بوتو من باكستان ليتحدث الجميع وكلهم « جاد الحق على جاد الحق » شيخ الأزهر .

ولم تسكن هذه الروح ولم تخمد جذوتها بل مضت تسيطر على أجواء « مؤتمر بكين » وتصوغ توصياته .

أما عن « القدس » التى أعلن رابين فى الدار البيضاء .. انها عاصمة اسرائيل الأبدية ولم يعقب أحد من الملوك والرؤساء سوى وزير خارجية مصر العظيم « عمرو موسى » ..

فقد كان بيان شيخ الأزهر من القاهرة إعلاناً مدوياً بعروبة القدس وإسلاميتها وبقائها قدس الأقداس لكل أصحاب الديانات السماوية .

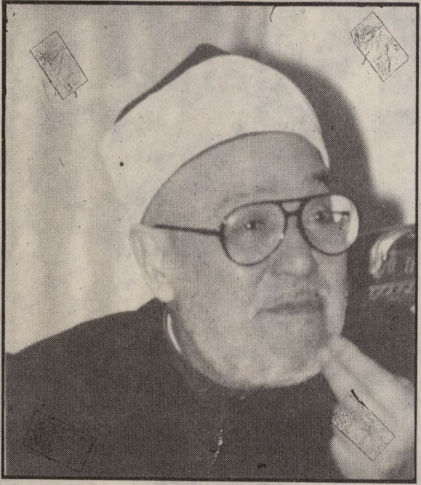

الشيخ محمد الغزالى

ومواقف الرجل كثيرة لا تحصى .

لكن أعظمها عندى هو ما قام به ـ بهدوء عظيم ودون ضجة أو استعراض ..وهو رد الاعتبار لخصوصيات الثقافة الأزهرية التى عمادها القرآن ، والتى عدا عليها سوء التطبيق لقانون تطوير الأزهر ، والتى فتحت أمام من تلفظهم مكاتب التنسيق لسوء مجاميعهم أن يدخلوا الأزهر ولا يحفظ أحدهم حرفاً من القرآن .

وكانت هى القارعة التى أفرزت هذا الجيل من

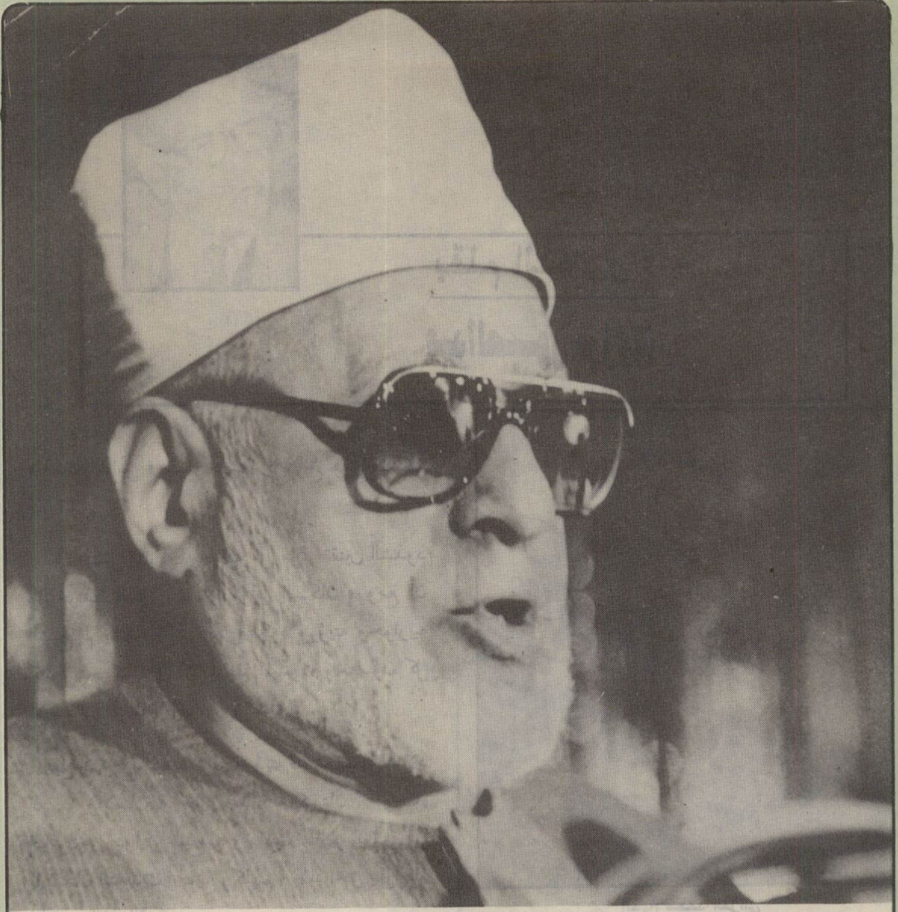

الخطباء والأئمة وغيرهم من العجزة الذين شقى على ألسنتهم القرآن وضجت من أخطائهم لغة القرآن .

فقام الشيخ رحمه الله بوقف هذه الكارثة وكان قراره ألا يدخل الأزهر إلا حافظ القرآن ، أما الذين تسللوا فى ظل القرار السابق فقد اشترط أن يكون حفظ القرآن كله أو بعضه شرط نجاحهم حتى فى المرحلة الجامعية .

والحديث عن الشيخ الراحل لا تفى به هذه العجالة لكن بإذن الله وفى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ستصدر عنه ، وعن رفيقيه خالد والغزالى كتبا ثلاثة تعرض أعمالهم حتى يعرف الجيل المعاصر من هم الجديرون من رجال أمته بالتقدير والتكريم .

قال الرئيس عن الشيخ :

فى كلمته العظيمة التى نعى فيها الرئيس مبارك شيخ الأزهر سجل الرئيس للشيخ شجاعته وأثنى على مواقفه كما لم يثن على أحد ..

وكلمة الرئيس فى تقديرى تنبيه للذين تهتز الأقلام فى أيديهم وترتعش الكلمات على شفاههم بأن مكان الأحرار والشجعان عند الرئيس هو المكان الأعظم والمحل الأرفع .

ولا نامت أعين الجبناء ومحترفى النفاق .

عبدالصبور مرزوق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أول لقاء من بيت الله الحرام

شعر: الدكتور أحمد هيكل

أتيــتُكَ تَسْبِقُنِــى أدْمُعِــى ... وحُبِّى وعشقى وشوق مَعِى
وقلبِى يَطِيــرُ بِهِ وجــدُه ... يكــاد يُحلِّق فِى أضلعــى
وروحــى تُبــارِى طيــورَ الحِمَــى ... لتــرشف من حوضك المتــرع
وجسمِى يَخِــفّ ويعلــو به ... جناحان من قلبىَ المُولَع
أطُوف ونُورُك فى ناظِرى ... وصَوْتُ الملائكِ فِى مسمعــى
وأسعى كأنِّى أحُثُّ الخُطــا ... علَى السُّحْبِ فِى الفلَكِ الأرفع
وأُغْرِقُ نفْسِىَ فِى نَشْوةٍ ... ببحرٍ من السُّجَّدِ الرُّكَّع

• • •

هُرِعْتُ إلَى بيتك المرتجَى ... وأكْــرِمْ ببيتكَ مِنْ مَهْــرَع
لأشْفِــىَ هماً غدَا وقعُه ... كَنــارٍ علَى مهجتِــى تَرْتعِــى
فما مِثْلُ بيتك مِنْ مَطْهرٍ ... لِهَــمِّ المعــذَّب والموجــع
ستائرُهُ السُّودُ تُهْدِى سَناً ... بأقبــاسه الشمس لم تطلــع
وأحجاره الصم تنــدى هوى ... وتبسط من ظلهــا الممــرع
وتَحْنُو علَى الضيفِ فى رِقَّةٍ ... كأُمٍّ عَلَى طفلهــا المرضع
إلهِى بَسَطْتُ يدِى خاشعاً ... وجُودُك أوسعُ من مطمعى
ومالــىَ إلّا الــرضا حاجــةٌ ... وقد جئتُ تسبقنى أدمعى

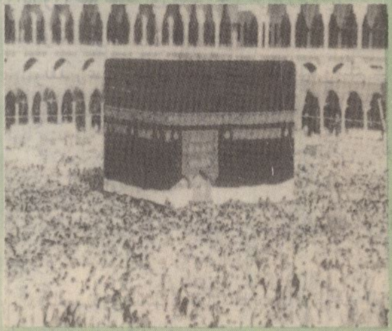

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شاءت الأقدار أن يكتب الشيخ جاد الحق على جاد الحق هذا المقال لمنبر الإسلام قبل أيام من صعود روحه إلى بارئها . وقدر الله أن تكون آخر كلمات الفقيد العظيم إلى الأمة أن يبين للناس ما يجب أن يعرفوه عن الحج .

معنى الاستطاعة لأداء الحج والعمرة !

صحة البدن . وأمن الطريق . والزاد و الراحلة

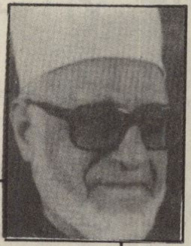

للإمام الأكبر
الشيخ جاد الحق على جاد الحق
شيخ الأزهر

يجدر بالمسلم بعامة ، وقاصد الحج بخاصة أن يعى تماما أى فريضة هذه التى يغادر من أجلها بلده وأهله وماله ، إن هذا الوعى يشكل إيمان المؤمن بها ، ويرسم طريقه إليها . ويعرفه أداء مناسكها ، ويرشده إلى آدابها ومحظوراتها ، ليؤديها على حقها كما أراد الله وأراد رسوله – صلى الله عليه وسلم – وهذا هو فقه الحج ، وهو أيضا فقه العمرة .

الحج هجرة إلى الله ، وتلبية لدعوته فى قوله سبحانه فى سورة آل عمران :

﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين ﴾ .

سورة آل عمران – آية : ٩٧

وفى سورة البقرة قول الله تعالى :

﴿ وأتموا الحج والعمرة لله ﴾ .

سورة البقرة – آية : ١٩٦

وروى الترمذى عن على – رضى الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : « من ملك زادا وراحلة تبلغه إلى بيت الله الحرام ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا » .

ولقد رغب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى الحج والعمرة فيما رواه البخارى عن أبى هريرة :

« من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

وقال فيما رواه البخارى ومسلم وغيرهما عن أبى هريرة :

« العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » .

وقال فيما رواه البزار عن جابر – رضى الله عنه – :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« الحجاج والعمار وفد الله ، دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم » .

وقد أجمعت الأمة على فرضية الحج فى العمر مرة ..

وروى أحمد وغيره عن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال :

« خطبنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال :

« **يا أيها الناس كتب عليكم الحج** » .. فقام الأقرع بن حابس فقال : أفى كل عام يا رسول الله ؟ فقال – صلى الله عليه وسلم – :

« **لو قلتها لوجبت ، ولو وجبت لم تعملوا بها ولم تستطيعوا ، الحج مرة واحدة فمن زاد فهو تطوع** » .

والعمرة مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع ، فقد قال الله فى سورة البقرة :

﴿ **وأتموا الحج والعمرة لله** ﴾ .

سورة البقرة – آية : ١٩٦

وأخرج أحمد وابن ماجه عن ابن عباس – رضى الله عنهما – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال :

« **عمرة فى رمضان تعدل حجة** » .

ويرى الشافعى وأحمد أن العمرة فرض كالحج مرة فى العمر ..

ويرى مالك أن العمرة سنة مؤكدة مرة فى العمر وهو الصحيح فى المذهب الحنفى .. وما تظاهره الأدلة وأميل للأخذ به هو أن العمرة سنة مؤكدة على المستطيع كما قال الإمام مالك وغيره .

والحج لغة : القصد .

وشرعا : أعمال وأقوال مخصوصة تؤدى فى زمان ومكان مخصوص على وجه مخصوص وجملته عبادة تبدأ بالإحرام والطواف والسعى والوقوف بعرفة وسائر المناسك التى تلقتها الأمة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – استجابة لأوامر الله وابتغاء مرضاته وتأسيا بالرسول الكريم القائل فى هديه النبوى الشريف :

« **خذوا عنى مناسككم** » .

وهو أحد الأركان الخمسة للإسلام التى بينها الرسول – صلى الله عليه وسلم – فى قوله :

« **بنى الإسلام على خمس ، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا** » .

وقد صارت هذه الأسس الخمسة معلومة من الدين بالضرورة .

أما العمرة فهى زيارة الكعبة والطواف حولها والسعى بين الصفا والمروة والحلق أو التقصير وكل ذلك يكون مبدوءا بالإحرام .

حكمة الحج

إن الحج فريضة قديمة ونوع من الجهاد ، ففى الحديث الذى رواه النسائى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

« **جهاد الكبير والضعيف والمرأة الحج والعمرة** » .

والثابت من القرآن الكريم أن أول من رفع قواعد البيت الحرام هو ابراهيم – عليه السلام – وأنه طاف حوله مع ولده إسماعيل – عليه السلام – حيث سأل الله أن يريهما أعمال الحج ومناسكه حسبما يشير إلى ذلك قول الله فى سورة البقرة :

﴿ **وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ، وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم** ﴾ .

سورة البقرة – الآيتان : ١٢٧ ، ١٢٨

والحج فى واقعه إقبال على الله وتخل وإعراض عن دواعى البشرية واتصاف بالكمالات الملائكية ففيه وبه تتكامل الفرائض ، وتتحقق العبودية لله فى أتم مظاهرها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحقائقها ، وفيه ــ إذا صدقت النية ــ تمليك القلب لله بتعظيم شعائره وأداء مناسكه احتسابا وطاعة ومحبة لله ، وهو توبة وأوبة إلى الله العلى الأعلى ، وفيه الإنابة والخضوع ، وفيه التخلص من الموبقات ، المهلكات التى لحقت بالمسلم واقترفها فى سالف أيامه .

إن الحج فى حقيقته ومعناه يلتقى مع سائر العبادات عند غاية واحدة هى تحقيق معنى العبودية لله بالإخلاص فى طاعته والتوجه إليه وحده والاستعانة به دون سواه ، والتخلص من سلطان النوازع البشرية ، والحج مؤتمر عام للمسلمين يلتقون فيه فى رحاب الله ، ويتعارفون على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأوطانهم ويتشاورون فى أمورهم باسم الله وبحكم الله ، تجمعهم كلمة الله وسنة رسول الله يهتفون ملبين لله مكبرين خاشعين متخلين عن أغراض الحياة وشهواتها ، ومن هنا كان الحج بشروطه وأركانه مطهرا للحاج من ذنوبه وآثامه مفيضا عليه من رحمة الله ورضوانه .

إن الحج كمؤتمر عام سنوى للمسلمين فرصة متاحة لكل شعوب الإسلام وحكامها وزعمائها أن يتكاشفوا ويتشاوروا فى شتى أمورهم السياسية والاقتصادية والثقافية والتجارية ، ويتحاورون فى المشاكل الفكرية والاجتماعية وصولا إلى الحلول الصحيحة وإلى وحدة تكفل لهم القوة والاتحاد ، فتعود للأمة الإسلامية عزتها ومكانتها .

الاستطاعة ومداها

تتحقق الاستطاعة التى هى من شروط وجوب الحج بما يأتى :

١ ــ صحة البدن والقدرة على أعباء الحركة التى تتطلبها المناسك والسفر بوجه عام ، وعلى تحمل تقلبات الجو ، قيظا وبردا ، فالمريض مرضا يعجزه عن الحركة أو يقلل قدرته عليها ومن تقدمت به السن وصار ضعيفا لا يجب عليه الحج بنفسه وإنما يجب إذا توافرت لديه نفقات من ينوب عنه .

٢ ــ وأمن الطريق بحيث يطمئن الحاج على نفسه

الحج أقوال وأعمال مأخوذة عن الرسول

وماله ، فلو خاف من قطاع طرق أو وباء منتشر لا يلزمه الحج طالما كانت هذه الموانع قائمة .

٣ ــ ملك الزاد والراحلة بمعنى أن يكون لديه ما ينفقه على زاده فى السفر منذ الخروج إلى الحج والعودة إلى بلده ، وأجرة وسيلة الانتقال كذلك سواء من بلده إلى الأرض الحرام موطن الحج أو وسيلة الانتقال الداخلية فى الأرض الحرام وذلك بحسب حاله ، وكذلك أن يكون مالكا لما يفى بحاجة أسرته ومن تلزمه نفقته حال سفره للحج وإلى حين العودة .

ذلك أن الله سبحانه قال :

﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ﴾ .

سورة آل عمران ــ آية : ٩٧

وفسر رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ هذا السبيل بتملك الزاد والراحلة ، والراحلة هى وسيلة السفر وقد تعددت هذه الوسيلة وتنوعت فى هذا العصر من طائرات إلى بواخر إلى سيارات .

ولا يجب الحج إلا على المسلمة والمسلم البالغ العاقل ، ومن ثم فحج الصبى قبل البلوغ وحج المجنون لا يجزىء عن الفريضة .

وإذا كان المسلم عاجزا جسديا ، ولكنه قادر ماليا أن يستأجر من يعاونه فى أداء المناسك وجب عليه الحج إذا لم يشق على نفسه ، وإذا توافرت للمسلم وللمسلمة الاستطاعة المالية والقدرة البدنية وتوجه فرض الحج ولزم ، لكن عرض مانع كالدائن يمنعه عن الخروج للحج حتى يؤدى دينه امتنع شرعا خروجه للحج .

فقد روى أبو هريرة أن رجلا قال : يا رسول الله :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على حجة الإسلام وعلى دين .. فقال الرسول : « اقض دينك » .. ولأن قضاء الديون سواء كانت لله أو للعباد واجب ، وسواء كانت ديون العباد حالة أو مؤجلة كل ذلك لازم سداده قبل الحج ، بل يسقط وجوب الحج بهذه الديون حتى تؤدى ، وإذا سقط وجوب الحج بالدين ، فبالاستدانة لا يصير واجبا ، ولأن الديون التى لله ، كالنذور والكفارات أو التى للعباد ، كما تُسْقِط وجوب الزكاة فى المال إذا اكتمل النصاب ، فكذلك يسقط بها وجوب الحج حتى يتم السداد للدين وتبرأ الذمة .

ويمتنع وجوب الحج ويسقط إذا لم يكن لديه ما يفى بحاجة أولاده من نفقة وغيرها مدة الحج وإلى ما بعد عودته ، لأن الإنفاق على العيال أولى ، إذا ضاق المال عن الوفاء بهما معا ، ولا سيما وقد قال الرسول – صلى الله عليه وسلم – :

« **كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت** » ..

وكذلك الأبوان إذا خيف عليهما الضياع بسفر ابنهما أو ابنتهما إلى الحج وتعذر وجود من يقوم عليهما ويرعاهما ، كان هذا من قبيل عدم الاستطاعة إلى الحج لأن قضاء الله برعاية الوالدين وبرهما والقيام على شئونهما أولى .

هذا :

وقد أجمع العلماء على أنه إذا لم يكن للمكلف مال يتزود به فى الطريق لم يلزمه الحج ؛ فقد روى البخارى عن ابن عباس – رضى الله عنهما – أن أهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون ويقولون : نحن المتوكلون ، فإذا قدموا مكة سألوا الناس فأنزل الله تعالى :

﴿ **وتزودوا فإن خير الزاد التقوى** ﴾ .

سورة البقرة – آية : ١٩٧

قال رجل لأحمد بن حنبل : أريد أن أخرج إلى مكة على التوكل بغير زاد ، فقال له أحمد : أخرج فى غير القافلة ، فقال : لا ، إلا معهم ، قال : فعلى جُرُب الناس توكلت – أى أنك توكلت على ما فى أوعية الناس من زاد – وان وهب أجنبى لرجل مالا ليحج به ، لم يلزمه قبوله إجماعا لما يلحقه من المنة والأذى فى ذلك .

حاجـة الأبنـاء والأبـوين مقدمة على السفر للحج والعمرة

وإذا وهب رجل لأبيه مالا للحج ؟ قال الإمام الشافعى : يلزمه قبوله لأن ولد الرجل من كسبه ، ولا منة للولد على والده فى ذلك ، وقال مالك وأبوحنيفة لا يلزم الأب قبول هبة الابن للحج ، لأن فيه سقوط حرمة الأبوة .

وقول الشافعى فى هذا أولى بالقبول .

وهل يستقرض الرجل ليحج ؟ .

روى عبدالله بن أبى أوفى قال : سألت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن الرجل لم يحج أيستقرض للحج ؟ قال : « لا » .

ومما يجب على الحاج قبل سفره وحين انعقاد نيته على الإعداد للحج :

١ – أن تكون نفقته من مال طيب حلال امتثالا لقول الله سبحانه فى سورة البقرة :

﴿ **يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غنى حميد** ﴾ .

سورة البقرة – آية : ٢٦٧

إن هذه الآية خطاب للمؤمنين برسالة محمد – صلى الله عليه وسلم – عامة وهى بعمومها تدعو إلى أن يكون الإنفاق فى سبيل الله وطاعته من الكسب الحلال وجيد الأموال وليست مقصورة على ما قيل فى مناسبة نزولها وهى النهى عن إنفاق الردىء من الأموال فى الزكاة بدلا من الجيد . وإنها دعوة إلى الإنفاق بجيد الأموال تطوعا إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويؤيد هذا ما رواه الطبرانى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

« **إذا خرج الرجل حاجا بنفقة طيبة ووضع رجله فى الغرز ، فنادى : لبيك اللهم لبيك : ناداه مناد من السماء لبيك وسعديك زادك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور غير مأزور ، وإذا خرج الرجل بنفقة خبيثة فوضع رجله فى الغرز فنادى : لبيك اللهم لبيك .. ناداه مناد : لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك مأزور غير مأجور** » .

٢ – إخلاص الحج أو العمرة لله وحده لأن الله لا يقبل إلا ما كان خالصا لوجهه الكريم ، ذلك قول الله تعالى :

﴿ **وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة** ﴾ . **سورة البينة – آية : ٥**

وفى الحديث الشريف :

« **أوصانى ربى بتسع أوصيكم بها : أوصانى بالاخلاص فى السر والعلانية ، والعدل فى الرضا والغضب ، والقصد فى الفقر والغنى ، وأن أعفو عمن ظلمنى ، وأعطى من حرمنى ، وأصل من قطعنى ، وأن يكون صمتى فكرا ، ونطقى ذكرا ونظرى عبرا** » ..

٣ – أن يطهر الحاج نفسه ويخلصها من المظالم وحقوق الغير ، فيرد المظالم والحقوق إلى أربابها ما استطاع إلى ذلك سبيلا لقول الرسول – صلى الله عليه وسلم – :

« **من كان عنده مظلمة لأخيه من مال أو عرض فليتحلل منه اليوم قبل ألا يكون دينار ولا درهم ، إن كان له عمل صالح ، أخذ منه بقدر مظلمته ، وان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه** » .

٤ – محظور على الحاج المخاصمة والمشاحنة والجدال بالباطل امتثالا لقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ **فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج** ﴾ .

سورة البقرة – آية : ١٩٧

ومما يدخل فى هذا المزاحمة والخشونة فى التعامل مع الناس قولا أو فعلا ، فالمسلم هين لين لا سيما فى الحج والعمرة .

٥ – أكثر أهل العلم على إنه يشترط فيمن يحج عن غيره أن يكون قد أدى الفريضة عن نفسه أولا مستدلين على ذلك بما رواه أبوداود وابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سمع رجلا يقول : لبيك عن شبرمة فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – للرجل : « **أحججت عن نفسك ؟** » قال : لا قال الرسول : « **فحج عن نفسك ثم حج عن شبرمة** » ..

٦ – على الحاج أن يستوثق من صحة إحرامه ويحافظ عليه وأن يستفتى أهل العلم فيما يعرض له ، وأن يحرص على الحضور فى الحرم ومداومة النظر إلى الكعبة والطواف حولها ما استطاع دون إرهاق أو مدافعة للآخرين والاقبال على الصلاة فى الحرم فروضا ونوافل ، وتلاوة القرآن الكريم وخير الدعاء ما صدر من القلب خالصا مخلصا لله تعالى والدعاء بالمأثور أولى ولا سيما بما جاء فى القرآن الكريم فإنه خير الدعاء ، إن على من وفقه الله وكتب له أداء هذه الفريضة أن يؤديها مستوفية أركانها وشروطها ، وأن يحافظ على الاستمساك بطاعة الله ارتقابا لجزائه ورضوانه ، والله عنده حسن الثواب ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نداء الحج لكل الطائفين والعاكفين من وحى المأساة فى البوسنة والهرسك

شعر: محمد التهامى

لو كنت فيهم وقد طافوا وقد وقفوا
أحسست أن قرار الأرض يرتجف
قوافل فى جلال النور زاحفة
فيها الملائكة الأبرار قد زحفوا
سارت ملائكة الرضوان بينهمُ
وخالطوهم كأنداد فما اختلفوا
شقوا إلى رحمة المولى طريقهمُ
يضىء درب خطاهم أنهم عرفوا
خلّوا وراءهمُ الدنيا بما حملت
من البلاء وأهليها بما اقترفوا
وسارعوا كظماءٍ جفّ حلقهمُ
فحوّموا حول نبع النور واغترفوا
تخلّصت من أذى الدنيا نفوسهمُ
لما تخلوا عن الشيطان وانصرفوا
هم يرجمون ليرموا كل من جنحوا
إلى الفساد بما جادوا وما انحرفوا
دعاؤهم لجناب الله منطلق
فلا يُردّ على باب ولا يقف

• • •

مُدُّوا لنا - أيها الحجاج - راحتكم
وأدركونا فقد أودى بنا التلف
يارب !! خيّمت البلوى بساحتنا
وما لنا من بنى الإنسان مُنتَصِفُ
داسوا مساجدنا الشماء مانهدمت
فى صحنها مات قَوّام ومعتكف
وشرّدوا أهلنا فى كل ناحية
ما عاد فى دارنا باب ولا غرف
ودنّسوا عِرضنا الغالى وقصدهمُ
ألا نعيش وفى أوطاننا شرف
تضجّ من حولنا الدنيا وتخذلنا
كأن تجريدنا من ديننا هدف
وصفّنا يا إله الكون مفترق
لا يستجيب إلى الداعى ويأتلف
وأنت يا ربنا غوث لنكبتنا
تعيننا لنلاقى من بنا عصفوا
ونسترد حقوقا غاب حارسها
فعاث فى الأرض ظلّام ومعتسف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك يصف الشيخ جاد الحق بأنه لم يتهاون فى حق من حقوق الله

● ● فى موكب مهيب ودعت مصر حكومة وشعبا فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر بعد حياة حافلة بالكفاح والمواقف الإسلامية المشرفة والإنجازات الكثيرة فى حقل العمل الإسلامى سواء على الصعيد المحلى أو العالمى . وسار فى جنازته سفراء الدول الإسلامية وقدم العزاء فيه رؤساؤها .

رحل شيخ الأزهر وهو فى قمة العطاء والإصرار على مواصلة الرسالة وإبراز موقف الأزهر فى كل قضايا ومشكلات العصر واستطاع بحكمته ورجاحة عقله واتزانه أن يحقق للأزهر وللإسلام الكثير من المكاسب رغم ضخامة التحديات والمشكلات التى تواجه العمل الإسلامى فى الوقت الحاضر .

فى بيان غير مسبوق نعى الرئيس محمد حسنى مبارك إلى الأمة الإسلامية الإمام الراحل الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر . وقال :

لقد فقدت مصر والأمة الإسلامية بفقده عالما من علماء الأزهر الشريف بعد أن حمل الأمانة وأدى الرسالة ، معتصما بدين الله ، متمسكا بشريعة الإسلام ، ولم يتهاون يوما فى حق من حقوق الله ، أو واجب فرضته عليه مسئوليته حيال جموع المسلمين .

وأضاف الرئيس مبارك فى نعى فضيلة الإمام الأكبر الراحل قوله : إن الشيخ الجليل حافظ على مرجعية وقدسية الأزهر الشريف ليظل منبرا لتصحيح الدين تتجه إليه عقول العلماء والمفكرين وأفئدة كافة المسلمين ، فكان الفقيد الجليل دائما فى مقدمة علماء الأزهر الذين يحملون راياته عالية خفاقة ويوضحون جوهر الدين الحنيف فى السماحة والحرية والعدل والهداية والتنوير .

وقال الرئيس مبارك : لقد فقدت مصر كلها وأزهرها الشريف عالما له تاريخه الطويل الحافل بكل ما هو رائع وجليل ، فكان عالما حين تولى مسئولية الافتاء للديار المصرية ، وكان شامخا فى امامته لأزهر المسلمين ، وكانت له مواقفه فى قول كلمة الحق فى كافة قضايا الإسلام لا يخشى فى ذلك غير المولى عز وجل ، وكان شجاعا ازاء كل القضايا التى تربط الإسلام بالتحضر والتقدم والتطور .

واختتم الرئيس بيانه بالدعاء بأن يرحم الله الفقيد ويطيب ثراه وأن يسكنه فسيح جناته فى المقام الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

مجلس وزراء مصر يشيد بدور الإمام الراحل فى العطاء والتسامح والوصول إلى جوهر الأمور

وجاء نعى الدكتور كمال الجنزورى رئيس مجلس الوزراء معبرا عن مكانة الرجل لدى الجهاز التنفيذى فى الدولة حيث قال : إن مصر وهى تودع فقيدها الغالى الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر ، لتدرك أن العالم العربى والإسلامى يشاطرها كل مشاعرها الحزينة ازاء فقد رجل استطاع بسجاياه الشخصية الفريدة ومنصبه الرفيع ، أن يقدم لمصر وللعالم الإسلامى نموذجا للأداء المبهر فى بساطة آسرة ، وقدرة عالية على استجلاء جوهر الأمور والوصول بها إلى عقول وقلوب الآخرين فى قوة لا تجافى التسامح ، وفى علم لا يعرف الترفع ، كل ذلك فى إطار شخصية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك يصافح الشيخ جادالحق على جادالحق فى احدى احتفالات ليلة القدر

حباها الله نورانية هادية وطدت ما بينه وبين القلوب بالمحبة والعرفان ..

وأضاف رئيس مجلس الوزراء : إننى وزملائى الوزراء ، إذ أنعى إلى الأمة المصرية والعالم الإسلامى كله هذا الفقيد العظيم لأشعر بمدى الخسارة بفقد هذا المعلم الدينى والعلمى ، وعزائى أن ما أعطاه الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر لوطنه ولأمته الإسلامية سيظل نبراسا تهتدى به أجيالنا المتعاقبة .

أكد فضيلة الشيخ سيد سعود وكيل الأزهر والأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية فى نعى الأزهر لإمامه الراحل أن خسارة الأزهر برحيل هذا العالم الجليل كبيرة بعد أن أعاد الرجل بفضل حكمته واتزانه وثقة الجميع به إلى الأزهر مكانته السامية ومضى برسالة الأزهر شوطا بعيدا وفرض على الجميع بعقل وحكمة احترام رأى الأزهر واحترام توجيهه وارشاده ، وحول كثيرا من المواقف من هجوم شرس على الأزهر إلى إيمان بدور هذه المؤسسة الإسلامية الكبيرة ومواقفها العظيمة .

وأكد وكيل الأزهر أن فضيلة الإمام الراحل كان عادلا فى قراراته حريصا على أن يحقق العدل والمساواة بين الجميع لا يفضل عاملا فى حقل الدعوة على آخر واستطاع أن يعيد الانضباط فى كل مجالات العمل داخل الأزهر وهيئاته ومؤسساته .. لم يكن متهورا ولا متسرعا فى الحكم على الأمور ، ولم يكن سريع الغضب ، ولذلك جاءت قراراته كلها عادلة ومتزنة واستطاع بحق أن يملأ مكانه فى مشيخة الأزهر على مدى أربعة عشر عاما .

وإلى جانب قدرته الفائقة فى إدارة وتنظيم شئون الأزهر كان الإمام الراحل علما من أعلام الفكر الإسلامى ، ورائدا من رواد الاجتهاد المعاصر ، وكانت له مواقفه الشجاعة والمشهودة فى كثير من القضايا التى لا يتسع المقام لذكرها الآن .. رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته وأجزل له العطاء على ما أعطى وقدم للإسلام والمسلمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف :

الشيخ جاد الحق علامة مضيئة فى تاريخنا أول من وصل بالدعوة إلى الأماكن النائية

أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف أن العمل الإسلامى خسر الكثير برحيل العالم الجليل الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الرجل الذى اتصف بالحكمة والاتزان ، وكان جديرا بموقعه لثبات مواقفه واتزانه .

وقال الوزير : لقد كان هذا الشيخ علامة مضيئة فى تاريخ مصر ، لأنه تربى على كرسى القضاء ، فكان الفقيه المتمكن ، والقاضى المتبحر الذى لا يخشى فى الحق لومة لائم . وعندما انتقل إلى دار الافتاء المصرية وتولى قيادتها اقتحم الكثير من المسائل والقضايا الحساسة التى كان الكل يهاب الاقتراب من ساحتها ، لكنه استطاع لعلمه وسعة أفقه أن يجعل دار الافتاء ساحة يفد إليها الكل وهو يجد المكانة فى قلب المفتى العظيم الذى احتلت آراؤه وفتاواه ثقة الجميع حتى المخالفين له فى الرأى ولم يأت ذلك من فراغ ، وانما لحرص الرجل على الالتزام بالمنهج الإسلامى الصحيح فى الافتاء وشجاعته فى إعلان موقف الإسلام دون أية مؤثرات . وجاءت أبحاثه الفقهية وآراؤه العلمية ومواقفه المعلنة وغير المعلنة لتؤكد للجميع أننا امام عالم من طراز فريد .

وقال الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف : لقد ترك الرجل بصمات واضحة فى وزارة الأوقاف فعندما تولى مسئوليتها بدأ يجوب البلاد ليتعرف على مشاكل الدعاة ويضع الحلول الفورية من أجل حلها ، فهو أول من وضع ضوابط لمجالس إدارات المساجد ، وكانت توجيهاته دائما لقيادات الدعوة فى الوزارة : افتحوا أعينكم على الأماكن النائية وابعثوا إليها بالعلماء . رحمه الله .

.. وإلا فالشـــكــــوى فى الحج

جاء فى المستطـرف فى كل فن مستظـرف للأبشيهى .

أن أحد ولاة الخليفة المنصور فى الدولة العباسية قد اغتصب ضيعة لرجل من العقلاء ، فذهب هذا الرجل ـ صاحب الضيعة إلى المنصور ، وقال له : أصلح الله أمير المؤمنين ، أأذكر لك حاجتى أم أضرب لك قبلها مثلا .

فقال له المنصور : بل اضرب المثل .

فقال صاحب الضيعة للخليفة المنصور : إن الطفل الصغير إذا أصابه شىء يكرهه ، فإنما يفزع إلى أمه إذا لا يعرف غيرها ، ظناً منه أن لا ناصر له غيرها ، فإذا ترعرع واشتد كان فراره إلى أبيه ، فإذا بلغ وصار رجلا وحدث به أمر شكاه إلى الوالى ، لعلمه بأنه أقوى من أبيه ، فإذا زاد عقله شكاه إلى السلطان ، لعلمه بأنه أقوى ممن سواه ، فإن لم ينصفه السلطان شكاه إلى الله تعالى ، لعلمه أنه أقوى من السلطان .

وقد نزلت بى نازلة ، وليس أحد فوقك أقوى منك إلا الله ـ سبحانه وتعالى ـ ، فإن أنصفتنى فيها ونعمت وإلا رفعت أمرى إلى الله تعالى فى الموسم ـ أى موسم الحج ـ فإنى متوجه إلى بيته الكريم ولائذ بحرمه الشريف .

فقال المنصور : بل ننصفك ننصفك .

وأمر أن يُكتب إلى الوالى المغتصب ليرد إليه ضيعته .

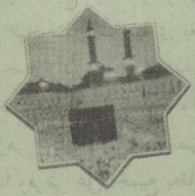

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لله درك حين زرت محمداً

شعر: محمد مصطفى البسيونى

هل هامَ دمعُك بالحنين وقد همى   لما هوى منك الفؤادُ فأحرما
جرَّدتَ جسمك من ثيابِك زاهداً   وكسوتَ روحك بالصفاءِ معظِّما
ودخلتَ من باب السلام مُسلِّماً   ومكبراً ، ومهللًا ، ومكرِّما
والركنَ والحجرَ الطهورَ لثمته   فلثمتَ مَلثمَ أحمدٍ مُترسِّما
فكأنما قبلتَ أحمدَ قُبلةً   جاءتْ من الفردوس كأساً بَلْسما
هزَّتْ كِيانك هِزةً روحيةً   فوددتَ لو أوصالُه صارتْ فَمَا
تصفو مراشفُه العِذَابُ طهارةً   ويكادُ بالالهام أن يتكلما
ولربما فاضَ الالهُ بوحيه   للنفسِ إن صافت ، وعَفَّتْ ، رُبما
وتطوفُ حول البيت روحاً خالصاً   لم يبقَ منك سوى الخشوع مُجَسَّما
فلقد دعاك الله ضيفاً طاهراً   فى بيته المعمور موفورَ الحمى
أكرِمْ بربِّ البيت يدعو ضيفَه   فإذا دعاه الضيفُ أغدق مُنعِما
وعشقتُ « إبراهيم » عند مقامه   فوقفت فيه لدى الصلاةِ متيَّما
وقصدتَ زمزمَ والحطيمَ ، تبرُّكاً   فنعمتَ آناً بالحطيم ، وزمزما
وسعيتَ بين المروتين .. مهرولًا   حيناً ، وحيناً بالدعاءِ متمتِما
ووقفتَ فى عرفاتِ ربِّك ضارعاً   ترك الحطام ، ووجهَه قد أسلما
تدعو : أيا رباه جئتكِ نادما   مستغفراً ، وأتيتُ ساحَكَ مُسْلِما
وأفضتَ فى نور الحجيج لمشعرٍ   قد جَلَّ مَنْ أعلا حماهُ ، وحرَّمَا
فإذا نزلتَ مِنًى ، بلغتَ بها المُنى   وحمدتَ مَنْ أهدى إليكَ الأنعُما
ورجمتَ إبليسَ اللعينَ مؤكِّداً   ألا تقارفَ مُنكَراً أو مَأْثما
فرميتَه حين استعذْتَ مكبِّراً   عزَّتْ يمينُ مَنْ استعاذَ وَمَنْ رَمى
لله دَرُّك حين زرتَ « محمداً »   بعد المناسك قاصداً وميمّما
ولزمتَ بابَ الوحى نوراً غامراً   قد عانقتْ أسرارُه نورَ السَّما
ووقفتَ تبكى عند باب « محمد »   صلى عليهِ ذو الجلالِ وسَلَّما

جروب مجلات قديمة - تلجرام   https://t.me/megallat/   Not-for-salle

جاد الحق .. وتاريخ حافل بالعطاء والإنجازات

داعية للسلام العادل .. ومصلح اجتماعى .. وموجه تربوى
حمل هموم أمته الإسلامية .. ورفع شعار الوحدة والتضامن
مواقف جريئة وصريحة لمناصرة قضايا المسلمين فى العالم

سجل الإمام الراحل حافل بالانجازات والعطاء .. فى قيادة المؤسسات الإسلامية .. فى الافتاء والاجتهاد .. فى الفكر الإسلامى المستنير .. فى التوجيه والإرشاد وتقديم النصيحة خالصة لوجه الله سواء لعامة المسلمين أو لولاة الأمر من خلال مسئوليته الكبرى كشيخ للأزهر .

إعداد
بسيونى الحلوانى

كان ـ رحمه الله ـ داعية للسلام العادل بين المسلمين وغيرهم من شعوب العالم مؤكدا أن الإسلام دين التواصل والمودة والرحمة وأنه ينشد فى تعاليمه السلام الداخلى والخارجى ويسعى إلى الاستقرار داخل الأمة الإسلامية ، وإلى استقرار علاقاتها بالأمم الأخرى ، فالقرآن يوجه المسلمين ويطلب منهم ألا يعتدوا على غيرهم وأن يشاركوهم فى السلام العام .. وكان يؤكد دائما أن المسلمين مطالبون بمقتضى نصوص الإسلام بصون العلاقات الدولية بعيدا عن القلق والاضطرابات ، لكن بشرط أن يحافظ المسلمون على كرامتهم ، فالسلام فى نظر الإسلام ليس استسلاما .

مصلح اجتماعى

وقد حمل فضيلة الإمام الراحل هموم أمته الإسلامية ووطنه الإسلامى الكبير ورفع شعار الوحدة والتضامن ، وناشد أهل العلم والرأى ببذل كل الجهود لجمع كلمة المسلمين ليصدوا تلك الغارات التى تطاردهم وتنتقص أرضهم اغتصابا من تحت أقدامهم وتمتهن أعراضهم ، فالمسلمون يطاردون ويطردون من بلادهم وديارهم فى مواقع كثيرة ، وكان يؤكد دائما أن التفكك فى صفوف المسلمين والخلاف الذى وصل إلى التنابز والتناحر ، وبأس المسلمين الذى صار بينهم شديدا . كل ذلك أدى إلى تفرق المسلمين وتعميق خلافاتهم ، فى الوقت الذى تتفق الشعوب فيما حول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جاء فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى يستند إلى بعض تلاميذه ليشارك فى تشييع جنازة فقيد الأمة الإسلامية الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق

تصوير : محمد حسنين

المسلمين وتأتلف وهم فى غفلة عما يحاك ويدبر ضدهم .

وكان فضيلته يسارع دائما إلى مناشدة الدول الإسلامية المتنازعة بالاحتكام إلى مبادىء وتعاليم الإسلام لوقف هذه المنازعات والقضاء على هذه الخلافات .. فعل ذلك عندما نشب الخلاف بين العراق وايران ، وبين العراق والكويت ، وبين اليمن واليمن ، وأكثر ما كان يزعج فضيلته أن يتقاتل الأشقاء وأن يتطور الخلاف فى الرأى إلى اقتتال ، وكان يناشد الحكام المسلمين فى كل مكان أن يقوموا بواجبهم فى حقن دماء المسلمين ..

صاحب مواقف ثابتة

وكان لفضيلته مواقف جريئة وصريحة انطلاقا من رسالته الكبرى كشيخ للأزهر وإمام للمسلمين فى هذا العصر فأصدر العديد من البيانات الملتهبة والصريحة بعيدا عن ملابساتها السياسية مؤكدا على دور الأزهر فى التوجيه والارشاد وإخلاص النصيحة لله .. وكان دائما يخاطب المسلمين حكاما ومحكومين ويحملهم مسئولية تردى أوضاع الأمة ويبعث فيهم روح الأمل فى استعادة مواقعهم المفقودة ، وكان يخاطب المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها قائلا : « أيها المسلمون .. يا أهل هذا الشرق من أقصاه إلى أقصاه .. كونوا على قدر المسئولية ولا ترهبكم قوة ، فما دعاكم الأزهر فى هذا الوقت إلى امتشاق سلاح ، وإنما يدعوكم إلى أن تدافعوا عن قضاياكم المصيرية بكلمة واحدة تقولونها وتسمعونها للآخرين فى مواقعهم ليعلموا أن لكم وجودا حاضرا وأنكم لا ترهبون المواجهة دفاعا ونصرة لأجيالكم التى يغتال مستقبلها وأنتم تبصرون .. اجمعوا مؤسساتكم فى أوطانكم واصطفوا من يدرس ويحاجج عن قضاياكم فى كل الأماكن والمواقع التى هيأتها المنظمات المحلية والدولية ولن تفقدوا من يظاهركم فى الدفاع عن حقكم ووقف العدوان على أرضكم وعرضكم » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكانت قضية القدس تشغل حيزا كبيرا من عقل وقلب الإمام الراحل وكان يذكر بها فى كل المواقف مؤكدا أنها رمز كرامة المسلمين فى العصر الحاضر وكان لا يعبأ بملاحظات البعض والمشكلات التى قد تجلبها صراحته فى مثل القضايا خاصة عندما يبادر باصدار بيانات ساخنة باسم الأزهر ، فعندما قرر الكونجرس الأمريكى نقل سفارته للقدس أصدر الإمام الراحل بيانا صريحا وواضحا أدان فيه العدوان المستمر على القدس من قبل اليهود وقال : «إن أمريكا تزعم أنها صديقة كل العرب ، وهى أصدق فى صداقتها باسرائيل ، تؤيدها وتدفعها لمزيد من العدوان على العرب وحقوقهم وتناحرها بهذا فى وضع العراقيل نحو اتمام عملية السلام التى تتظاهر بدعمها ، لكنه دعم غير عادل ، إنه دعم للمعتدى الظالم ، واستهانة وهدم لقرارات منظمة الأمم المتحدة .

إن الأزهر الشريف يرفض هذا القرار الظالم الذى لم يكن منتظرا من الصديقة أمريكا التى تسعى فى عملية السلام ، لكن هذا القرار أكد أن دعاة السلام صاروا دعاة للغدر والاغتيال للأرض والعرض وللمقدسات ، لا يرعون حقا للغير ، ولا يدعون إلى خير ، وإنما يسعون فى الأرض فسادا بعداواتهم ، وبما أتيح لهم من أموال وتقنيات ، والله من ورائهم محيط وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » ..

وإدراكا لخطورة الخلافات المذهبية على واقع الأمة الإسلامية ظل شيخ الأزهر فى كل لقاءاته بدعاة العالم الإسلامى الذين يتدربون بالأزهر يحذر من هذه الخلافات ولاسيما فى الفروع التى لا تخل بأصول العقيدة والشريعة ، فالله سبحانه وتعالى قد أمرنا فى كتابه وعلى لسان رسوله بحسن الحوار والتعامل مع غير

جثمان الفقيد محمولا على أكتاف علماء الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمين ، فأولى بنا أن نحسن ـ نحن المسلمين ـ التعامل والحوار مع أنفسنا دون اعتبار لخلاف مذهبى أو اقليمى ، وطالب علماء الأمة وكل وسائل الإعلام والتوجيه فيها أن يعملوا على جمع الكلمة وصفاء القلوب وأن ينصحوا ويقولوا للناس حسنا دون أن يثيروا خلافات أو اختلافات ، فقد عانت الأمة من هذه الاختلافات والفرقة والشتات وشيوع الفتن حتى بين أفراد الأسرة الواحدة .

نصير للأقليات المسلمة

وكان شيخ الأزهر الراحل نصيرا للأقليات المسلمة المستضعفة فى العالم وكان فى حواراته الصحفية وبياناته المتكررة فى كل المناسبات الدينية ينبه إلى خطورة التحديات التى تواجه الأقليات المسلمة فى العالم وكان يقول : « إن الأقليات الإسلامية تتعرض لمحن قاتلة ، فهى مستضعفة فى أوطانها مطرودة من ديارها ومساجدها ومدارسها ، مهددة بالتدمير كما يحدث فى الهند وكشمير وبورما وبعض دول أوروبا دون ردع أو حماية من حكومات تلك البلاد وكأن هؤلاء ليسوا من المواطنين لهم حقوق على تلك الحكومات .

وكان فضيلته يؤكد دائما أن الأخوة الإسلامية تقتضى مؤازرة هؤلاء المستضعفين والسعى لحماية حقوقهم فى دورهم ومساجدهم ومدارسهم والحفاظ على حياتهم وأموالهم ، فى وقت تتنادى فيه الدول والشعوب بالمساواة وتتواصى بحقوق الإنسان وبحرمة العقائد والأديان .

معارك بطولية

وقد دخل شيخ الأزهر الراحل فى معارك عديدة مع المتطاولين على الإسلام والشريعة الإسلامية باسم حرية الرأى والفكر والابداع ، ولم يعبأ بالاتهامات الواهية التى وجهها له هؤلاء الكتاب ولم يشغل نفسه بالرد على ادعاءاتهم وكانت مواجهته لهم دائما عاقلة وهادئة ومتزنة حيث كان يزن الأمور بميزان حساس ويرفض أن يدخل شيخ الأزهر فى مهاترات مع هؤلاء الذين يجاهرون بمعاداة الدين وكان يردد دائما فى شجاعة : لن نتخلى عن واجبنا فى حماية دين الله من المتطفلين فواجبنا يفرض علينا حراسة العقيدة والدفاع عن قيم الإسلام الصحيحة والتصدى لخصوم الإسلام فى الداخل والخارج ، وهذه رسالة الأزهر وعلمائه .

ثقة جماهيرية كبيرة

وبفضل حماس شيخ الأزهر الراحل وإيمانه برسالة الأزهر ودوره التوجيهى فى حياة الأمة ارتبط الأزهر بحياة الجماهير المسلمة وكان له حضوره الجماهيرى وارتباطه بما تعانى منه الأمة فى واقعها المعاصر فأدان الحوادث الارهابية التى وقعت فى مصر فى السنوات الأخيرة وفند ادعاءات البعض بأن هذه الحوادث ترجع لقصور فى الدعوة من الأزهر أو غيره من المؤسسات الدينية فى مصر وقال : هذه مجرد ادعاءات وكلام قاصر لأن رجال الدعوة يقومون بواجبهم فى المساجد والمدارس والشوارع ولا ينبغى أن يوجه القصور إلى جهة محددة .. بل من واجبنا أن نواجه كل ظواهر الانحراف الفكرى والسلوكى فى حياه المسلمين مواجهة جماعية .

وكان شيخ الأزهر الراحل يدافع دائما عن علماء الأزهر ويحرص على ابراز الوجه المشرق لهم انطلاقا من إيمانه الكامل بعظمة الرسالة التى يقوم بها هؤلاء العلماء ، ولذلك رفض وصف هؤلاء العلماء بأنهم علماء سلطة ، وأكد أن علماء الأزهر يجهرون بما يرونه حقا وعدلا فى كل المواقف والأزمان وتاريخ علمائه وشيوخه حافل بما يؤكد ذلك .

وكان للشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الراحل رؤيته العاقلة والمتزنة لمواجهة ظاهرة التطرف الدينى التى فرضت نفسها على واقعنا المعاصر حيث كان يؤكد على ضرورة محاورة الشباب الذى يفهم الدين فهما خاطئا ، ويقول : هؤلاء الشباب يجب على العلماء أن يسعوا إليهم ومحاورتهم وايضاح الرسالة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلامية لهم .. وكان دائماً يناشد هؤلاء الشباب إلى الجلوس مع العلماء فكل مهنة أو عمل لا بد له من علم ولا بد أن يتلقى العلم من العلماء ، والدين له أحكام واضحة وليس كل مسلم مهيأ أن يفقه القرآن أو يعرف أصول الدين .

فارس الفتوى

وانطلاقا من علم الإمام الراحل وفكره واجتهاداته المتميزة استحق لقب «فارس الفتوى» نظرا لالتزامه الشديد فى الافتاء وحرصه على ابراز موقف الإسلام بعيدا عن كل المؤثرات والضغوط ، فقد أدرك ــ رحمه الله ــ أن المفتى قام فى الأمة مقام النبى ﷺ ، وعرف أن الفتوى خطيرة الأثر فى حياه الأمة ، ولذلك نصح الشباب بعدم التصدى للافتاء ووجه العلماء والدعاة بعدم التسرع فى الفتوى .

وأكد ضرورة توافر شروط وآداب ذكرها الفقهاء فيمن يتصدى للإفتاء . ومن أقواله فى هذا الشأن : « ليحذر الذين يجازفون بالفتوى فيما لا علم لهم به أن تصيبهم فتنة أو عذاب أليم » .

مدافع عن الشريعة

وانطلاقا من علمه بالشريعة الإسلامية ودراسته الواعية لها تصدى فضيلته للمتطاولين عليها والذين يحقرون من شأنها ويصفونها بعدم الصلاحية للتطبيق والتجاوب مع مشكلات العصر ، وأكد أن الشريعة الإسلامية جمعت كل مطالب الإنسانية الراشدة وشملت كل متطلبات الحياة الفاضلة وتضمنت كل سمات العلاقات الدولية وسياسة الحرب والسلام ، وتعمقت حتى جعلت إفشاء السلام وعيادة المريض وإماطة الاذى عن الطريق شعبة من شعب الإيمان ، ثم اتسعت حتى كان عنوانها العام قول رسول الله ﷺ : « إن الله كتب الإحسان على كل شىء » . وأوضح فضيلته أن شرع الله منوط بمصلحة الإنسان ، فحيثما توجد فثم وجه الله ، والحلال مرتبط بالطيبات والحرام متعلق بالخبائث .

مهتم بقضايا الشباب

وكان لفضيلته ــ رحمه الله ــ اهتمام متزايد بالشباب وأكد على ضرورة ربط شبابنا وأطفالنا بقضايا الدين واقترح إعداد منهج عمل وقائى وتربوى لبناء الشباب المسلم على الفضائل والابتعاد بهم عن الرذائل ، ومن أقواله فى هذا المجال : « إذا بينا للشباب حقيقة الدين ، وترابط العقيدة والأخلاق والسلوك مع العمل ، وبنينا نفوسهم منذ نشأتهم بناء سلوكيا قويما اجتماعيا مستقيما هادفا وملتزما ، أحب الفضيلة من أعماقه ، عازفا عن الرذيلة ، مبغضاً لها .. إذا فعلنا ذلك سلم بناء الشباب واستقام ، واعتز بدينه وبذاته وبوطنه ، وباعد بين نفسه وبين كل أساليب الانحراف وأشكاله » .

رؤية معتدلة

وقد عرف عن الإمام الراحل حرصه الشديد على سمات الشخصية الإسلامية لذلك كان دائما ينصح ويوجه بضرورة البعد عن كل وسائل الانحراف .. لكن ليس معنى ذلك الانغلاق والعزلة عن الحياه ، وكان موقفه الثابت من دور السينما والمسارح وغيرها من وسائل الترفيه التى انتشرت داخل مجتمعات المسلمين ، لا ينبغى الحكم عليها حكما مطلقا بالحل أو الحرمة ، فهى قد تكون أدوات مهمة للتوجيه والترفيه والتثقيف إذا أحسن استغلالها ، وقد تكون غير ذلك ، فهذه الدور فى ذاتها مباحة بمراعاة قيود فرضها الإسلام فى نصوصه وقواعده ولابد أن تكون الموضوعات المعروضة فيها وروادها بعيدين عن المجون وتوابعه من كل ما تمنعه شريعة الإسلام وآدابه كتلك الروايات التى تحرض على الجريمة وتحث على ارتكاب المحرمات وتثير الغرائز المفسدة أو تدعو إلى عقائد باطلة .

مواجهة عاقلة

وفى مواجهته المستمرة والعاقلة لكل خروج على قيم ومبادىء الإسلام تبنى فضيلته دعوة الشباب إلى تصحيح مفاهيمهم الخاطئة عن شريعة الإسلام بالحسنى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جموع المصلين فى الجامع الأزهر يترحمون على فضيلة الشيخ جاد الحق ويدعون الله له بالمثوبة

انطلاقا من المنهج الالهى للدعوة واستغل فرصة لقاءاته المتكررة بالشباب من خلال لقاءاته الجماهيرية ومشاركاته الفعالة فى قوافل التوعية الدينية وأكد لهم موقف الإسلام من كل أشكال العنف والايذاء لفرض الرأى أو لإزالة ما قد يرونه منكراً فالذين يلجأون إلى ذلك قد أخطأوا الوسيلة المشروعة فى الإسلام إذ الضرر لا يزال بالضرر ..

محام للمرأة المسلمة

وكان الإمام الراحل الشيخ جاد الحق على جاد الحق محاميا عن المرأة المسلمة مدافعاً عن كل حقوقها مفنداً للمزاعم الباطلة التى يرددها خصوم الإسلام لإبعاد المرأة المسلمة

عن تعاليم دينها وانطلاقاً من رؤيته الواعية لقضايا المرأة المسلمة ، أكد فضيلته أن الإسلام ضد حبس المرأة فى البيت وأن الإسلام قد كفل للمرأة زوجا وأما وأختا وبنتا أن يعولها الرجل ويقوم على كافة ما يلزمها من نفقات ، وفرغها لمهمة عظمى يعجز عنها الرجل وهى تربية الإنسان ، فالمرأة تعمل إذا احتاجت العمل أو احتاجها العمل ، فالعمل خارج البيت للمرأة ليس ترفا ولا مهنة وإنما حاجة وضرورة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دموع الوفاء في سرادق العزاء تذكر بالفضل والعرفان للإمام الراحل

متابعة :
محمد سيد أحمد

تابعت « منبر الإسلام » مظاهر التأثر التى بدت على علماء المسلمين والمسئولين فى مصر الذين توافدوا على سرادق العزاء الـذى أقيم بجوار الإدارة العامة للأزهر الشريف لفقيد العالم الإسلامى الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الذى لقى ربه مؤخراً ، ذاكرين له أياديه البيضاء فى خدمة الدعوة الإسلامية ومواقفه الجريئة والشجاعة التى لم يكن يخشى فيها إلا خالقه محتسباً جهاده عند الله سبحانه وتعالى .

وقد نعى علماء الأمة الإسلامية والمفكرون الإسلاميون وعلماء الدعوة والإفتاء الإمام الراحل ، وأكدوا أنه ترك بصمات واضحة على العمل الإسلامى فى الداخل والخارج ، واتسمت مواقفه بالجرأة والصراحة والوضوح فى كل القضايا التى ألمت بالأمة الإسلامية .

وقد كان إهتمام فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر بقضايا الأقليات الإسلامية فى العالم تشغل قلبه وفكره فظل يُطالب بوقف عمليات الاضطهاد التى يتعرضون لها ، وفى نفس الوقت قدم العديد من المنح الدراسية لأبناء هذه البلدان .

فضيلة الامام الراحل شيخ الأزهر مع نائب رئيس الجمهورية بأندونيسيا نرى سيتريسنو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضية الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق فى المؤتمر الرابع للطب الاسلامى بكراتشى عام ١٩٨٦

الشعراوى ينعى شيخه

وكان فى مقدمة المتحدثين فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. فقال منادياً روح الفقيد شيخنا الجليل الإمام الأكبر شيخ الأزهر .

– لا أجد فى استقبال ما أصابنا فى خير علمائنا شيخ الأزهر إمام المسلمين ، شيخى ومعلمى الشيخ جاد الحق على جاد الحق ، لا أجد فى هذا المقام إلا أن أقول مما علمنا الله بلطفه ﴿ **إنا لله وإنا إليه راجعون** ﴾.. وحسب كل مصاب أن يذكر مصيبته فى رسول الله ﷺ .

أضاف فضيلته ، يقول :

إن الموت الذى نشهده فى كل لحظة يتفق فيه الكون كله كما تقول الآية الكريمة :

﴿ **كل شىء هالك إلا وجهه** ﴾ .

وقال فضيلته : إن تأبين شيخى يطول فله فى مجالات الخير والحق والدعوة ماسوف تذكره الأيام ولا ينساه التاريخ ، وحسبنا رئيس الدولة فى نعيه فى مصابنا قال : « إنه لم يخش إلا الله » .. « إنه دافع عن مرجعية الأزهر وقدسيته » . ومعنى ذلك أن شيئا فى دين الله يؤول إلى الأزهر .

وأكد فضيلة الشيخ الشعراوى أن الإمام الأكبر وقف فى وجه محاولات متعددة فى مؤتمرات ومؤامرات قال فيها قولة الحق التى بددت فيها كل بهتان .

وحسبنا ما يقوله رئيس الدولة فيه : انه وقف من الإسلام الموقف الذى يرضاه الله .

أضاف : علمنا من شيخنا أنه يجب ألّا نُعَصِّرن الدين بل يجب أن نُدَيِّن العصر ، فعصرنة الدين تعنى أنه غير كامل ، وحاشا لله الذى يقول فى كتابه العزيز :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾ .

واختتم فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى تأبينه للإمام الأكبر شيخ الأزهر بقوله : « أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزى شيخنا خير الجزاء عما قدمه لدينه وأمته ومواقفه الصُلبة التى قال عنها رئيس الدولة » .. مواقف شامخة .. وحسبه أنه مر بمراحل القضاء فتعلم منه دقة الميزان ، والإفتاء وتعلم منه فتوة الإيمان ، ثم جاء إلى الأزهر حقل القرآن الكريم .

الدور الريادى

وتحدث الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر فى نعى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر بقوله :

ما أجل مصابنا فى فقيد الإسلام والأزهر الشريف فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الذى ودعناه بدموعنا ، والذى سيذكره التاريخ بأحرف من نور ، مسجلاً للأجيال القادمة شموخ هذا الرجل الذى جسد للبشرية جماء الدور الريادى للأزهر الشريف الذى صان للأمة الإسلامية دينها وعقيدتها ولغتها وأرسل علماءه إلى كافة بقاع المعمورة هادين ومبشرين ومنذرين .

فعزاؤنا اليوم فى مصابنا الجليل قول رسول الله ﷺ « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ، صدقة جارية أو ولد صالح أو علم ينتفع به » ، ولقد تجمعت هذه الخصال الحميدة فى إمامنا الراحل الذى نشر

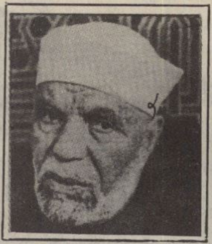

محمد متولى الشعراوى

د . أحمد عمر هاشم

المعاهد الأزهرية على كافة ربوع ونجوع مصرنا الحبيبة وفى العديد من الأقطار الأخرى ، وامتد صرح أعماله الشامخة لتشمل جامعة الأزهر الشريف ، فأشرف على بناء العديد من فروع الجامعة داخل مصر وخارجها .

وقال الدكتور أحمد عمر هاشم :

لقد جسد شيخنا وإمامنا الراحل عظمة الأزهر فى أعظم وأشمخ المعانى فى نفوس المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، فكلنا يعرف مثلاً ما حدث لفضيلته عند زيارته إلى باكستان ، واستقبال الرئيس ضياء الحق لفضيلته فى المطار ، وعندما قال لسيادته بعض مستشاريه أن البروتوكول يقتضى أن يقوم رئيس الوزراء باستقبال فضيلة الإمام الأكبر لأنه على نفس درجته ، فكان رد معالى الرئيس الباكستانى شافياً للصدور حينما قال : يوجد مئات من رؤساء الجمهوريات ، ولكنه لا يوجد إلا إمام واحد للمسلمين هو فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف ، فهل هذا كثير على رئيس مثلى ليكون فى شرف استقباله ؟

هذه لمسة واحدة من ألوف الأمثلة الشامخة التى توضح المكانة السامية لإمامنا الجليل فى قلوب المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، وعزاؤنا فى فضيلته ، قول المولى عز وجل :

﴿ يا أيتها النفس المطمئنة إرجعى إلى ربك راضية مرضية ، فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى ﴾ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقاء بين فضيلة الإمام الأكبر ، وفضيلة مفتى جمهورية البوسنه والهرسك الشيخ أحمد صالح جولاجوفيتش وحديث له أثره فى اجتماعات لجنة الإغاثة

تاريخ الإمام الأكبر فى سطور

ولد فى أبريل عام ١٩١٧ بقرية بطرة بمحافظة الدقهلية ، وتلقى تعليمه بالأزهر الشريف حتى تخرج فى كلية الشريعة والقانون عام ١٩٤٣ م ، ثم حصل على الشهادة العالمية مع اجازة القضاء الشرعى عام ١٩٤٥ م ، ثم عين قاضياً بالمحاكم الشرعية فى ٢٩ يناير ١٩٤٦ م ثم أميناً للفتوى بدار الإفتاء المصرية ثم قاضياً بالمحاكم العامة فى ١٩٥٤ م ثم رئيساً للمحكمة عام ١٩٧١ ثم مفتشاً قضائياً بوزارة العدل عام ١٩٧٤ م ثم مستشاراً بمحاكم الاستئناف عام ١٩٧٦ م ثم أختير مفتيهاً للديار المصرية فى ١٩٧٨ ثم عضواً بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر فى عام ١٩٨٠م.

وفى أوائل عام ١٩٨٢ عين وزيراً للأوقاف وقبل أن ينتهى العام اختير شيخاً للأزهر ليكون الشيخ الثانى والأربعين فى تاريخ الأزهر الشريف ، كما اختير فى ١٩٨٨ رئيساً للمجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

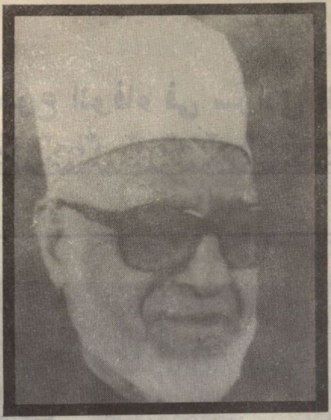

فضيلة الإمام الأكبر

الأمة الإسلامية تودع فقيدها

وعلى الصعيد الدولى فقد نعى مجمع الفقه الإسلامى بجدة ممثلاً فى الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامى .. معالى محمد الحبيب بالخوجة فقيد الأمة الإسلامية ببرقية جاء فيها :

الحمد لله .. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أصحاب الفضيلة مشيخه الجامع الأزهر الشريف حفظهم الله .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ..

إن العين لتدمع والقلب ليحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

بقلوب مليئة بالحزن والأسى بلغنا نعى الفقيد العظيم ، الإمام الأكبر ، الشيخ جاد الحق على جاد الحق .. شيخ الجامع الأزهر الشريف ، ورئيس مجمع البحوث الإسلامية ، والذى كانت له عدة مواقف مشهورة فى الدفاع عن الإسلام والمسلمين .

وإننى إذ أشاطركم وأسرة الفقيد وحكومة مصر والشعب المصرى النبيل ، والأمة الإسلامية ، الألم والأسى أعرب لكم جميعاً بإسمى شخصياً وبإسم أسرة مجمع الفقه الإسلامى بجدة ، عن أحر التعازى وأصدق المواساة ، سائلين الله عز وجل أن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة ويدخله فسيح جناته ، ويلهمكم وأهله وذويه الصبر والسلوان .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد الحبيب بالخوجة

الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامى بجدة

أوسمة وجوائز

عرف العالم الإسلامى فضل الإمام الأكبر فأعربوا عن ذلك بمنحه الأوسمة والجوائز تعبيراً عن قدر الرجل ومكانته ، فكرمه الرئيس مبارك عام ١٩٨٣ بمنحه وشاح النيل ، كما منحته دول المغرب وسام الكفاءة عام ١٩٨٤ وفى عام ١٩٩٥ حصل على جائزة الملك فيصل العالمية

أعمال الراحلين فى كتب يصدرها المجلس

يستعد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الآن لإصدار دراسات تحليلية لمواقف وأعمال العلماء الثلاثة الذين فقدتهم مصر والإسلام خلال الشهر الماضى. وذلك من أعمالهم العلمية وعطائهم الذى سيكون محل تحليل وتقييم من الأساتذة والمختصين حتى يتعرف شباب مصر على أعلام مصر وجهادهم الذى يجب أن يكون قدوة للأجيال عبر الزمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى رثاء الغزالى

شعر: عبدالمعز خطاب

أنعى إليكم أخوة الايمان ... فخر الدعاة وفارس الفرسان
أنعى إليكم شيخنا وامامنا ... وولينا فى أحلك الأزمان
أنعى (الغزالى) خير من جاءت به ... (أرض الكنانة) صاحب القرآن
أنعى المناضل والمكافح والذى ... حمل اللواء بهمة وتفان
أغروه بالدنيا التى أغروا بها ... (ابن الزبير) ففاز بالايمان
ما مال يوما للطغاة ولا انحنى ... ومضى كريم النفس والوجدان

علمتنا أن الحياة كرامة ... لا يستهان بعزة الانسان
علمتنا التقوى وكنت محدثا ... لبقا غزير العلم والعرفان
(من للحيارى) فى الدياجى يا ترى ... من للضعيف بها ومن للعانى
(من للكتاب) وكنت من أقطابه ... مستحدثا فيه كريم معانى
(من للمساجد) كنت فارسها الذى ... هز المنابر راسخ الايمان
(من للقران) وكنت ناشره على ... أهل الحجا فى جرأة وأمان

* * *

يا شيخنا الثاوى بجنة ربه ... نعم الجوار بجنة الرحمن
كم خضت معركة يشيب لهولها ... رأس الوليد ولم تنل بطعان
وسلاحك التقوى جريئا صامدا ... كالليث فى يوم النزال الدانى
ولسانك الذكار فياض على ... كل الورى قد كان خير لسان
فتبعوا أمجاده وامضوا على ... نفس الطريق بجرأة الشجعان
أحيوا مآثره وصونوا عهده ... وتحدثوا عنه بكل مكان

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

حكمة الحج متصلة بحكمة الصوم وهو تدريب على جميع العبادات

يحسب بعض الناس أن الحج رحلة سياحية يرى فيها الإنسان بلاداً لم يرها من قبل ، ويشهد أماكن لم يكن له سابق عهد بها ، يذهب فيها بالمال ويعود بالهدايا ، ومثل هذا الحسبان لاعائد له من الأداء المصحوب بالمشقة والتعب . أما الأداء الحقيقى فهو المقرون بالاعتقاد والإيمان ، وهو قصد المنافع التى شرعها الله فى الحج إلى بيته الحرام ، وإذا كانت منافع الحج دينية ودنيوية فإن أفضلها ما كان خالصاً لله فى الذكر والدعاء .

قال تعالى :

﴿ وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ﴾

سورة الحج ـ آية : ٢٧ ، ٢٨

والحج هو قصد مكة لأداء عبادة الطواف ، والسعى والوقوف بعرفة وسائر المناسك ، استجابة لأمر الله وابتغاء مرضاته[1] .

وهو فرصة كبرى للتزود بالتقوى .

﴿ وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب ﴾

سورة البقرة ـ آية : ١٩٧

(١) فقه السنة جـ ٥ ص ٢٠ .

للدكتور

سعد ظلام

عميد كلية اللغة العربية

بجامعة الأزهر

ينبغى للحاج اغتنام هذه الفرصة لغسل الذنوب وقضاء التفث والوفاء بالنذر والطواف بالبيت وتعظيم حرمات الله ، واجتناب الرجس من الأوثان ، واجتناب قول الزور فى صفاء يغمر جوانحه ، وإحسان يربطه بالسماء ، وإخلاص وإنابة ﴿ حنفاء لله غير مشركين به ﴾

والشرك ضياع ما بعده ضياع ﴿ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق ﴾ سورة الحج آية ٣١

والحج رحلة للذكر والذكرى والتذكر .

﴿ فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين . ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ﴾ سورة البقرة ـ آية : ١٩٨ ، ١٩٩

﴿ فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا ﴾

سورة البقرة ـ آية ٢٠٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أفضل منافع الحج استدامة ذكر الله مع أداء المناسك

لقد كان يتجه إليه كل يوم مرات ومرات بقلبه فى خشوع وإنابة ، مصليا ذاكرا ، تائبا شاكرا وهو يتشوق لرؤية هذه المشاهد رأى العين ، لينعم بأنوار الحق ، وجلال القرب ، ويغمس نفسه المكدودة بأوضار الحياة وأوزارها فى أضواء القرب ، وجلال الحب ، وما راء كمن سمعا .

والحج تأمل واستغراق فى مناسك الحج ، والسباحة فى بحار النور ، والسياحة فى مشاهده

﴿ ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين . الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمى الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ﴾

سورة الحج ـ آية : ٣٤ ، ٣٥

﴿ لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه ﴾

سورة الحج ـ آية : ٦٧

وهو تعظيم لشعائر الله وحرماته

﴿ ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ﴾

سورة الحج ـ آية : ٣٣

﴿ لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ﴾

سورة الحج ـ آية : ٢٧

﴿ ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ﴾

سورة الحج ـ آية : ٣٠

﴿ واذكروا الله فى أيام معدودات ﴾

سورة البقرة ـ آية : ٢٠٣

وفى الذكر اطمئنان القلوب

﴿ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾

سورة الرعد ـ آية : ٢٨

﴿ فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون ﴾

سورة البقرة ـ آية : ١٥٢

﴿ ولذكر الله أكبر ﴾

سورة العنكبوت ـ آية : ٤٥

وغايته الفلاح :

﴿ واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ﴾

سورة الجمعة ـ آية : ١٠

وهو قمة التدرج فى سلم الإيمان :

﴿ إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما ﴾

سورة الأحزاب ـ آية : ٣٥

والحج متعة روحية يعيشها المسلم بكيانه روحا وعاطفة وشوقا ولا شك أن المسلم الذى وحد الله وعبده ، وأقام شعائره ، وصفى نفسه وطهرها فصلى وقنت ، وقهر وساوسه وتغلب عليها ، وعالج شحه بالزكاة والصدقة ، وأخلص لله العبادة سرا وجهرا فصام وصبر ، لا شك أن هذا المسلم قد استبد به الشوق لزيارة الله فى بيت الله ليرى المشاهد ويعيش بروحه الصافية فى محارب الطهر والصفاء .

وتجىء رحلة الحج بعد أن يكون المسلم قد خرج من رحلة الصوم ، استدامة لتقويم الخلق والتصفية الروحية التى خرج بها من صيامه وقيامه فى رحلة الثلاثين يوما ، حتى ينتقل بروحه وبدنه إلى أول بيت وضع للناس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى تعظيم الشعائر والحرمات وضع للنفس فى طريق أقوم :

﴿ وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد ﴾

سورة الحج ـ آية : ٢٤

﴿ صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض ألا إلى الله تصير الأمور ﴾

سورة الشورى ـ آية : ٥٣

وهو طريق بعيد عن الإثم والشرك والظلم : **﴿ إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ﴾**

سورة الحج ـ آية : ٢٥

لهذا كان الحج ، ولهذا فرضه الله ، وقرن عدم أدائه بالكفر **﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين ﴾**

سورة آل عمران ـ آية : ٩٨

تغليظا على تارك الحج ، وذلك دليل المقت والسخط .

وفيه الدلالة على الاستغناء الكامل ، فكان ذلك دلالة على عظم السخط على من لم يحج ، وشدة الغضب عليه من الله الذى هو غنى عن العالمين وعن عبادتهم .

ومن هنا كان بإتمام الحج والعمرة بشرائطهما وفرائضهما وأركانهما :

﴿ وأتموا الحج والعمرة لله ﴾

سورة البقرة ـ آية : ١٩٦

فرض الحج آخر العبادات ، وكأنه تدريب عليها جميعا ، فيه ما فى الصلاة من كونها عبادة روحية ومن الصبر والمشقة كما فى الصوم ، وفيه إنفاق وبذل كالزكاة .

لقد هيأت الصلاة العبد للاتصال بالله والارتباط به ، والارتحال إليه يوميا خمس مرات فرضا ، والنفل والتطوع غير محدود ، وكان الصوم رحلة شهر ،

هذا هو الطريق للعودة بلا ذنوب مثل يوم الميلاد

والتطوع فيه كثير ، والزكاة غالبت فى العبد الشح والحرص والطمع ، والصدقة والهبة والوصية زيادة أجر وزيادة قرب ، والحج صلة روح ، ورحلة ثلاثة أشهر ، ونفقة وبذل فى سبيل الله .

وجاء بعد رحلة الصوم بعد أن يكون المسلم قد انتقل إلى حالة من القرب والصفاء والإخلاص والمشاهدة ، وتخطى حدود المادية ، وتغلب على نزواته وغرائزه اليومية شهرا كاملا ، ترك فيه متعه وملاذه طاعة لله وامتثالا لأمره ، وترك الزور وقول الزور .

وهاهو ذا يدخل فى عبادة أكبر مدتها ثلاثة أشهر يلتزم بها بطاعات وسلوك ، وخلق لارفث فيها ولا فسوق ، ولا مكان للصراع الدنيوى ، والظلم والحمق ، إنه يترك نفسه للفيوضات الإلهية والنفحات الربانية ، ويعرض نفسه وروحه وقلبه وجوارحه لهذه الفيوضات وتلك النفحات لتصفيه وتربيه وتزكيه ليخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه .

والصلاة والصوم عبادتان روحيتان ، تربيان فى الإنسان معنى الصلة بالله والخلاص والإخلاص وتزكية النفس وتنقيتها ، وتربية الإرادة والعزائم والصبر ، والصبر كيان الإنسان والإيمان نصفه صبر .

والزكاة تقوية لجوانب الخير والبر ، وارتباط عضوى بالمجتمع ، والتعرف على الجوانب المقهورة فيه لتقويتها وتأكيد فعاليتها ، وليتعلم المسلم معنى إسعاد الفقير ، ولذة إدخال البهجة على المسلمين ، ومشاركة الناس فى السراء والضراء ليشاركوه فى السراء والضراء درج بعد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

درج يصعد المسلم عليها عروجا إلى مدارج الحق والخير والجمال والرشد الإنسانى .

فإذا ما انتهى من رحلة دخل فى رحلة أخرى أكثر ثراء ، استجابة وراء استجابة ، وطموحا بعد طموح ، يربى الإسلام فيها أتباعه على تذوق العبادة والطاعة وتأكيد صلاتهم بالجماعة ، والمجتمع عن طريق صلتهم بالله ، حتى تبقى هذه الصلة نقية كبسمة الفجر ، طاهرة كقطرة المزن ، وضيئة كجلوة النهار ، سامية سمو الحياة والسماء .

كان لابد لهذا المسلم أن تتسع دائرته ، وأن يغالب نوازعه ونزوعه ، وأن يتغلب على كل ما يربطه بالحياة والأحياء ، وشواغله وارتباطاته الآسرة ، قربى إلى الله ، وقربا منه ، وتقربا إليه تربية لعقيدته ، وتزكية لنفسه ، فهو يفارق الأهل والوطن والأحباب والذكريات ، ويخلع نفسه من أهله وماله ، لا رجاء له ، ولا أمل إلا أن يجيب داعى الله وأن يلبى دعوته ، وهو يتحمل مشقات السفر ، ووعثاء الطريق ، ويكابد ويعانى من أجل غاية واحدة هى أن يشهد المشاهد المضيئة ، ويغسل أدرانه وذنوبه ، ويقف أمام الله فى بيت الله خاشعا منيبا ، راضيا قريبا .

إنها رحلة أكبر وأشق ، ومرحلة أكثر وضاءة وسموا ، وتجربة أخصب وأصعب للتغلب على كل ما يغرى ويشوق ، فيخلع ما تعود من ملابس وزينة ، وكأنه وهو يخلع الملابس والزينة ، يخلع نفسه من الزخرف الدنيوى .

ومنذ تعلق النية بالإحرام بالحج يبدأ المسلم فى تصفية نفسه تصفية بعد تصفية ، لتهيئتها لمرحلة أكبر وأعظم ، وتجرد من شواغل الحياة وهمومها لتجرده من ثيابه ومتعه وشواغله ، فلا يلبس إلا ما يحفظ عورته ، ويصون سوأته ، لتتم المشاركة الأخوية فى المظهر والملبس ، ويتحد فى الإخاء والشعور ، وينسى كل إنسان خاصيته وحيثيته ليصبح فقط واحدا من ضيوف الله وما أكثرهم فى إخاء رائع ؛ ومظهر للمؤاخاة فريد .

حرمة الزمان وحرمة المكان تلتقيان مع وحدة العمل

فدخول شوال يذكر المسلم بحرمتين ، حرمة مكانية هى بيت الله الحرام ومشاهد النور والتجرد لدخول حمى المولى فى صفاء وروحانية ، وحرمة زمانية هى أشهر الحج ، والحرمة المكانية دائرتها بيت الله الحرام ، وتشمل البلد الحرام كله ، وتتسع لتشمل الإنسان والحيوان حتى الشجر ، فكل ما فى مكة ومن فيها آمن بقول الرسول ـ ﷺ ـ **« إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك دما ، ولا يعضد فيها شجرة »**(١) .

ويقول أيضا عن مكة : **« لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها » « والخلا بالقصر الكلأ الرطب »**(٢) .

وقال أيضا : **« أن هذا بلد حرمه الله »** قال تعالى :

﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد ﴾

سورة المائدة ـ آية : ٩٧

وهاتان الحرمتان تلتقيان مع وحدة العمل فى أداء المناسك .

﴿ يأيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ﴾

سورة المائدة ـ آية : ٩٥

والحرمة الزمنية ميقاتها شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم والثلاثة الأخيرة من الأشهر الحرم ويكاد القرآن ينظر إلى هذه الأشهر على أنها هى الحج قال تعالى :

---

(١) جزء من حديث أخرجه البخارى فى صحيحه عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى شريح .

(٢) جزء من حديث رواه البخارى عن ابن عباس .

◁

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج ﴾ .

سورة البقرة ــ آية : ١٩٧

ومغزى هذا التحريم تهيئة الجو المسلم وصفاؤه ، والعمل على إزالة كل أسباب الخلف والخصام وإيجاد نوع من التفاهم وحسن الصلة ، وإقرار الأمن والسلام .

وهذه الأشهر تغرس فى القلوب عوامل الطمأنينة والأمن ، فالأشهر الحرم مقدسة فى الإسلام لا قتل فيها ولا سفك دماء ، ولا ظلم ولا مظالم ، ولا جدال ولا خيانة .

ويتعود المسلم على أن يغير سلوكه الذى تعود عليه ، فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج .

والرفث هو الجماع أو التعريض بذكره ، والفسوق اتيان جميع المعاصى ومنها سباب المسلم فى الحرم والتنابز بالألقاب ، والظلم أو ارتكابه ، والجدال هو المراء والمخاصمة والسباب والمنازعة والغضب .

إنه تحلية وراء تحلية وتربية تتبع تربية .

والإسلام يعالج النفس التى انفعلت بالشريعة وتفاعلت معها ، يعالج فيها الظلم والتعدى والتقصير ويروضها على أن تطلب الأمن لها ولغيرها ، وذلك بإعطاء نوع من الفسحة والراحة للحب والنبل والأريحية ، ونبذ الفرقة وأسباب الخصام والظلم والعصيان وليتعاون المسلم مع الناس ، ويتفاعل معهم بقلبه وروحه ، حتى يصيروا إلى الأمن والطمأنينة ، وتسود المحبة والألفة ويخلصوا إلى التعاون فى مرحمة وتقوى ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾ .

سورة المائدة ــ آية : ٢

وفى كل ركن من أركان الحج وفى كل واجب من واجباته مغزى .

ففى الإحرام معنى القصد إلى الله والارتباط به ، وقطع العهد معه على الهجرة والفرار إليه ﴿ ففروا إلى الله ﴾

سورة الذاريات ــ آية : ٥٠

فى الحج علاج نفسى بالتزام شريعة الله والتفاعل معها قولا وعملا

ويتعلق بالإحرام مظهر مرئى يتعلق بالتجرد وخلع النفس من مطالبها الدنيوية وكل ما يمنع منه الحاج كالجماع ودواعيه واكتساب السيئات ومخاصمة الرفقاء ، وعقد الزواج وتقليم الأظافر وإزالة الشعر والتطيب والتعرض للصيد وغيرها .

ومظهر مسموع ، وهو التلبية ، يهتف بها المسلم صاعداً وهابطاً ، وغاديا ورائحا وعند ملاقاة الرفاق وفى التلبية معنى الالتزام بطاعة الله والامتثال له .

وفى الطواف انجذاب القلب إلى القطب الأكبر ، ودورانه حول قدسيته دوران الجائم المحب حول بيت من يحب .

والسعى تردد بين معلمى الرحمة التماسا للعفو والمغفرة وتذكرا لمعان إنسانية إسلامية فالحاج أو المعتمر يستحضر فى نفسه حالة السيدة هاجر أم العرب ، وهى تهرول بين الصفا والمروة بحثا عن الماء لإبنها إسماعيل حتى فجر الله زمزم .

وفى الوقوف بعرفة امتلاء القلوب بخشية الله ، والمهج بالضراعة ، والألسنة بالدعاء ورفع الأيدى بالرجاء ، لقد أتم الله علينا نعمة الدين :

﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾

سورة المائدة ــ آية : ٣

وفى رمى الجمار إشراق القلوب على الأنوار العلوية وصدق العزيمة لله ، ونبذ كل عوامل الشر والإثم والنزعات الشيطانية واستحضار لمشهد إنسانى رائع ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

روى البيهقى عن سالم بن أبى الجعد عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ قال : « **لما أتى إبراهيم ـ عليه السلام ـ المناسك عرض له الشيطان عند جمرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ فى الأرض ، ثم عرض له عند الجمرة الثانية فرماه بسبع حصيات حتى ساخ فى الأرض ، ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ فى الأرض** » .

قال ابن عباس : « الشيطان ترجمون ، وملة أبيكم تتبعون »[1]

وقال أبو حامد الغزالى : « وأما رمى الجمار فليقصد الرامى به الانقياد للأمر ، إظهارا للرق والعبودية وانتهاضا لمجرد الامتثال من غير حظ للنفس والعقل فى ذلك .. والذبح رمز للتضحية وإراقة دم الرذيلة ، وحرص على بناء صرح الفضيلة ، وذكر الله على ما رزق من بهيمة الأنعام ، وهكذا الحج سلم من الخير يقضى إلى سلم ، ودرج فى الترق يصعد إلى درج ، حتى تصفوا النفس وتقرب قربا يصل إلى درجة التلاشى ويخرج الحاج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وذلك لأن قصد البيت إلى التطهر والتحفظ موجب للصفح والغفران وإسقاط الذنوب ، عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

(١) رواه ابن خزيمة فى صحيحه والحاكم وقال المنذرى صحيح .

المعـــروف بقـــدر المعرفـــــة

جاء فى الأنابيش لعبد الرحمن الضبع :

أن أعرابياً جاء إلى الإمام الحسين بن علىّ ـ رضى الله عنهما ـ فقال له : يا ابن بنت رسول الله : إنى ضمنت دية كاملة ، وعجزت عن أدائها ، فقلت فى نفسى أسأل أكرم الناس ، وما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

فقال الحسين : يا أخا العرب : أسألك عن ثلاث مسائل ، فإن أجبت عن واحدة أعطيتك ثلث المال ، وإن أجبت عن اثنتين أعطيتك ثلثى المال ، وإن أجبت عن الكل أعطيتك الكل .

فقال الأعرابى : يا ابن بنت رسول الله : أمثلك يسأل مثلى ، وأنت من أهل العلم والشرف ؟

قال الحسين : بلى ، سمعت جدى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : « المعروف بقدر المعرفة » .

فقال الأعرابى : سل ما بدا لك ، فإن أجبت نلت المال ، وإلا تعلمت ، والعلم خير من المال على كل حال ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

قال الحسين : أى الأعمال أفضل ؟

أجاب الأعرابى : الإيمان بالله .

قال الحسين : فما يزين الرجل ؟

قال الأعرابى : علم معه حلم .

قال الحسين : فإن لم يكن ؟

فأجاب الأعرابى : فقرٌ معه صبر .

فقال الحسين : فإن أخطأه ذلك كله ؟

فأجاب الأعرابى : فصاعقة تنزل من السماء وتحرقه فإنه أهل لذلك .

فضحك الحسين ـ رضى الله عنه وقضى حاجته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو كنت فى هذا اللقاء مودِّعى

قصيدة مهداة إلى روح فضيلة الإمام الأكبر
الشيخ جاد الحق على جاد الحق فى يوم وفاته
الجمعة ٢٥ من شوال ١٤١٦هـ ـ ١٥ مارس ١٩٩٦م

شعر الدكتور: سعد ظلام
عميد كلية اللغة العربية

يا للقضاء ويا لقلبى الموجع ... والحزن والآلام تنهش أضلعى
ألقت بى الأقدار فوق مصائب ... لأظل بين تصبرى وتفجعى
آمنت أن الله باق .. وحده ... والناس بين مودع ومودع
ألهتهم الأيام عن ميعادهم ... وهم على ميعاده المتطلع
موتى . وإن عاشوا الحياة وقد نسوا ... أن الحياة على جدار تصدع

* * *

سهم القضاء ولا مرد لحكمه ... نالت هواديه رؤوس « المجمع »
بالأمس ودعنا « الغزالى » الذى ... قد كان أضوأ من صباح أسطع
واليوم يلحقه بكل وقاره ... شيخ الشيوخ أخو العطاء الأرفع
سافرت كالأشواق .. كيف لقاؤنا ... ومتى . وأين ؟ كأننى فى بلقع
ودعوتنى بالأمس أبعد همة ... أو كنت فى هذا اللقاء مودعى ؟
وبسطت فى التكريم شأنك دائماً ... أدب على أدب عصى طيع
قلبى على كف الخطوب توجع ... لما رحلت على البراق الأسرع
كبدى على نار الشواء أشمها ... وبعينى الرمداء تهمى أدمعى
يا « جاد » يا شيخ الشيوخ سبقتنا ... ولأنت أسبق من شهاب ألمع
قد كنت ألقى فيك عمر شموخنا ... وشيوخنا فى المهرجان الأسطع
وأراك بالحق الجليل مؤزراً ... وأراه فيك على جلال المرجع
قد كنت « للمعمور » أبلغ حجة ... وأعز رأياً فى خضم المشرع
تعوى بنا الأحداث . لكن صوتكم ... أجلى وأقوى من هزيم المدفع
إنى لألمح فى المنائر دمعة ... حيرى .. تودع فيك خير مشرع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأرى مآذنه الفصاح ثواكلا   تومى بحسرة ثاكل متضجع
وفناءه والقبلتين وأسطرا   غرق بآلام تثور وأدمع
أعطيته عمرا فصيحا مثمرا   بالحب والعزم الفصيح المترع
أديت ما أديت أوفى ذمة   لله والدين الأعز الأمنع
حتى قضيت وأنت بين جفونه   وسناه بين فؤادك المتضعضع

* * *

يا أيها الشيخ الجليل .. وأنت فى   دار البقاء وفى جليل الموضع
قد كنت فى كل القضايا قمة   يا قمة فى الحق لم تتزعزع

* * *

فى «القدس» فى «البلقان» فى «السكان» فى   « بكين » أو أدنى وأبعد موضع
قد كان صوتك كالربيع يضمنا   فى رائع من زهره المتمنع
نكسى ونطعم من سناه ونرتوى   بعبيره الأسنى وضىء المنبع

* * *

ها نحن بعدك والشجون كثيرة   وهمومنا مثل العوالى الشرع
لما نزل فى حاجة لإمامنا   ولشيخنا اللبق الجليل الأروع
ولرأيه كرم الغمام . وفكره   أصفى من المزن الرضى المدمع
ولحزمه عزم السيوف قواطعا   ولعزمه ضوء البروق اللمع
خلق يريك الجو أندى والورى   كالنهر والصحرى كروض ممرع

* * *

أين الذى يسع الشيوخ بحلمه   وبنفسه وبروحه المتضوع
ويحل أزهرنا العظيم محله   فى صدر هذا العالم المتوزع
اليوم يعرف فضلكم وسناؤكم   ليظل فوق خلوده المتربع
نم فى جوار الله يا مصباحنا   بأجل أجر فى رحاب أوسع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج من أول بناء البيت إلى مناقشة هموم المسلمين

بقلم :
محمد إبراهيم الخطيب

شرع الله الحج منذ بنى سيدنا إبراهيم وابنه اسماعيل عليهما السلام البيت الحرام فى مكة ، وكان العرب يحجون إليه قبل الاسلام ، فلما جاء الإسلام أقرّ الحج ، ولكنه لم يدعه على ما كان عليه فى عهد الجاهلية ولكنه عاد به إلى ما كان عليه فى عهد سيدنا إبراهيم ، فقد كان بعض العرب فى الجاهلية يطوفون بالبيت الحرام عراة الأجساد مشبّكين بين أصابعهم يصفرون ويصفقون . وقد سجل الله عليهم هذه الحالة فقال مستنكرا :

﴿ وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية ﴾ [الأنفال : ٣٥] .

المكاء : الصفير ، التصدية : التصفيق .

وعندما قوى الإسلام طهّر الكعبة من جميع مظاهر الشرك والجهل والوثنية .

فما قصة بناء الكعبة ؟

إن الكعبة هى الموطن الأساسى لأداء فريضة الحج ، وبناء الكعبة يرجع إلى عصر إبراهيم الخليل عليه السلام ، فقد فشت عبادة الأصنام فى ذلك الزمان ، وهجر الناس عبادة الله ، فهاجر إبراهيم من بلاد الشام موطن آبائه وأجداده ومعه زوجته « هاجر » وولدهما « إسماعيل » واتجه حتى حطّ رحله فى بادية الحجاز بعيدا عن الناس ، ليكوّن أسرة تعبد الله وحده .

وعندما شب إسماعيل وبلغ أشدّه أمر الله تعالى إبراهيم أن يقيم مصلى لتجتمع حوله الناس لعبادة الله وذكره وشكره على ما أنعم عليهم ، وقد ذكر الله ذلك الحادث بقوله :

﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبّل منا إنك أنت السميع العليم ﴾ .

سورة البقرة — آية : ١٢٧

فلما أتمّ إبراهيم وإسماعيل البناء أمرهما الله أن يحافظا عليه ويبعدا عنه كل رجس سواء أكان ماديا كالأقذار أم معنويا كالإشراك بالله .

وأمر إبراهيم أن يؤذن فى الناس بالحج إليه ، حيث قال سبحانه :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ وأذن فى الناس بالحج ... الآية ﴾ .
سورة الحج ــ آية : ٢٧

فالكعبة هى أول بيت وضع للناس لعبادة الله وحده :

﴿ إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ﴾ .
سورة آل عمران ــ آية : ٩٦ ، ٩٧

مات إبراهيم وتبعه إسماعيل عليهما السلام وطال الزمن فأدخل الناس فى أمور الحج أشياء منكرة من الشرك وعبادة الأصنام ، لهذا بعث الله محمدا ﷺ للقضاء على الشرك والرجوع إلى توحيد الله كما دعا إليه إبراهيم عليه السلام ، قال تعالى مخاطبا أمة محمد ﷺ :

﴿ هو اجتباكم وماجعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل ﴾ .
سورة الحج ــ آية : ٧٨

تميز حج الإسلام

والحج فى الإسلام يختلف كل الاختلاف عن الحج فى سائر الأديان ، لأن الحج عندها عبارةعن التبرّك بقبور القديسين وما تركوه من آثار ومبان ، وهذا ما كرهه الإسلام ، ونفر منه ، وكان أفضل الحج عندها ما حمّل الإنسان نفسه فى سبيله من المشاق ، أما الإسلام فإنه كره أن يُرهق فيه أحد نفسه ولو تطوعا رغبة فى زيادة الأجر ؛ فقد روى أن النبى رأى رجلا ماشيا يتهادى ــ يتمايل ــ بين ولدين له يريد الحج فسأل عن شأنه فقيل : يا رسول الله ، إنه نذر أن يزور البيت ماشيا ، فقال : كلا ، إن الله غنى عن تعذيب هذا نفسه ، احملوه ، (أىْ على بعير) ؛ فالإسلام يعتبر الحج وسيلة لتحقيق الفوائد الروحية والأدبية والاجتماعية والاقتصادية وتنطق بذلك هذه الآية :

﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا

الفرق بين حج الجاهلية وحج الإسلام

اسم الله فى أيام معلومات على مارزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ﴾ .
سورة الحج ــ آية : ٢٧ ، ٢٨

وقد فسَّر العلماء المنافع بأنها دينية ودنيوية معاً ، والدين والدنيا فى نظر القرآن مترابطان ترابط الروح بالجسد ، فإذا كان الدين يمد الروح بالإيمان الصحيح والآداب فإن أمور الدنيا تمده بأسباب البقاء ودواعى الارتقاء ، فلو أردنا أن نستقصى ما يمكن أن يثمره الحج للمسلمين كافة من وجوه المنافع الأدبية والمادية لضاقت بنا الصفحات ؛ فالحج مؤتمر عام لتوحيد غايات المسلمين وتوجيههم إلى مصادر الحياة الصحيحة بما يقتبسه بعض شعوبهم من ثقافات البعض الآخر .

ويتبع هذا أيضا ناحية لا تقل أهمية عن الأولى إن لم تكن تفوقها قوة ؛ تلك هى الناحية الاقتصادية فإن لكل شعب من الشعوب الإسلامية صناعات ونبوغا ، وإن لبلادهم منتوجات لا توجد عند سواهم ، وبوساطة هذا المؤتمر العام يمكن إبرام اتفاقات على تبادلها فيما بينهم ، وإن مثول أصحابها فى مجتمع عام يلى الحج يسهل عليهم تدارس الوسائل المختلفة لتسهيل أمر ذلك التبادل الثقافى والاقتصادى ، وجعله أمرا واقعيا بتذليل ماعسى أن يقوم أمامه من العقبات .

ولنتوقف الآن عند بيان الإحرام وحكمته .. لقد كانت العرب تضرب الحِمى لمراعيها ، أى تجعل لها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حدودا لا تتعدّاها القبائل الأخرى ، وكان العزيز منهم من يتخذ له متسعا من الأرض يجعله حِمى له ، إلى أن جاء الإسلام فأبطل كلَّ حِمى إلا حمى الله ، وجعل لبيته (أى الكعبة) حَرما ومواقيت لا يتعداها من يريد الدخول إلى الحرم إلا إذا كان على وصف معيّن ؛ فإذا دخل المسلم فى الإحرام حَرُم عليه أن يتخذ أية وسيلة من وسائل الرفاهية والزينة ، فلا يتطيّب بأى طيب ، ولا يلبس من الثياب ما فصّل على الجسم وخيط من حُلّة وقميص ، ولا ينتعل حذاء ساترا للأرجل إلا نعْلا ساذجة ، ولا يتزين بالخواتم وما أشبه ذلك ، ولا يحلق ولا يقصر أظافره ولا يقرب النساء .

ولكن ما حكمة الامتناع عن هذا كله ؟ إن الحج عبادة الغرض منها التقرب إلى الله والوصول إلى ما أعدّه سبحانه للنفس المحسنة من حسن الجزاء ، ولا يكون ذلك عادة إلا بإبعاد النفس عن شهواتها وخروجها عن مألوفها وكفّها عن لذائذها . ومظهرُ هذا الاقتصار على الضروريات من الحياة والتجرُّدُ للهِ فى جميع الحركات والسكنات .

ومن حكمته أيضا أنه يوحى للنفس بالتقشف والزهد فى مُتع الحياة والسمو والارتفاع فوق المادة ، وفوق ما اعتادت أن تخضع له من شهوات جسدية . إنها لرياضة تُرجعُ النفس إلى طبيعتها الأولى ، ونحن فى الفترات القليلة التى نعود فيها إلى طبيعتنا نشعر أننا أزكى أرواحا وأطهر قلوبا . كما أن الحكمة من ذلك : رياضة النفس على المشقة واحتمال المكروه ، ولقد كان لنظام الكشافة الذى ابتدعه (بادن باول) نتائج حميدة فى تربية نفوس النشء على قوة الاحتمال مما جعل كثيرا من الأمم توليه عنايتها ، وإنه ليسوغ لنا القول : إن رياضة الإحرام أعظم أثرا فى النفس من رياضة « الكشفية » فإن المشقة فى الإحرام أثقل حملا وأطول مدة ، وهى فى جو دينى يجعل تأثيرها على النفس أعظم وفائدتها أكثر . كما أن هذا المظهر العام الذى يظهر فيه الحجاج فى هذا اللباس الموحد : الغنى مثل الفقير يحمل

سوق اقتصادية لجميع الدول بالوطن الإسلامى

معنى المساواة والأخوة الشاملة التى يحرص الإسلام على غرسها فى نفوس أتباعه .

ثم إننا لو تأملنا جيدا نجد روح السلام واضحة فى الحج حيث يقول المُحرِم عندما يرى البيت الحرام : « اللهم أنت السلام ومنك السلام ، حيِّنا ربَّنا بالسلام ، اللهم زِدْ هذا البيت تشريفا وتكريما ومهابة وزد مَن حجه أو اعتمره تكريما وتشريفا » إن هذا الدعاء يدل بلا شك على أن من أهداف الإسلام فى الحج غرس حب السلام فى النفوس ، واستئصال روح الكراهية والبغضاء منها ، وتوجيه الناس إلى أن يعيشوا إخوة متحابين ، ويؤيد هذا المعنى ما جاء فى القرآن الكريم :

﴿ الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولاجدال فى الحج ، وما تفعلوا من خير يعلمه الله ﴾ .

سورة البقرة ــ آية : ١٩٧

لقد فرض الله فى هذه الآية على المُحرِم أن يكون وديعا مسالما لا يخاصم أحدا ؛ فهى تأمره بأن يجتنب فيه الرفث ــ أى الفحش فى الكلام ويأتى أيضا بمعنى الجماع ــ وأن يترك الفسوق فلا يخرج عن طاعة الله ، ولا يرتكب شيئا من المحظورات ، وأن يدع الجدال فيه أيضا ــ أى الخصام ــ ويغرس حب السلام فى الأنفس حُرّم الإسلام على المحرم أن يقتل الحيوان البّرى سواء أكان أكله مباحا أم غير مباح يقول تعالى :

﴿ أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وللسيارة ، وحُرِّم عليكم صيد البر ما دمتم حُرما واتقوا الله الذى إليه تُحشَرون ﴾ .

سورة المائدة – آية : ٩٦

إن الدعوة إلى السلم فى الحج فى أشمل معانيه يريد أن يغرسها الإسلام فى متبعيه بالمرانة والتدريب عن طريق العبادة .

ثم إن المحرم يردد بصوت مرتفع هذه التلبية . فى كل فرصة وعند كل مشهد : « لبّيك اللهم لبيك ، لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » وهذه الكلمات بمنزلة النشيد الذى يُنشده الجند فى ساحة الحرب فتشع فيهم روح الحماسة والاقدام ، والغاية من ترديد هذه التلبية أن يُلقى الانسان مقادته لله ، وأن تتحطم كبرياؤه لكى يعيش كما أمره الله أن يعيش مخلوقا وديعا واقفا عند الحدود التى شرعها سبحانه له .

وما أجمل أن نذكّر إخواننا المسلمين حاكمين ومحكومين إلى حقيقة لا خلاف عليها ألا وهى أن الحج كان وسيظل نظاما إسلاميا لا يبارى فى تشديد عرى التفاهم الإسلامى والتأليف بين مختلف طبقات المسلمين ، وبفضله يتسنى لكل مسلم أن يكون رحّالة مرة على الأقل فى حياته ، وأن يجتمع مع غيره من المؤمنين اجتماعا أخويا ، ويوحد شعوره مع شعور سواه من أطراف الأرض ، وبفضل هذا النظام يتيسر للزنوج والبربر والصينيين والفرس والترك والعرب مهما اختلفت درجات حياتهم أن يتآلفوا لغة وإيمانا وعقيدة ، ولا نبالغ إذا قلنا : إن الإسلام قد أدرك نجاحا لم يتفق لدين آخر من أديان العالم فى القضاء على فوارق الجنس واللون والقومية ، خاصة بّين أبنائه ؛ لأنه لا يعترف بفاصل بين أفراد البشر إلا الذى يقوم بين المؤمنين وبين غير المؤمنين ، ولا شك أن الاجتماع فى مواسم الحج أدى خدمة كبرى فى هذا السبيل .

تُرى هل يتذكر المسلمون هذه الحقيقة ؟ وهل يتقدمون خطوة إلى الانتفاع بمنافع الحج ليعودوا سادة من جديد ، وليس ذلك على الله ببعيد !!

الطلب المستحيل

جاء فى محاضرة الأبرار لمحى الدين بن العربى : أن الإسكندر مَرَّ بمدينة قد ملكها ملكوك سبعة وبادوا جميعا .

فقال : الإسكندر لأهل هذه المدينة : هل بقى من نسل الملوك الذين ملكوا هذه المدينة أحد ؟ .

قالوا : نعم ، رجل يلزم المقابر ، فدعا به ، فلما حضر إليه ، قال له : مادعاك إلى لزوم المقابر ؟ .

قال : أردت أن أعزل عظام الملوك من عظام عبيدهم ، فوجدت عظام عبيدهم وعظامهم سواء .

فقال : الإسكندر : هل لك أن تتبعنى فأحيى بك شرف آبائك إن كانت لك همة .

قال : إن همتى لعظيمة إن كانت بغيتى عندك .

فقال الإسكندر : وما بغيتك ؟ .

قال : حياة لا موت فيها ، وشباب ليس معه هرم ، وغنى لا فقر معه ، وسرور بغير مكروه .

قال : لا .

فقال للإسكندر : فامض عنى لشأنك ، ودعنى أطلب ذلك ممن هو عنده وملكه .

المروءة

المروءة هى : حلية النفوس ، وزينة الهمم ، ودليل الكرم ، وشاهد على الفضل ، وهى مراعاة الأحوال التى تكون على أفضلها حتى لا يظهر منها قبيح عن قصد ، ولا يتوجه إليها ذم باستحقاق .

وقد رُوى عن النبى ﷺ أنه قال : « مَنْ عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم . فهو ممّن كملت مروءته ، وظهرت عدالته ، ووجبت أخوته » .

وقال بعض العلماء البلغاء : من شرائط المروءة : أن يتعفف المرء عن الحرام ، ويبتعد عن الآثام ، وينصف فى الحكم ، ويكف عن الظلم ، ولا يطمع فيما لا يستحق ، ولا يعين قويا على ضعيف ، ولا يؤثر دَنِيّا على شريف ، ولا يسر بما يعقبه الوزر والإثم ، ولا يفعل ما يُقَبِّح الذكر والاسم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التهانوى

AL - Tahanawy

لن يخمد صوت الإسلام فى الهند مهما تكن اضطهادات غيرهم لعقيدته ، وهدمهم لمساجدهم ، والعدوان على التاريخ الناصع للإسلام فى هذه البلاد التى قدم الإسلام لها الخير الكثير ، وقدم من خلال رجال معارف جديدة فى مناهج البحث العلمى . من أجل ذلك طلبت « منبر الإسلام » من الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف إلقاء الضوء على شخصية مهمة ذات أثر فى الفكر الإسلامى بوضع موسوعة لإصطلاحات الفنون . هذه الشخصية هى شخصية « التهانوى AL Tahanawy » فكتب لنا المقال التالى عن هذه الشخصية وعملها الرئيسى .

للدكتور
محمود حمدى زقزوق
وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

١ ـ حياته : هو المولوى محمد أعلى بن على التهانوى ـ كما هو مدون على كتابه المطبوع « كشاف اصطلاحات الفنون » . ولكنه يذكر نسبه فى مقدمة هذا الكتاب على النحو التالى : محمد على بن شيخ على بن القاضى محمد حامد بن محمد صابر الفاروق السنى الحنفى التهانوى . عالم هندى معروف عاش فى القرن الثانى عشر الهجرى الموافق للقرن الثامن عشر الميلادى . ولم تشر المراجع إلى تاريخ دقيق لمولده أو وفاته . ولكنه هو قد أشار فى مقدمة كتابه المشار إليه أنه قد فرغ من تأليفه عام ١١٥٨ هـ (الموافق ١٧٤٥ م) ، فتكون وفاته بعد هذا التاريخ .

وفى هذه المقدمة يشير أيضا إلى انه قد تلقى العلوم العربية والشرعية على يد والده . ولم يكتف التهانوى بهذا القدر من العلوم والمعارف فاتجه لدراسة العلوم الفلسفية والرياضيات

وغيرها من العلوم والفنون التى كانت معروفة حينذاك . وقد أعطته هذه الدراسة الشاملة احاطة واسعة بشتى العلوم والفنون ، الأمر الذى مكنه من تأليف موسوعته الشاملة لإصطلاحات العلوم والفنون المختلفة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ ـ مؤلفاته :

أشهر مؤلفاته على الاطلاق الموسوعة الكبيرة لاصطلاحات العلوم والفنون المسماة « كشاف اصطلاحات الفنون » . وقد نشرت هذه الموسوعة أول مرة فى كلكتا بالهند عام ١٢٧٨هـ الموافق ١٨٦١م بتحقيق كل من : مولوى محمد وجيه ، ومولوى عبدالحق ، ومولوى غلام قادر ، وبإشراف المستشرق النمساوى الأصل البريطانى الجنسية الويز اشبرنجر « A-Sprenger » . وقد أعادت نشر هذه الموسوعة عام ١٩٦٦ دار نشر خياط فى بيروت فى ستة مجلدات من القطع الكبير تحت عنوان : « موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية المعروف بكشاف اصطلاحات الفنون للشيخ المولوى محمد أعلى بن على التهانوى » .

وللتهانوى بالاضافة إلى ذلك كتاب بعنوان « سبق الغايات فى نسق الآيات » .

٣ ـ آراؤه واتجاهاته الفكرية :

لقد كانت فكرة إخراج موسوعة تشتمل على اصطلاحات جميع العلوم تسيطر على ذهن التهانوى منذ كان لا يزال فى مرحلة طلب العلم . ويعبر عن ذلك بقوله :« وقد كان يختلج فى صدرى أوان التحصيل أن أؤلف كتابا وافيا لاصطلاحات جميع العلوم » . ولعله قد شعر هو نفسه فى تلك الفترة من طلب العلم بهذه الصعوبة التى تواجه الدارسين فى الاهتداء إلى المصطلحات المختلفة لشتى العلوم والفنون ، فدفعه ذلك إلى أن يوفر على غيره من الدارسين الوقت والجهد فى البحث والتنقيب . وقد جعل ذلك هدفا أساسيا نصب عينيه ، ولم يهدأ له بال إلا بعد أن أصبح هذا الأمل حقيقة واقعة .

ويبين التهانوى وجه الحاجة إلى مثل هذه الموسوعة الشاملة قائلا : « إن أكثر ما يحتاج به فى تحصيل العلوم

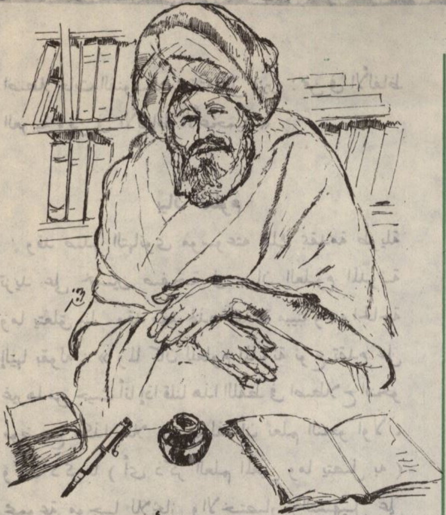

المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح ، فإن لكلٍّ اصطلاحا خاصا به إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلا ... فطريق علمه إما الرجوع إليهم أو إلى الكتب التى جمع فيها اللغات المصطلحة » . ولما لم يجد كتابا حاويا لاصطلاحات جميع العلوم المتداولة بين الناس وغيرها من فنون غير متداولة قرر أن ينهض هو للقيام بهذا العبء .

ويشير التهانوى فى مقدمة موسوعته « كشاف اصطلاحات الفنون » إلى انه بعد أن انتهى من تحصيل العلوم العربية والشرعية جد فى طلب العلوم الفلسفية والرياضيات كعلم الحساب والهندسة والهيئة والاسطرلاب وغيرها من علوم متداولة . أما منهجه الذى سار عليه فى تأليف هذه الموسوعة فيتضح من قوله : « فاقتبست منها (من هذه العلوم المختلفة) المصطلحات أوان المطالعة ، وسطرتها على حدة ، على حدة فى كل باب يليق بها على ترتيب حروف التهجى كى يسهل استخراجها لكل أحد . وهكذا اقتبست من سائر العلوم فحصلت فى بضع سنين كتابا جامعا . ولما حصل الفراغ من تسويدها بسنة ألف ومائة وثمانية وخمسين (من الهجرة) جعلته موسوما وملقبا بكشاف

اصطلاحات الفنون ، ورتبته على فنين : فن فى الألفاظ العربية وفن فى الألفاظ الأعجمية » .

بيان العلوم

وقد صدر التهانوى موسوعته تلك بمقدمة طويلة تزيد على خمسين صفحة فى بيان العلوم المدونة وما يتعلق بها . وقد مهد لهذه المقدمة مبينا وجه الحاجة إليها بقوله : « ولما كان للعلوم المدونة نوع تقدم على غيرها من حيث أنا إذا قلنا هذا اللفظ فى اصطلاح النحو موضوع لكذا مثلا وجب لذا أن نعلم النحو أولا ، وكان ذكرها (أى ذكر العلم المعيَّن وما يتصل به) مجموعة موجبا للايجاز والاختصار والتسهيل على النظار ــ ذكرتها فى المقدمة » .

نظرية وعملية

وقد أفاض التهانوى فى هذا الصدد فى تصنيف العلوم مفصلا القول فى العلوم المدونة وما يتعلق بها ، وتقسيماتها إلى نظرية وعملية ، وآلية وغير آلية ، وعربية وغير عربية ، وشرعية وغير شرعية ، وحقيقية وغير حقيقية ، وعقلية ونقلية ، وجزئية وغير جزئية . وأشار إلى أجزاء العلوم ، وناقش ما قيل من أنه لابد فى كل علم من العلوم المدونة من أمور ثلاثة : الموضوع والمسائل والمبادى ، كما تحدث عما يسمى بالرؤوس الثمانية ، وهى الأمور التى يجب على من يشرع فى شرح كتاب من الكتب أن يتعرض فى صدره لها قبل الشروع فى المقصود . وهذه الرؤوس الثمانية هى : ١ ــ الغرض من تدوين العلم ، ٢ ــ المنفعة ، ٣ ــ السمة (عنوان الكتاب) ، ٤ ــ المؤلف أو المصنف ، ٥ ــ نوع العلم وعما إذا كان من اليقينيات أو الظنيات من النظريات ، أو العمليات من الشرعيات ، ٦ ــ مرتبة العلم المقصود بين العلوم ، ٧ ــ القسمة : أى بيان أجزاء العلم وأبوابه ، ٨ ــ الأنحاء التعليمية .

وبعد تفصيل القول فى تقسيمات العلوم العربية والشرعية عرف العلوم الحقيقية بأنها تلك العلوم التى لا تتغير بتغير الملل والأديان ، وجعل منها علم الكلام لأن جميع الأنبياء كانوا متفقين فى اعتقادات ، ومنها أيضا علم المنطق وبعض أنواع الحكمة .

وفى نهاية المقدمة عقد التهانوى فصلا للحديث عن العلوم المحمودة والمذمومة ، ونقل الكثير من الآراء فى ذلك . وعن مكان الفلسفة بين هذه العلوم جاءت الاشارة فى هذا الصدد إلى أنها علم بعيد عن علم الآخرة يشتغل به الذين استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة . ولكنه نقل عن بعض العلماء تصريحهم « بجواز تعلم الفلسفة وفروعها من الإلهى والطبعى والرياضى ليرد على أهلها ويدفع شرهم عن الشريعة فيكون من باب إعداد العدة » .

---

٤ ــ مراجع :

١ ــ كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ــ بيروت ١٩٦٦

٢ ــ الأعلام للــزركلى ج ٦ ص ٢٩٥ ــ بيروت ١٩٧٩

٣ ــ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج١١ ص٤٧ ــ بيروت (دون تاريخ) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

اللفظ واحد والمعنى ستة عشر

ورد لفظ «أمر» فى القرآن الكريم على ستة عشر وجهاً :

الأول : بمعنى الدين : قال تعالى فى سورة المؤمنون : ﴿فتقطعوا أمرهم بينهم﴾ يعنى دينهم .

الثانى : بمعنى القول : قال تعالى فى سورة الكهف : ﴿إذْ يتنازعون بينهم أمرهم﴾ يعنى قولهم .

الثالث : بمعنى العذاب : قال تعالى فى سورة ابراهيم : ﴿وقال الشيطان لمَّا قُضِىَ الأمر﴾ يعنى «لمَّا» وجب العذاب .

الرابع : بمعنى خلق عيسى ابن مريم: قال تعالى فى سورة مريم : ﴿سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون﴾ يعنى خلق عيسى .

الخامس : بمعنى القتْل ببدر : قال تعالى فى سورة الأنفال : ﴿ويُقللكم فى أعينهم ليقضىَ الله أمراً كان مفعولا﴾ يعنى قتل كفار مكة .

السادس : بمعنى قتْل بنى قريظة وجلاء أهل النضير : قال تعالى فى سورة البقرة : ﴿فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره﴾ يعنى قتل بنى قريظة وجلاء أهل النضير .

السابع : بمعنى فتح مكة : قال تعالى فى سورة براءة : ﴿فتربصوا حتى يَأْتِىَ الله بأمره﴾ يعنى فتح مكة .

الثامن : بمعنى القيامة : قال تعالى فى سورة النحل : ﴿أتى أمر الله﴾ يعنى القيامة .

التاسع : بمعنى القضاء : قال تعالى فى سورة الأعراف : ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ يعنى له الخلق والقضاء .

العاشر : بمعنى الوحى : قال تعالى فى سورة الطلاق : ﴿يتنزل الأمر بينهن﴾ يعنى الوحى .

الحادى عشر : بمعنى الأمر بعينه : قال تعالى فى سورة النحل : ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ .

الثانى عشر : بمعنى الذنب : قال تعالى فى سورة الطلاق : ﴿فذاقت وبال أمرها﴾ يعنى جزاء ذنبها .

الثالث عشر : بمعنى النصر : قال تعالى فى سورة الروم : ﴿لله الأمر من قبل ومن بعد﴾ يعنى النصر .

الرابع عشر : بمعنى الفعل والشأن : قال تعالى فى سورة الشورى : ﴿ألا إلى الله تصير الأمور﴾ يعنى الشئون .

الخامس عشر : بمعنى الغرق : قال تعالى فى سورة هود : ﴿لا عاصم اليوم من أمر الله﴾ يعنى الغرق .

السادس عشر : بمعنى كَثَّرنا : قال تعالى فى سورة الإسراء : ﴿أَمَرْنا مُترفيها﴾ ـ ممدوداً ـ يعنى كَثَّرنا .

الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز للدمغانى

مكارم الأخلاق فى عشرة

جاء فى شعب الإيمان للإمام البيهقى .

أن السيدة عائشة ـ رضى الله تعالى عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : مكارم الأخلاق عشرة :

تكون فى الرجل ولا تكون فى ابنه ، وتكون فى الابن ولا تكون فى أبيه ، وتكون فى العبد ولا تكون فى سيِّده ، يقسمها الله لمَنْ يشاء من عباده .

صدْق الحديث ، وصدْق البأس ، وأن لا يشبع وجاره وصاحبه جائعان ، وإعطاء السائل ، والمواساة بالنائل ، والمكافأة بالصنائع ، وحفظ الأمانة ، وصلة الرحم ، والتذمم للجار ، وقرى الضيف ، ورأسهن الحياء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجوع والبطالة والهجرة .. أمراض فى العالم النامى

مخاطر الهجرة كثيرة وأشدها هجرة العقول

الخلل فى استثمار القدرات يؤدى إلى خلل اجتماعى

تحتل مشكلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية خاصة فى العالم النامى المركز الأول بين سائر المشاكل وهى ظاهرة محيرة للمخططين والمفكرين ، وذلك لما تواجهه هذه الدول من انتماءات فكرية وعقائدية ، ونحن منها . فمنها دول انحازت الى عالم الشمولية وأخرى اندرجت فى اساليب العالم الرأسمالى الحر . وأخرى انخرطت فى تجارب جديدة فدخلت فى متاهات الظلام والبحث عن الطريق مندفعة الى الاقتصاد المزدوج حيث توجد الفوارق الواسعة بين الطبقات وحيث تتعايش صور متباينة فى مجتمع أو أمة واحدة تستظل بمقومات واحدة ، وتسكن أرضا متصلة ، هذه الصور تتمثل فى نماذج صارخة من الفقر والحرمان تنظر بهلع ويأس الى صور متحدة من الجشع والإسراف .

ترتب على ذلك أن أصبح عالمنا الاسلامى فى كثير من الحالة فى موقع يجبره على ان يجد طريقه نحو الأمان .

نظرة سريعة الى مشاكلنا كجزء من العالم النامى غنيا كان ام فقيرا نجد ثلاثة مؤثرات تتفاعل فى تلك الحالتين .

للدكتور
إبراهيم بدران
وزير الصحة
ورئيس أكاديمية البحث العلمى - سابقا

أولا : جوع ، وبطالة ، وهجرة ، من الدول غير القادرة .

ثانيا : ترف ، واستهلاك ، وقلق ، فى الدول التى تعانى من مشكلات الوفرة وقانا الله شر آفات الحاجة وكذلك فتنة الغنى .

الأعداء الثلاثة

ففى المجموعة الاولى : يمكن تحليل المشاكل كما يلى :

١ - الجوع : خاصة اذا كان تزايد السكان يفوق معدلات القدرة على انتاج الطعام ، وهذه ظاهرة سوف تحتل مكانها فى الاقتصاد العالمى فى الحقبة القادمة حيث يأتى يوم ماهو ببعيد تكون فيه الاموال غير قادرة للحصول على الاحتياجات من الطعام وسوف يكون التحكم فى مواد الغذاء (سلاح الجوع والتجويع) السلاح الأساسى فى الحروب القادمة وهو اخطر من الاسلحة التقليدية وحتى النووية .

٢ - البطالة : سواء كانت بطالة مباشرة أو بطالة مقنعة ، ويدخل تحت هذا الباب قضية تكدس العمالة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع قلة الانتاج ، وهى آفة من آفات العالم النامى وكذلك قضية التوسع فى التعليم بدون توجيه او ربط بخطة التنمية ، والتعليم وسيلة عملية وحيوية فى عصرنا الحالى ، وليس ترفا أو أسلوبا للمباهاة ، انه موجه الى الارتزاق عن طريق اكتساب مهارات وقدرات يحتاج اليها المجتمع تضيف الى رفاهيته ، وإلا كان التعليم جهدا وانفاقا بلا عائد .

٣ ـ الهجرة : وهى ظاهرة خطيرة تتأكد فى مجالين .

(أ) الهجرة من القرية الى المدينة : والقرية التى تفقد سكانها تتميز بضيق الرزق وسوء احوال المعيشة ، فيهرب سكانها الى المدينة أملا فى ايجاد فرصة احسن للعمل ، ومستوى احسن للحياة ، ولكنه فى كثير من الأحوال يبوء بالفشل ، خاصة عندما تزداد الهجرة عن حد معين ، وتعجز المدينة عن توفير فرص العمل والرزق لهؤلاء المهاجرين .

(ب) هجرة اخرى ، هى هجرة العقول المستنيرة والايدى المدربة الى خارج الوطن حيث النجاح أيسر ، واثبات الذات اسهل والرزق متاح .

ورغم ان تلك الهجرة قد تكون مصدرا لعائد اقتصادى له قيمته ، الا انها عندما تزيد لابد ان تؤخذ فى حساب الانتقاص من قدرات البناء الداخلى للوطن .

هذه المظاهر الثلاثة ، الجوع والبطالة والهجرة لابد أن تعكس الحالة النفسية للأفراد وتنشط خمائر الاضطراب فى المجتمع فيكون ما ينتظر من قلاقل سياسية وضغط اجتماعى .

أعداء آخرون

اما فى المجموعة الثانية فيمكن تحليل الظواهر فيما يلى :

١ ـ الترف : وما يتبعه من تغيرات نفسية واذا لم يخطط لها بتسليح للمجتمع والأفراد بالعلم والقيم ، فإنه لابد وأن يندفع الى تغيير أساليب الحياة الى أساليب مختلفة منها ما هو مقبول ، ومنها ما هو مرفوض .

٢ ـ الاستهلاك المفرط : حيث ينطلق الانسان لاستهلاك نفسه اولا فيما يسمى بالحضارة الحديثة ، فيضعف ذراعه ويزداد اعتماد عقله على الغير ، ويصاب باعراض التخمة ، ثم تنطلق الدول نحو تحويل رأس المال

الأصالة مع التفاعل هما طريق التقدم

الكامن الى مستهلكات ضائعة الأصول لا تعوض اذا فقدت .

وقضية العصر هى الحفاظ على ثروات كانت كامنه تحت الأرض وتحويلها الى ثروات خارجها ، دائمة بإذن الله تدر عائدا مستديما .

٣ ـ القلق : فحيث ينمو مجتمع الترف والاستهلاك تبدأ قضية الرفض ؛ الرفض لكل ما هو متاح طلبا للممنوع ، وللمزيد وهنا تبدأ المؤثرات الخارجية فى احداث التمزق الداخلى فى النفس قلقا يحتاج الى مهدئات ومثبطات .

والقلاقل فى المجتمع تولد الثورات وما يتبعها من قمع وكبت وصراع بين السلطة وقطاعات الشباب والمترفين .

ومن الحقائق التى تذكر فى هذا المجال ان ارتفاع نسبة الانتحار الفردى والجماعى ظاهرة خطيرة فى هذه المجتمعات وخاصة لمن هم فى عمر الزهور وفى سن الانتاج . وكما ذكر فى تقرير عن الصحة النفسية فى الولايات المتحدة الامريكية قد ثبت انخفاض معدلات الانتحار حيث يذكو الانسان وارتفاع هذه المعدلات حيث تخفض معدلات الايمان .

لكل ذلك .. كان الاسلوب العلمى المرتب والبحث التطبيقى الموجه الذى يشمل العقيدة والفكر والسلوك هو الأسلوب الأمثل لطرق ابواب الحلول امام القائمين على قضية التنمية .

وقد وصفت التنمية على انها زيادة الدخل وانها اندفاع فى الرفاهيه ، وانها زيادة فى قدرة المجتمع على انتاج حجم معين من السلع والخدمات ، لكنها لابد أن توصف بأنها عملية ينتج عنها احداث تطور شامل فى الهيكل الاجتماعى والاقتصادى لمجموع الشعب وهذا جزء من الحقيقة ، ولكنه ليس كل الحقيقة ، فهناك مقاييس أخرى ينبغى ان ندخلها فى قياس التنمية بحيث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يكون القياس متكاملا دون اقتصار على مجرد امتلاك المال .

لذلك كان اعداد الاطار المناسب للتقدم والنمو المحسوب هو الشغل الشاغل للقائمين على مصلحة شعوبهم ، ذلك لان اى اختلال فى الاستعمال الراشد لقدرات المجتمع ورأسماله الكامن سواء من المادى أو البشرى او الانسانى ، لابد ان يؤدى الى خلل اجتماعى تكون عواقبه وخيمة تنعكس اول ما تنعكس على الشباب بحساسيته المتدفقة وذلك لأنه يتطلع الى غد مشرق وحياة اسعد .

ان محاولة عالمنا النامى ، غنيا كان او فقيرا ـ تقليد العالم المتقدم غربا كان او شرقا عملية محفوفة بالكثير من المخاطر والاندفاع فيها عواقبه فرقة اجتماعية وقلاقل سياسية والامل فى الاعتدال .

﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾

سورة البقرة آية ١٤٣

لكل ذلك كان علينا ان نتعاون فى البحث عن طريقنا الذى ينبع من اصالتنا ، ويتفاعل مع العالم المتقدم حولنا ، ويختصر لنا التجارب التى نعوض بها الزمن الفاقد حتى نستطيع ان نقف على اقدامنا دون انغلاق ودون ذوبان .

حقائق للفهم

وهناك عدة حقائق تحتاج منا وقفة قصيرة .

١ ـ نحن نعيش اليوم الذى صار العلم فيه السبيل الأوحد لاتخاذ القرار السليم ، خاصة اذا صاحبه اسلوب مجرب مع رؤية لاحتمالات النتائج وتصور لمضاعفات التطبيق وآثارها مع التأكيد على ان التقدم لايزال وسوف يظل رهناً بقدرة الفرد على استيعاب المعرفة والابتكار فيها وتطويعها لرفاهية الانسان .

٢ ـ ولما كان التعريف الحديث للسياسة هو انها مهنة مجابهة مشاكل الحياة وحلها بأسلوب علمى نحو رفاهية الانسان ، لذلك كان من اهم ظواهر العصر ان العلم أصبح سلعة اساسية يباع من خلال التقدم وتحكم به القدرات .

٣ ـ ولقد تحول الاستعمار من قهر عسكرى فى الحروب ، وغزو اقتصادى بالديون ، أو قهر معنوى بتصدير الثورات ...

لقد تطور الاستعمار نحو استعمال الذكاء والقدرة وجاذبية التقدم فى غزو العقول والنفاذ الى الناس عن طريق الانبهار ، وبالعلم والجديد من التكنولوجيات .

٤ ـ نظرة الى العالم من حولنا نرى نماذج متباينة ، فمن الدول من اتخذت العلم سبيلا الى التقدم ، فنراها عبرت فجوة التخلف واصبحت فى طريق المتقدمين (مثل اليابان وكوريا والهند والبرازيل) ومنها مايحاول ويخطو متمهلا نحو التقدم ، فقد يضل السبيل فيتعرض للقلاقل والثورات ، ومنها ما يترك الامور بلا حراك وهذا هو الأسوأ ... وسبيله الزوال ، فهو يفقد الجذور ويتحول الى هشيم أو عبء حتى على نفسه ، فيسقط والعالم لا رحمة فيه فقد يعين لفترة ما ، ولكنه سرعان ما يتخلى عمن لا يعين نفسه أو يفكر فى غده .

لذلك ارانى اقول ان ذخيرتنا فى المقام الأول تتمثل فى العقل والذكاء والقدرة على الابداع والابتكار والتطويع والتطوير وفى نفس الوقت الارتباطا بالقيم والايمان .

كلها اسلحة المعركة القادمة فماذا أعددنا لها ؟

فى التنمية الصحيحة لابد ان تبدأ من مصادر الثروة الأساسية للمجتمع .

فى المصادر الطبيعية : بحثا وتنقيبا واستثمارا وحفاظا .

وفى المصادر البشرية : تعليما وتدريبا واستعمالا .

وفى المصادر النفسية : قيما ودينا وقومية .

ولقد أوضحت التجارب التى سبقتنا ان التنمية عملية محسوبة لا يُؤمر بها ، ولكن يؤمن بها لا تدفع الى الوجود بين يوم وليلة ، لكنها ارتقاء وتطور وجهد مستمر يحدث ببطء ليتلاءم مع ظروف المجتمع ، حتى تتخطى الامم المشكلات وتنطلق مسيرة العمل الجاد لما فيه رفعة البلاد والعباد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

شـؤم التَّطَفُّـل

جاء فى ثمرات الأوراق لابن حجة الحموى :

أن عبدالرحمن بن عمر الفهرى قال : لقد أمرنى الخليفة المأمون أن أُحْضِر له عشرة رجال من أهل البصرة ، كانوا قد رُمُوا بالزندقة .

وَلَما حُمِلَ هَؤلاء العشرة رآهم أَحَدُ الطّفيلية وقد اجتمعوا بالساحل ، فقال فى نفسه : ما اجتمع هؤلاء إلا لوليمة ، فدخلَ معهم ، ومضوا بهم إلى البحر ، وَحَمَلوهم فى زورق قد أُعِدَّ لهم .

فقال الطفيلى فى نفسه : لا شك أنها نُزْهَة سعيدة ، فصَعَدَ معهم فى الزورق ، وسريعاً ما قيد هؤلاء العشرة بالحبال وقُيِّد معهم الطفيلى ، فعلم أنه قد وقع مَعَهُم فى مصيبة ، فحاول الخلاص ، ولكنه لم يقدر ، وساروا بهم إلى أن دخلوا بغداد ، وحُمِلوا حتى دخلوا على المَأمون ، فلما مُثِّلوا بين يديه أمر بضرب أعناقهم ، فاستدعوهم بأسمائهم حتى لم يبق إلا الطفيلى وهو خارج عن العدد ، فقال لهم المأمون مَنْ هذا ؟ .

قالوا والله ما ندرى يا أمير المؤمنين غير أننا وجدناه معهم فجئنا به .

فقال له المأمون : ما قصتك ؟

قال يا أمير المؤمنين : أقسم بأغلظ الأيْمان إنْ كنت أعرف من أقوالهم شيئا ، ولا أعرف غير لا إله إلا الله محمد رسول الله – ﷺ – ، إنما رأيتهم مجتمعين فظننت أنهم يُدْعَوْن إلى وليمة فالتحقت بهم .

قال عبدالرحمن بن عمر الفهـرى : فضحك المأمون ، ثم قال : بلغ من شؤم التطفل أن أحَلّ صاحبه هذا المحل ، لقد سَلِمَ هذا الجاهل من الموت ، ولكن يُؤدب حتى يتوب .

قال ابراهيم بن المهدى هبه لى يا أمير المؤمنين ، فوهبه إياه .

دعـــاء لـيـــوم عرفـــة

قال أبو يَعْلى : سمعت الأصمعى يقول : شهدت أعرابيا عشية عرفة بالموقف فسمعته يقول :

« اللهم إن هذه العشية من عشايا مِنَحتك ، وأحد أيام زُلفتك ، فيها تخشع إليك الأفئدة ، وتضرع إليك القلوب ، بكل لسان تُدعَى ، وكُلّ خَيْرك فيها يُبْغى ، أتتْك الخلائق من كل فج عميق ، تَرْجو وَعْدك الذى لا تُخْلفه ، ورضوانك الذى بَشَرت به » .

ثم أخذ فى النحيب والبكاء ورفع يديه وطَرْفه إلى السماء ، وأنشأ يقول :

« إلهى أن كنتُ مددتُ يدى إليك داعيا ، فطالما كَفَيْتنى ساهيا ، بِنِعْمَتك علىَّ ظاهرة وباطنة ، أولا وأخيراً ، فكيف لى أن أترك رجاءك لما قَدّمْت من ذنوب ، فإنى لا أصِلُ إليك إلا بك ، فَهَبْ لى يا ربّ الصَّلاح فى الولد ، والأمْنَ فى البلد ، وعافنى من شرِّ الحسد ، ومن شرِّ الدّهر النكد » .

(عن الأمالى لأبى إسماعيل القالى)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلـــق الحيـــاء

لقد بلغت مكارم الأخلاق فى الإسلام مبلغا يرقى بها فى مدارج الكمال الاجتماعى والإنسانى ما يحقق لها أرقى النماذج وينأى بها عن كل الدنايات فى أوساط المجتمعات .

من ذلك خلق الحياء الذى هو خلق قرآنى وعمل إنسانى .

والكلمة فى تحليلها اللغوى : جى من الحياء ومنه استحيا واستحياه وهو ذو حياء ، والحياء تغير وانكسار يعترى الإنسان من خوف ما يعاب به ويُذَمُّ .

وقد وردت فى تعريف الحياء عبارات كثيرة فقيل : الحياء انقباض النفس عن القبح وتركه . وقيل : الحياء انفعال النفس وتألمها من النقص والقبح بغريزة حب الكمـــال . وقيل : الحياء انكسار وتغير فى النفس يُلِمُّ بها إذا نُسِبَ إليها أو عَرَضَ لها ما تعتقد قبحه . وضد الحياء الوقاحة أو البذاءة من ذلك قوله ﷺ :

الحياء من الإيمان والإيمان فى الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء فى النار (رواه أحمد والترمذى)[1] . والبذاء هو المفاحشة لذلك يقابل الحياء بالفحش لقوله

(١) جامع الترمذى ٣٢١/٤

بقلم الدكتور

عبدالغفار عبدالرحيم

أستاذ التفسير بكلية الآداب

ﷺ : « ما كان الفحش فى شىء إلا شانه وماكان الحياء فى شىء إلا زانه »[2] . ولما روى عن السيدة عائشة رضى الله عنها : لو كان الحياء رجلا لكان رجلا صالحا ولو كان الفحش رجلا لكان رجلا سوءا .

تحدث القرآن الكريم عن الحياء وفَصَّلَتْهُ السنة المطهرة كل التفصيل .

يقول الله تعالى : ﴿ إن الله لا يستحى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ... الآية ﴾ [الآية ٢٦ البقرة] وقال سبحانه : ﴿ والله لا يستحى من الحق ﴾ وجاء فى السنة المطهرة : إن الله تعالى حَيِيٌّ كريم يستحى إذا رفع العبد إليه يديه أن يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا (أخرجه أحمد وأبو داود وغيرهما)[3] .

حـــياء النبى

ومن كمال وجمال خلق رسول الله ﷺ ما جاء فى قوله تعالى : ﴿ إن ذلكم كان يؤذى النبى فيستحى

(٢) الترمذى ٣٠٧/٤

(٣) انظر : جامع الترمذى ٣٠٢/٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منكم ﴾ [الآية ٥٣ الأحزاب] وما جاء عن أبي سعيد الخدرى – رضى الله عنه – قال : كان النبى ﷺ أشد حياء من العذراء فى خدرها فإذا رأى شيئا يكرهه عرفناه فى وجهه (رواه البخارى ومسلم)[٤] .

روى البيهقى فى دلائل النبوة عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أن يهوديا يقال له حبر . كان له على رسول الله ﷺ دنانير . فتقاضى النبى ﷺ فقال له يا يهودى ما عندى ما أعطيك قال فإنى لا أفارقك يا محمد حتى تعطينى فقال رسول ﷺ إذاً أجلس معك فجلس معه فصلى النبى ﷺ الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة . وكان أصحاب رسول الله ﷺ يتهددونه ويتوعدونه . ففطن رسول الله ﷺ ما الذى يصنعون به . فقالوا يا رسول الله يهودى يحبسك .

فقال رسول الله ﷺ منعنى ربى أن أظلم معاهدا وغيره فلما تَرَجَّلَ قال اليهودى : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله وَشَطْرُ مالى فى سبيل الله . أما والله مافعلت بك الذى فعلت إلا لأنظر إلى نعتك فى التوراة : محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام ليس بفظ ولا غليظ ولا سَخَّاب فى الأسواق ولا مُزيى بالفحش ولا قول الخَنَا[٥] أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وهذا مالى فاحكم فيه بما أراك الله . وكان اليهودى كثير المال .

تلك لوحة معبرة عن كمال أخلاق النبى وعظيم حيائه وبعده عن الفحش والتفاحش . ولقد عرف موسى عليه السلام بالحياء الشديد فكان يستر جسده ويستحى أن يظهر شىء مما تحت الثياب حتى مما ليس بعورة حتى وصل الأمر فى تستره الزائد أن تعرض لأذى بنى

(٤) البخارى – كتاب المناقب باب ٢٣

(٥) انظر : الشفا فى أخبار المصطفى للقاضى عياض ١١٩/١

إسرائيل حين قالوا مايبالغ فى ستر نفسه إلا مِنْ عَيْب فى جسمه أو من أدرة هو مصاب بها فبرأه الله تعالى مما قالوا وأجزأهم وخَيَّبَ ظنونهم . قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فَبَرَّأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها** ﴾ [الأحزاب الآية : ٦٩] .

قال له قومه إنك آدر فخرج يغتسل فوضع ثيابه على صخرة فخرجت الصخرة تشتد بثيابه وخرج يتبعها عريانا حتى انتهت إلى مجالس بنى إسرائيل فرأوه ليس بآدر[٦] .

وصح عن رسول الله ﷺ قوله : الحياء لا يأتى إلا بخير . وفى رواية الحياء خير كله[٧] . فالحياء كما هو أمارة وعلامة على الإيمان هو كذلك أمارة صادقة على طبيعة الإنسان فهو يكشف عن قيمة إيمانه ومقدار أدبه . فأنت عندما ترى الرجل يتحرج من فعل مالا ينبغى أو ترى حُمْرَةَ الخجل تعلو وجهه إذا بدر منه مالا يليق فأعلم أنه حى الضمير نقى المعدن زكى العنصر .

وعكس ذلك تماما الرجل الصفيق البليد الذى لا يبالى ولا يتحرج ولا يخجل ولو ارتكب أبشع الأعمال فهذا إنسان حُرِمَ من خير كثير وعمل نضير . ولقد جعله الرسول ﷺ خُلُقَ الإسلام فى حديث صحيح قال : « إن لكل دين خُلُقا وخُلُقُ الإسلام الحياء » (رواه مالك)[٨] .

ومهما حاول المرء أن يصل فى هذا الحديث إلى بيان وتوضيح فإنه لن يصل إلى ما وصل إليه النص الموجز .

(٦)انظر : الترمذى ٣٣٦/٥

(٧) اللؤلؤ والمرجان ٩/١

(٨) الموطأ – كتاب حسن الخلق – باب ٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وخُلُقُ الإسلام الحياء . (يقول الزرقانى فى شرح الموطأ) أى طبع هذا الدين وسجيته التى بها قوامه ومروءة الإسلام التى بها جماله الحياء وأصله من الحياة فإذا حيى القلب بالله ازداد منه حياء إلا أن المستحى يعرق وقت الحياء فعرقه من حرارة الحياء فيعرق منه الجسد ويعرق منه أعلاه لأن سلطان الحياء فى الوجه والصدر وذلك من قوة الإسلام . قاله الترمذى وقال غيره : يعنى الغالب على أهل كل دين سجية سوى الحياء . والغالب على أهل الإسلام أشرف الأديان الحياء لأنه متمم لمكارم الأخلاق التى بعث ﷺ لإتمامها .

قال بعض السلف : خَفِ الله على قدر قدرته عليك واستحى منه على قدر قربه منك وقد يتولد الحياء من الله تعالى من التقلب فى نعمه فيستحى العاقل أو يستعين بها على معصيته .

قال الشاعر :

هب البعث لم تأتنا رسله
وَجَـا جِمَـةُ النـار لم تُضرم
أليس من الواجب المستحق
حيـاء العبـاد من المنعـم

روى الحاكم فى المستدرك عن رسول الله ﷺ : الحياء والإيمان قُرناء جميعا فإذا رُفع أحدهما رُفع الآخر . ذلك أن المرء الذى يفقد حياءه يظل يتدرج فى السوء من سيء إلى أسوأ حتى ينتهى إلى الدرك الأسفل .

وهذه صورة يضعها رسول الله ﷺ أمامنا فى حديث معبر عن هذا الواقع الأليم يقول : إن الله عز وجل إذا أراد أن يُهلك عبدا نزع منه الحياء فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا مقيتا ممقتا أى مبغضا .. إلخ الحديث (رواه ابن ماجه)[9] . ذلك أنه يعبر عن مراحل التدنى والتدرج فى الهبوط حتى يصل بسبب كل ذلك إلى أن يكون رجيما معلنا نُزعت منه ربقة الإسلام .

وصح عنه ﷺ قوله : إن مما أدراك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستح فاصنع ما شئت . أى إذا لم تستح من العيب ولم تخش العار مما تفعله فافعل كل ما تحدثك به نفسك من أهوائها حسنا كان أو قبيحا وهذا توبيخ وتبكيت وإن كان ظاهره الأمر . وفيه تنبيه على أن الذى يصد الإنسان عن السيئات هو الحياء فإذا تجرد عن الحياء صار كأنه مأمور بارتكاب كل ضلالة واتباع كل غواية .

أنـواع الحـيـاء

تحدث ابن القيم يرحمه الله تعالى ويرضى عنه عن الحياء بكلام جامع ورائع ونافع .

حيث قسم الحياء إلى عشرة أوجه أو أقسام أو أنواع . حياء جناية وحياء تقصير وحياء إجلال وحياء كرم وحياء حشمة وحياء استصغار للنفس واحتقار لها وحياء محبة وحياء عبودية وحياء شرف وعزة وحياء المستحى من نفسه . وهذا تفصيل لما أجمل من أنواع وأقسام .

فأما حياء الجناية فمنه حياء آدم عليه السلام لما فر هاربا فى الجنة قال تعالى أفرارا منى يا آدم . قال لا يارب بل حياء منك . وأما حياء التقصير كحياء الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لايفترون فإذا كان يوم القيامة قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك .

وأما حياء الإجلال فهو حياء المعرفة وعلى حسب معرفة العبد بربه يكون حياؤه منه وأما حياء الكرم كحياء النبى ﷺ من القوم الذين دعاهم إلى وليمة زينب وطَوَّلوا الجلوس عنده فقام واستحى أن يقول لهم انصرفوا .

---

(٩) وانظر : جامع الترمذى ٣٢١/٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأما حياء الحشمة كحياء على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ أن يسأل رسول الله ﷺ عن المذى لمكان ابنته منه . وأما حياء الاستحقار واستصغار النفس كحياء العبد من ربه عز وجل حين يسأله حوائجه احتقارا لشأن نفسه واستصغارا لها . وقد يكون لهذا النوع سببان : أحدهما استحقار السائل نفسه واستعظام ذنوبه وخطاياه . الثانى استعظام مسؤوله .

وأما حياء المحبة فهو حياء المحب من محبوبه حتى أنه إذا خطر على قلبه فى غيبته هاج الحياء من قلبه وأحس به فى وجهه ولا يدرى ماسببه .

وأما حياء العبودية فهو حياء ممتزج من محبة وخوف ومشاهدة عدم صلاح عبوديته لمعبوده وأن قدره أعلى وأجل منها فعبوديته له توجب استحياءه منه لا محالة .

وأما حياء الشرف والعزة فحياء النفس العظيمة الكبيرة إذا صدر منها ما هو دون قدرها فإنه يستحى وهو يبذل ويعطى ويستحى من الآخذ يعنى من خجل الأخذ من عطيته .

وأما حياء المرء من نفسه فهو حياء النفوس الشريفة العزيزة من رضاها لنفسها بالنقص فيجد نفسه مستحيا من نفسه حتى كأن له نفسين يستحى بإحداهما من الأخرى . وهذا أكمل ما يكون من الحياء فإن العبد إذا استحى من نفسه فهو بأن يستحى من غيره أجدر . (إلخ كلام ابن القيم)[10] .

والحياء يكون متعلقا بثلاثة أوجه حياء من الله تعالى وحياء من الناس وحياء من النفس ولابد أن تكتمل هذه الأوجه ليكون التخلق بهذا الخُلق كاملا .

لأن من استحيا من الناس ولم يستح من الله فقد استهان بالله عز وجل .

(١٠) تهذيب المدارج ص ٣٨٩

ومن استحيا من الله تعالى ولم يستح من الناس فقد استهان بالناس ومن استحيا من الناس ولم يستح من نفسه هانت عليه نفسه ومن هانت عليه نفسه لم يكن أهلا لمكارم الأخلاق .

وأرفع درجات الحياء وأسمى منازله أن يكون من الله عز وجل الذى غمر الخلق بفضله وبره وخيره وهو جل وعلا يراهم ويسمعهم فلو عقلوا لاستحيوا منه كل الحياء ونأوا بأنفسهم أن يكونوا سببا فى نزول البلاء .

لما صح عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول ﷺ : « استحيوا من الله حق الحياء ، قلنا إنَّا نستحى من الله يارسول الله والحمد لله قال ليس ذلك ، الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وماوعىٰ والبطن وماحوىٰ وتذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا وآثر الآخرة على الأولىٰ فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء »[11] .

الهدف من استحياء الله

إذن نحن نهدف إلى استحياء من الله حق الحياء وهذا الحديث بهذا الشمول يستوعب كثيرا من آداب الإسلام ومناهج تربيته التى أقام عليها المجتمع الأول فى المدينة المنورة .

ذلك أن رقابة الله تعالى على عباده قائمة ودائمة وأن شعور المسلم بذلك يفطنه ويمنعه عن الوقوع فى فعل يغضب الله وهو يراه فيستحى منه كل الحياء أن يكون هذا حاله ومن كان هذا حاله كان أبعد الناس عن الفحش والتفاحش . لأن الفحش ماكان فى شيء إلا شانه وما كان الحياء فى شيء إلا زانه .

من هذا يتضح أن نقيض الحياء وضده هو الفحش والتفاحش . والفحش يكون فى الفعل كما يكون فى القول وكما أن الحياء خلق كريم فإن الفحش خلق ذميم والله عز شأنه يقول : ﴿ **إنما حرم ربى الفواحش** ﴾ إلى غير ذلك من الآيات . منها قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا**

(١١) (رواه الترمذى) ٣٢١/٤

خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله مالا تعلمون ﴾ [١٦٩ البقرة] فعداوة الشيطان تشتمل هنا على ثلاثة أمور : السوء وهو يتناول جميع المعاصى من أفعال الجوارح والقلوب والفحشاء وهو أقبح أنواع السوء وأن تقولوا على الله مالا تعلمون فهو وصف الله تعالى بما لا ينبغى ولا يليق .

يتصل بهذا قوله تعالى : **﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته مازكىٰ منكم من أحد أبدا ﴾** [النور الآية : ٢١] . جاءت هذه الآية فى سياق آيات تتحدث عن الفاحشة وعن انتشارها وشيوعها بما يهدد بعذاب أليم فى الدنيا والآخرة وذلك قوله تعالى : **﴿ إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾** [النور آية : ١٩] .

فهذا تأديب لكل من سمع ووعى أن محبة انتشار الفاحشة يؤذن بإقامة الحد عليهم واللعن والطرد لهم وهو جانب تربوى إصلاحى اجتماعى كما أنه إجراء وقائى يصدر عن خبرة بالنفس البشرية ومعرفةٌ بطريقة التعامل معها (والله يعلم وأنتم لا تعلمون) .

ولدى التأمل فى تعليق الشيوع بالفاحشة نفسها مع أن المراد شيوع خبرها نجد أن السياق يدعو إلى النفرة كل النفرة والبعد كل البعد عن مجرد خطرة من خطرات ذلك على النفس ذلك أن النفوس الطيبة تشمئز كل الاشمئزاز إذا ماطرق سمعها حديث فحش أو الخوض فيه لكن إذا تكرر ذلك على المسامع خف أثر النفرة والاشمئزاز شيئا فشيئا حتى أنه لا يستنكر فتخف هذه العاطفة لتحل محلها عاطفة أخرى وهى حب شيوع الحديث عن هذه القبائح فلا جرم كان التعبير القرآنى هكذا . إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا ... الآية . [سورة النور – آية : ١٩] .

أما قوله تعالى : **﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر .. الآية ﴾** .

سورة النور – آية : ٢١

فيقول فيها أهل العلم : لاتتبعوا مسالك الشيطان ومذاهبه التى يسعى بها إلى إشاعة الفاحشة وإخضاع الناس إلى نزعاته وأهوائه ومن يفعل ذلك فإنه يرتكب أقبح المنكرات ويبدأ بالسيئات ثم إن الآية تصور صورة منفرة لهذا الموقف التى تجعل فيه الشيطان يخطو ويتبع خطاه كل من ترك نفسه لهواه وفى هذا السياق تحذير وتنفير من الشيطان وما يدعو إليه من قبح وفحش وضلال .

وأن من وقع فى ذلك يكون قد ارتكب إثمين الأول اتباع الشيطان والثانى الأمر بالفحشاء والمنكر .

وهكذا تحدثت الآيات ووضحت حقيقة الفحش والتفاحش التى نهى القرآن عن مجرد الاقتراب منها **﴿ ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ﴾** .

أخرج الترمذى والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : من سره أن ينظر إلى وصية محمد الذى عليه خاتمه فليقرأ هؤلاء الآيات : **﴿ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ... الآية ﴾**

وأخرج أبو نُعيم والبيهقى فى الدلائل عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال لما أمر الله نبيه ﷺ أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج إلى مِنىً وأنا معه وأبو بكر وكان أبو بكر رجلا نسابة فوقف على منازلهم ومضاربهم بمنىً فسلم عليهم وردوا السلام وكان فى القوم مفروق بن عمرو وكان أقرب القوم إلى أبى بكر .

وكان مفروق قد غلب عليهم بيانا ولسانا فالتفت إلى رسول الله ﷺ فقال له اللام تدعو يا أخا قريش فتقدم رسول الله ﷺ فجلس وقام أبو بكر يظله بثوبه فقال النبى ﷺ أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا

(١٢) تفسير ابن كثير ١٩٤/٢ – ط – دار المعرفة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شريك له وأنى رسول الله وأن تؤوونى وتنصرونى وتمنعونى حتى أؤدى حق الله الذى أمرنى به ثم قال مفروق وإلام تدعو أيضا يا أخا قريش فتلا رسول الله ﷺ : ﴿ **قل تعالوا أتلُ ماحرم ربكم عليكم ... الآية** ﴾ إلى أن قال مفروق له : دعوت والله يا قرشى إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ولقد أُفِكَ قوم كَذَّبُوك وظاهروا عليك .. إلخ الرواية .

ويتصل بهذا قوله تعالى : ﴿ **قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله مالا تعلمون** ﴾ [الأعراف : ٣٣] .

أورد ابن الجوزى فى قوله تعالى : قل إنما حرم ربى الفواحش : أقوالا ستة وآخرها أنه عام فى جميع المعاصى . وفى قوله ماظهر منها وما بطن . قولان : إن الظاهر العلانية والباطن السر أو ما ظهر من أفعال الجوارح والباطن الاعتقاد ثم قال : فصل الإثم عن الفواحش لأن كل فاحشة اثم وليس كل اثم فاحشة . فكان (الاثم كل فعل مذموم والفاحشة العظيمة من الفعل أو القول ومنه قوله تعالى : ﴿ **والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش** ﴾ سورة الشورى آية ٣٧ . وقوله سبحانه : ﴿ **الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم** ﴾ سورة النجم آية ٣٢ . واللمم هى الصغائر التى لا يسلم من الوقوع فيها إلا من عصمه الله وحفظه أو هو مادون الزنا . وصح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة أن النبى ﷺ قال : إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنى أدرك ذلك لا محالة فزنى العينين النظر وزنى اللسان النطق والنفس تتمنى وتشتهى والفرج يصدق ذلك أو يكذبه » . (رواه البخارى ومسلم)[١٣] .

(١٣) اللؤلؤ والمرجان ٣/٢١٢ ، وانظر : زاد المسير لابن الجوزى ٣/١٨٨ - ١٨٩

والمعنى أن الفاحشة العظيمة والزنى التام الموجب للحد فى الدنيا والعقوبة فى الآخرة هو فى الفرج وغيره له حظ من الإثم وقال ابن عباس أيضا : هو الرجل يلم بذنب ثم يتوب قال ألم تسمع النبى ﷺ : « إنْ يَغْفِرِ الله يَغْفِرْ جَمًّا وأىُّ عَبْدٍ لك لا ألَمَّا . أو أن العبد يلم بالذنب ثم لا يعاوده . وقال عطاء : اللمم عادة النفس الحين بعد الحين . وقال سعيد بن المسيب رضى الله عنه : هو ما ألَمَّ على القلب أى خَطَرَ أو هو ماهممت به من خير أو شر فهو لَمَمٌ بدليل قول النبى ﷺ : إن للشيطان لِمَّة وللملك لِمَّة[١٤] . وذلك قوله تعالى :

﴿ **الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء .. الآية** ﴾ .

الأمل فى المغفرة حياء

ولقد تحدث القرآن الكريم عن الفحش والفاحشة فى آيات من سورة النساء تتعلق بأحكام فقهية نمر بها مرورا عابرا وندع التفصيل لمواطن أخرى . قوله تعالى ﴿ **واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم** ﴾ [النساء الآية : ١٥] .

وقوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة** ﴾ [النساء الآية : ١٩] .

فالفاحشة هنا يراد بها الزنى والأمر يتعلق بثبوت ذلك بالشهود كذلك الآية الثانية المتعلقة بالعضل وهذا له محله من التفصيل فى كتب الفقه .

أما الآية التى تتحدث عن الأمل فى المغفرة لمن وقع

(١٤) الترمذى ٥/٢٠٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الفاحشة على أساس من الحياء والخوف من الخالق جل وعلا فقوله تعالى :

﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يُصروا على مافعلوا وهم يعلمون ﴾

[آل عمران الآيتان ١٣٥ ، ١٣٦] .

وأوضح ما يقال هنا ماروى الإمام أحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أن رجلا أذنب ذنبا فقال رب إنى أذنبت ذنبا فاغفره لى فقال الله عز وجل عبدى عمل ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدى ثم عمل ذنبا آخر فقال رب إنى عملت ذنبا فاغفره فقال تبارك وتعالى علم عبدى أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدى ... إلخ الحديث »

وعلى على رضى الله عنه قال كنت إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثا نفعنى الله بما شاء منه وإذا حدثنى عنه غيره استحلفته فإذا حلف لى صدقته . وأن أبا بكر رضى الله عنه حدثنى وصدق أبوبكر أنه سمع رسول الله ﷺ قال : ما من رجل يذنب ذنبا فيتوضأ ويحسن الوضوء ثم يصلى ركعتين فيستغفر الله عز وجل إلا غفر له (رواه أحمد وأصحاب السنن) . وعن أبى بكر رضى الله عنه – عن النبى ﷺ قال عليكم بألا إله إلا الله

والاستغفار فأكثروا منهما فإن إبليس قال أهلكت الناس بالذنوب .وأهلكونى بلا إله إلا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء فهم يحسبون أنهم مهتدون (رواه الحافظ أبو يعلى) .

وروى الإمام أحمد عن أبى سعيد عن النبى ﷺ قال قال إبليس يا رب وعزتك لا أزال أغوى بنى آدم مادامت أرواحهم فى أجسادهم فقال الله تعالى وعزتى وجلالى لا أزال أغفر لهم ما استغفرونى ومن يغفر الذنوب إلا الله[١٥] .

إن الأدب القرآنى فى هذا الباب يدعو كل مسلم يتجمل بخلق الحياء ويخشى الوقوع فى فاحش القول أو الفعل مهما كان ذلك أن القرآن جاء بعبارات كلها احتشام واحترام والتزام دون تصريح أو فحش فيما تكفى فيه الكناية والتلميح .

لما جاء عن ابن عباس رضى الله عنهما : إن الله حَيِىٌّ كريم يعفو ويَكْنُو كَنَّىٰ باللمس عن الجماع فالمس

واللمس والدخول والمحبة كنايات عن الوقاع وليست بفاحشة وكَنَّى بقضاء الحاجة عن البول والغائط .

فالتلطف فى العبارة محمود والتصريح فيما يُفضِى إلى الفُحْشِ فى القول وهى آفة من آفات اللسان

وتلك آفة تؤدى إلى الفحش فى القول وذلك يؤدى إلى اللعن والسب وهو شىء نهى عنه الإسلام .

(١٥) انظر : جامع الترمذى ٥/٥٠٩ – ٥١١

جروب مجلات قديمة - تلجرام	https://t.me/megallat/	Not-for-salle

حتى لا يضل القوم

جاء فى الروض الأنف للسهيلى :
أن سواد بن قارب حينما بلغه وفاة الرسول الكريم - ﷺ - قام فى قومه « دوس » خطيباً فقال : يامعشر الأزد ، إن من سعادة القوم أن يتعظوا بغيرهم ، ومن شقائهم ألا يتعظوا إلا بأنفسهم ، ومَنْ لاتنفعه التجارب ضرّته ، ومَنْ لا يسعه الحق لم يسعه الباطل ، وإنما تسلمون اليوم بما أسلمتم به أمس .

وقد علمتم أن النبى - ﷺ - قد تناول قوماً أبعد منكم فظفر بهم ، وأوْعد قوماً أكثر منكم فأخافهم ، ولم يمنعه منكم عُدّة ولاعدد ، وكل بلاء منسى إلا ما بقى أثره فى الناس ، ولا ينبغى لأهل البلاء إلا أن يكونوا أذكر من أهل العافية ، وإنما كف نبى الله عنكم ماكفكم عنه ، فلم تزالوا خارجين مما فيه أهل البلاء ، داخلين مما فيه أهل العافية ، حتى قدم على رسول الله - ﷺ - خطيبكم ونقيبكم فَعَبَّر الخطيب عن الشاهد ، ونقَّب النَّقيب عن الغائب ، ولست أدرى لعله تكون للناس جولة ، فإن تكن فالسلامة منها : الأناة ، والله يُحبها ، فأحبوها .

فأجابه القوم وسمعوا قوله .

فضل العلم

جاء فى أدب الدنيا والدين لأبى الحسن البصرى :
أنَّ أهْلَ الجهل هُمْ وَحْدهم الذين يجهلون فضل العلم والعلماء . لأن فَضْل العلم إنما يُعْرَف بالعلم .

وهذا أبلغ فى فضْله ، وذلك لأن فضله لا يُعْلَم إلا به ، فَلَمّا عدم الجهال العلم الذى به يتوصَّلون إلى فضل العلم جهلوا فضله ، واسترذلوا أهله ، وَتَوَهَّموا ان ما تميل إليه نفوسهم من الأموال المُقْتناه ، والطُّرَف المُشْتهاة أوْلى أن يكون إقبالهم عليها ، وأحْرى أن يكون اشتغالهم بها .

وقد قال ابن المعتز فى منثور الحكم : العَالِم يعرف الجاهل لأنه كان جاهلاً ، والجاهل لا يعرف العالِم لأنه لم يكن عالماً ، وهذا صحيح ، ولأجله انصرفوا عن العلم وأهله انصراف الزّاهدين ، وانحرفوا عنه وعنهم انحراف المُعَاندين . لأن مَنْ جهل شيئاً عاداه .

وأنشد أبو بكر بن دُريد :

جَهِلْتُ فعـاديت العلوم وأهلها ... كـذاك يُعادى العلم مَنْ هو جاهله
ومَنْ كان يهـوى أن يُرى مُتصـدراً ... ويكره لا أدرى أصيبت مقاتله

هذه هى الدنيا

روى سفيان أن الخضر قال لموسى - عليه السلام - : ياموسى أعرض عن الدنيا ، وانبذها وراءك فإنها ليسَت بدار ولا فيها محل قرار ، وإنما جعلت الدنيا للعباد ليتزودوا منها للمعاد .

وقال عيسى ابن مريم - عليه السلام -: الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها .

وقال عليٌ - كرم الله وجهه - يصف الدنيا : أوّلها عناء ، وآخرها فناء ، حلالها حساب ، وحرامها عقاب ، مَنْ صح فيها أمِن ، ومَنْ مرض فيها ندم ، ومَنْ استغنى فيها فتن ، ومَنْ افتقر فيها حزن ، ومَنْ ساعاها فاتته ، ومَنْ قَعَدَ عنها أتته ، ومَنْ نظر إليها أعمته ، ومَنْ نظر بها بصرَّته .

وقال بعض البلغاء : إن الدنيا تقبل إقبال الطالب ، وتُدبر إدبار الهارب ، وتصل وصال الملوك ، وتفارق فراق العجول ، فخيرها يسير ، وعيشها قصير ، وإقبالها خديعة ، وإدبارها فجيعة ، ولذتها فانية ، وتبعاتها باقية ، فاغتنم غفوة الزمان ، وانتهز فرصة الإمكان ، وخذ من نفسك لنفسك ، وتزود من يومك لغدك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرأى الاجتهادى بعد السنة النبوية
اختلاف المدارس الفقهية ليس جوهريا

د. محمد إبراهيم الفيومى
الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

توفى رسول الله ﷺ تاركا وراءه أصحابه الذين عاشروه فى حياته وشاهدوا أفعاله بأعينهم، وسمعوا أقواله ويعرضون عليه قضاياهم فيحكم فيها، ولم يترك لهم بطبيعة الحال فقها مدونا، وكل ماكان هناك أنه ترك لهم جملة من الأصول والقواعد والتشريعات الجزئية، مبثوثة فى القرآن أو فى أقواله وأفعاله التى حصلت أمامهم. وكان هذا يمكن أن يكفيهم فى شئونهم، لو أن العرب بقوا فى جزيرتهم، ولكنه سرعان ماتغيرت الحال بعد النبى تغيرا كبيرا؛ فقد اتسعت رقعة الإسلام، وامتدت فتوحاته وأخضع أمما مختلفة وشعوبا متباينة ذات عوائد وتقاليد مخالفة لما كان عند العرب، وحدثت مسائل جديدة كثيرة من جراء اتصال المسلمين بهذه البلاد المفتوحة، ومن جراء الحروب المتوالية، كما لاقى المسلمون أنفسهم أمورا لم يكن لهم بها عهد فى حياتهم فلزم الأمر إلى تنظيم ذلك كله وتقعيده، سواء فى هذا أمور الدنيا أو أمور الدين.

والخلفاء الراشدون قد خلفوا رسول الله فى الإمامة وقيادة الأمة، كما خلفوه فى القضاء والحكم بين الناس، ولم يخلفوه بالطبع فى النبوة والرسالة، ولم تكن فكرة وراثة النبوة موجودة إلا عند الشيعة التى كانت تقول بانتقال النور الالهى إلى أولاد النبى من بعده، وإن لم يقولوا بوراثة النبوة مباشرة، ونظرية الوراثة، وراثة النبوة بقيت فى اتجاهها الاعتقادى الروحى، أما بالنسبة للفقه فانه بالرغم من وجود اختلاف بين أهل السنة والشيعة فى عدد كبير من المسائل الفقهية، إلا أنه اختلاف لا يستحق الاهتمام ففى الواقع سارت تعاليمهما معا على وجه التقريب فى طريق واحد[1].

ومن المسلم به أن الحياة الإسلامية لم تتخذ فى أول الأمر شكلا واحدا ثابتا، بمعنى أنها كانت تصدر قواعدها وأمورها من مركز رئيسى إلى المراكز الثانوية، ولكن واقع الأمر كان على عكس ذلك، حيث أخذت أشكال القوانين طريقا إقليميا فى أول الأمر، حتى أن كثيرا من هذه الحالات بدأت على أسس إقليمية مختلفة

وكان هذا هو السبب فى الاختلاف فى الفروع

(١) نظرة عامة فى تاريخ الفقه الإسلامى ص ٥٦ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفقهية ، الذى صاحبه اختلاف فى التقعيد واختلاف الآراء .

فبدأ الفقه وأخذ يتطور بعد وفاة النبى ﷺ مباشرة والأسس التى احتواها القرآن كانت أصولا تحتاج إلى نظر لاتساع الدائرة الفكرية ، واتصال الإسلام بأفكار وثقافات الشعوب .

هنا فتح المسلمون باب التفكير فى المسائل وأخذوا يقننونها فى الدين ، وهكذا كان تطور النظم والأشكال العملية والفكرية نتيجة لعمل الخلفاء والأصحاب والتابعين لهم ، بعد كفاح طويل وتوقيفات ضرورية استلزمها الحال .

كان الخلفاء والصحابة عند النظر فى القضايا والمسائل التى كانت تحدث لهم يحكمون فيها إن وجد لها نظير :

- فى الأسس التى احتواها القرآن .
- الأقوال الصريحة للنبى .
- الاجتهاد والرأى والعرف القائم ، كما كان يفعل النبى ﷺ :
- عادات البلاد المفتوحة :

وكانوا يقبلون من غير تفكير طويل الأمور الغريبة عنهم ، مادام لايوجد ضدها اعتراض دينى أو خلقى .

وهذا مما جعل الفقه وأحكامه قانونا عمليا ناشئا من الحياة العملية وقائما على مايتطلبه العمل . ومن ذلك مافعله الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقد :

- وضع الديوان لأرباب الأعطيات .
- ونظم الحكم فى البلاد المفتوحة .
- وتنظيم الشئون المالية للدولة الإسلامية .
- وتنظيم القضاء .
- وتنظيم بعض المسائل المدنية ومنها :

ـ التاريخ بالهجرة ـ والحد فى الخمر ـ والتشدد فى رجم المحُصَن والزيادة فى صلاة التراويح .

وكانت المسائل المالية والإدارية فى الحقيقة قد أديرت بأيد رومانية وفارسية ، فإنه يجب علينا أن نعترف

صحابة الرسول لم يكونوا مفتين ولكن الدين يؤخذ عنهم جميعا

بعبقرية هذا الخليفة الفذة ، فقد استطاع أن يدرك كيف يوحد بين هذه العناصر المختلفة ويصوغها فى قالب واحد إسلامى ، ويدمجها فى الدولة الإسلامية .

وعلى هذا النحو اقتفى العرب الفاتحون اجتهاد عمر فتركوا الأمور الإدارية التى وجدوها كما هى بدون تغيير ، وعدوا الدخل من الأقاليم جزية مع التفريق بين الضريبة والجزية ، فالجزية ضريبة على الرؤوس والخراج كضريبة على الأرض .

وقد دعم عمر روح التسامح بكل قوة ، تلك الخصلة التى امتاز بها الإسلام كصفة خاصة به ، والتى بقيت كذلك منذ ألف عام إلى الوقت الحاضر تلك الروح التى كان لها أثر بعيد طيلة هذه الأحقاب كمبدأ للحياة الإسلامية وأساس لها .

وكانت رسالة عمر بن الخطاب إلى شريح لما بعثه قاضيا توجيها إلى أصول الفقه الإسلامى وفيها يقول :

« ما وجدته فى كتاب الله فلا تسأل عنه أحدا ، ومالم تستبن فى كتاب الله فألزمه السنة وإن لم يكن فى السنة فاجتهد رأيك[1] .

ورسالته التى يوجهها كذلك لأبى موسى الأشعرى يقول فيها : الفهم الفهم عندما يتلجج مالم يبلغك به كتاب الله ولاسنة نبيه ﷺ اعرف الأشباه وقس الأمور عندك ، ثم اعمد إلى أحبها عند الله ورسوله وأشبهها ◁

(١) اخبار القضاة لوكيع جـ ٢ ص ٢٠٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالحق واجعل لمن ادعى حقا غائبا أو بينة أمدا ينتهى إليه ، فان أحضر بينته أخذت له بحقه ، وإلا استحللت عليه القضية ، فانه أنفى للشك وأجلى للعمى ...»[1] .

هذه بعض نواح من التشريع الذى كان يتوخاه عمر ، ونتبين منه طريقته القائمة على مواجهة الحياة العملية ، والمرونة فى استعمال الرأى والنظر لجانب المصلحة .

يقول ابن خلدون : «ثم إن الصحابة كلهم لم يكونوا أهل فتيا ، ولا كان الدين يؤخذ عن جميعهم ، وإنما كان ذلك مختصا بالحاملين للقرآن ، العارفين بناسخه ومنسوخه ، ومتشابهه ومحكمه ، وسائر دلالته مما تلقوه عن النبى ﷺ ، أو ممن سمعه منهم من عليتهم ، وكانوا يسمون لذلك القراء ، أى الذين يقرأون الكتاب ، لأن العرب كانوا أمة أمية ، فاختص من كان منهم قارئا لكتاب بهذا الاسم لغرابته يومئذ ، وبقى الأمر كذلك صدر الملة ، ثم عظمت أمصار الإسلام ، وذهبت الأمية من العرب بممارسة الكتابة وتمكن الاستنباط وكمل الفقه وأصبح صناعة وعلما ، فبدلوا باسم الفقهاء والعلماء من القراء»[2] .

توزع صحابة رسول الله ﷺ فى الأمصار بعد وفاته ممثلين للفكرة الإسلامية والمبادىء الإيمانية ، وأخذ الناس يرجعون إليهم فى الوقائع والمسائل ، يسألونهم دينهم فيجيب كل واحد على حسب حفظه ، أو ما أدى إليه اجتهاده ، فيأخذ الناس بذلك لأنه من أولئك الذين عاشروا الرسول وعرفوا مناحى الشريعة ومقاصدها وهنا كثرت آراء الصحابة بالأمصار المختلفة ، واختلفت آراؤهم تبعا لمقدار علم الصحابى وفقهه من جهة ، وتبعا للبيئات الجديدة التى استوطنوها من جهة أخرى ، فليس من الممكن رفع عادات البلاد المختلفة مرة واحدة ، إنما كانت تترك تسير فى مجراها الطبيعى ، ويطبق المجتهد مايستطيع أن يفهمه من الإسلام ويتصوره من روحه على هذه العادات السائدة ، ومن هنا حصل اختلاف الصحابة من بلد إلى

فقهاء المدينة خافوا الرأى وفقهاء العراق خافوا الحديث

آخر فما كان فى المدينة من فقه يختلف عن مثيله فى العراق لثقافته وعاداته .

إنه لم يكن هناك برنامج فقهى موحد ، إنما كانت تظهر المسائل وفق حاجات الناس فى البيئات المختلفة ، وهنا كانت تتكون العلاقات الجديدة بين الفاتحين والبلاد المفتوحة ، وتقوم النظم الجديدة فى خطوات تدريجية ، من وضع قواعد لحقوقهم وواجباتهم .

المدارس وتميزها

وكانت أهم هذه المدارس مدرستين :

- مدرسة المدينة .
- مدرسة العراق .

هاتان المدرستان جمعتا كل مسائل الفقه التى ظهرت فى هذا الوقت ، وبحث رجالها فيها ، كما كانت لهم أصول متميزة واضحة ، خرجوا عليها المسائل الناشئة .

وتعتبر مدرسة المدينة هى المدرسة الأولى فى المجال العلمى ، فهى دار الهجرة والبلد الذى نزل فيه التشريع ، وتكونت فيه سنة النبى صلى الله عليه وسلم وكانت فى عصر النبى ﷺ وعصر الخلفاء عاصمة الدولة السياسية وحين انتقلت الخلافة إلى العراق والشام بقيت لها فى الوقت قيمتها الأدبية ، فأصبحت مأوى الفقهاء ، ومجمع العلماء ومهد السنة ، ودار

(1) أخبار القضاة – وكيع جـ ٢ ص ٢٠٣ .
(2) مقدمة ابن خلدون ص ٣٧٢ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفقه ، ونبع الحديث وبقيت كذلك وقتا طويلا ، حتى قدر لهذه الثمرات أن تزدهر وكان مذهب أهل المدينة يدور حول مذهب عبدالله بن عمر وزيد بن ثابت ، وعمر بن الخطاب ، وهؤلاء جميعا كانوا يمثلون طريقة واحدة ، تتركز فى زيد بن ثابت ، الذى تأثر بعمر بن الخطاب رضى الله عنه وأثر فى ابن عمر .

أما مدرسة العراق : فقد عاصرت مدرسة المدينة بالحجاز ، وكان لهذه المدرسة قيمة فقهية ، لاتقل عن مدرسة المدينة ، ولكن كانت أقلها شهرة ، فلم تظهر آثارها الفقهية ، وتشتهر آراؤها ووجهات نظرها ، إلا بعد ذلك عند تلامذتها الذين تلقوا عنها طريقتها وبعبارة أخرى لم تتركز إلا عند ظهور أبى حنيفة ومدرسته .

وكان إمام هذه المدرسة من الصحابة ، الذين ظهر تأثيرهم فيها ، عبدالله بن مسعود ، وعلى بن ابى طالب ، وعمر بن الخطاب .

التميز بالرأى

وكانت هذه المدرسة ـ مدرسة العراق ـ لاتهاب الفتيا ، ولكنها كانت تهاب رواية الحديث ، والرفع إلى رسول الله ﷺ ، وكان ابن مسعود إذا حدث عن رسول الله تربد وجهه ، ولهذه الخاصة لم تكن لديهم بضاعة فى الحديث كمدرسة أهل المدينة يقدرون أن يستنبطوا الفقه منها ، وكانوا يرجحون أقوال فقهائهم على أقوال علماء البلدان الأخرى ، ولم تنشرح صدورهم ـ واعتقدوا فى أئمتهم أنهم فى الدرجة العليا من التحقيق . وكان عندهم من الفطنة . وسرعة انتقال الذهن من شيء إلى شيء ، مايقدرون به على تخريج جواب المسائل على أقوال أصحابهم ، على هذه القاعدة من التخريج سار فقهاء الكوفة[1] .

سمة الخلاف :

لم يكن الخلاف بين مدرسة أهل الحجاز ومدرسة أهل العراق ناشئا عن اختلاف جوهرى فى المبادىء ، أو ارتباط شخصى بمذهب رجل واحد ، إنما كان فى الغالب الأعم إلى اختلاف أهل البلدان فمثلا لايسوى عرف أهل العراق بعرف أهل المدينة ففكرة الإجماع فى المدينة كانت تمثل عمل أهل المدينة وحده بينما فكرة الإجماع عند العراقيين كانت عامة تشمل البلدان كلها نظريا فالاجماع كان عند أهل المدينة إقليميا لميزة خاصة بالمدينة وعند العراقيين يشمل البلدان الإسلامية . وترتب على الأخذ بعرف أهل المدينة مدلول السنة لدى المدرستين ، «فسنة المدينة» هى عمل أهل المدينة ، أما السنة عند أهل العراق فهى سنة رسول الله . فالسنة فى المدينة أخذها الفقهاء بالمعنى العام ، والسنة فى العراق أخذها الفقهاء بالمعنى الخاص .

كانت آراء فقهاء المدينة أقرب إلى السنن النبوية وإلى الحديث لقيامها فى مدينة رسول الله ونضوجها فى عهد الخلفاء والصحابة والأقربين وبعدها عن المؤثرات الخارجية ، والأعراف الأخرى بخلاف مدرسة الكوفة الذين كانت آراؤهم تصدر فى أجواء غير هذه الأجواء ، فكانت من أجل هذا أبعد من ناحية السنة والروايات .

الخلاف سياسى

وكانت آراء الكوفيين من الناحية الفقهية تقوم فى جو أوسع حرية ، وتتفق مع تطور الحياة الفكرية التى تعرضت لها العراق من عملية الامتزاج بالعناصر الأجنبية والتأثيرات الخارجية ، فكانت أقوى تخريجا وأوسع نقاشا ؛ لأنها كانت تقوم على الرأى فى أغلبها .

ولقد ساهمت مدرسة الكوفة فى تحرير مفهوم الرأى وخاصة فى المسائل الناشئة ، والتى لايوجد الحكم فيها واضحا فى القرآن أو الآثار القليلة التى لديها ، كان هؤلاء الفقهاء يستعملون فيها الرأى ، ونظرا لأن هذا كان أمرا ضروريا وطبيعيا ، أصبح هذا الرأى أصلا من أصول النظر الفقهى ، وكانوا يفرقون بين الرأى والعلم فيحكى عن عطاء بن أبى رباح أنه أفتى فى مسألة ، فقيل له أخذت هذا عن رأى أو عن علم ..؟ أى الرأى الذى له سند من علم ، والرأى الذى هو اجتهاد شخصى

(١) حجة الله البالغة جـ ١ ص ١٤٣ ، ص ١٥١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وليس له حدود ثابتة الا تلك الحدود الدينية والأخلاقية المستقاة من القرآن والسنة ، الذى أصبح فيما بعد قياسا أو استحسانا أو عرفا .

ولم يكن الخلاف فى منهج المدرستين يرجع فقط إلى اختلاف فى البيئة أو اختلاف فى الثقافة والأعراف إنما الانقلاب السياسى الذى قام به الأمويون ، هو الذى أوجد تلك الثغرة عدم لقاء المدرستين التى كان من آثارها أن جاءت إلى الإسلام بعهد تشريعى جديد وفى نفس الوقت أصاب حبل المودة والثقة بين هؤلاء وهؤلاء من وهن ، تطور فيما بعد إلى مصادمات واضطهادات مختلفة معروفة مثل ماحصل من معاملة الحجاج لأنس بن مالك ، ومثل معاملة أمير المدينة لسعيد بن المسيب ، وكان يسمى يزيد بن عبدالملك ، الحسن البصرى بالشيخ الجاهل لم يرض بالطبع هؤلاء الاتقياء بذلك ، فاعتزلوا الحياة العامة ولزموا المدينة ، وأخذوا يتقدمون بنى أمية الذين تنكبوا سنة رسول الله روى ابن حرملة قال : ما سمعت سعيد بن المسيب سب أحدا من الأئمة قط إلا أنى سمعته يقول : قاتل الله فلانا كان أول من غير قضاء رسول الله وقد قال الولد للفراش وللعاهر الحجر[(١)] .

المذهبية والتعصب

من هنا بدأ التشريع ينفصل رويدا رويدا عن الحياة ، ويسير على الفقه فى اتجاه نظرى بعيدا عن الحياة العملية ، ويثمر من النظر والقول ، بعد أن يثمر من العمل والفعل .

وبدأت المذهبية تطل برأسها مع ظهور الفرق المتشددة مثل : الخوارج ، والشيعة ، والمرجئة .

فالخوارج لم تكن لهم وحدة فى المبادىء وإنما كان ذلك على الأكثر آراء خاصة لأفراد منهم فى نفس المذهب ، وقد أقاموا عليهم إماما ، وطلبوا إليه سلوكا دينيا وعملا بالإسلام ، بشكل صارم ، وعندما يتخطى ذلك ولو فى صغيرة من الصغائر ، فإنهم يخلعونه ، ويعدمونه كافرا ويميزون الثورة لاجل المبدأ ، فكانوا حزبا ثائرا وحزبا ثائرا تقيا . وجه تقواه فى الدولة الإسلامية توجيها سياسيا موقنين بأن الله طلب إلى المسلم عندما تعصى أوامره الا يسكت على ذلك ، فالسلطان حق من حقوق الله ، والحكومة هى التى تحكم باسم الله وعلى مايريد ، بأن تكون تحت سلطان الدين ، وخاضعة لأمر الدين ، وأى صدام بين الدين والجماعة ، ينحاز الخوارج بعزم إلى جانب الدين ، وظهر مبدأ التقوى الذى له حق التوجيه السياسى وقتال المخالف ، فأعلن الخوارج التعصب للرأى وفضلوا قتال الخارج عليهم أو المخالف لهم على جداله أو مناقشته ، ومع تعصبهم باتت الآراء تتميز بقائليها وتتحدد بأصحابها ومالت إلى المذهبية وتتحدد مسئولية الخارجين على الحكم .

وبينما كان الخوارج يرون أن الجماعة ، هم المسلمون المخلصون فقط أشرافا أو سوقة عربا أو عجما ، والمكان الأول فيها إنما هو للأتقى ، وهم لا يهمهم أن تتفرق الجماعة . كانت الشيعة وهو اسم يطلق على أتباع على تبحث عن الحق العائلى المقدس للسلطان كحق شخصى ، ولم يكن ذلك معتبرا لاعند العرب ولاعند الإسلام بعد ، ووقفوا بجانب الإمام على أمام معاوية واتخذوا الكوفة ، والبصرة مقرا لهم بعد « التحكيم » وهكذا توطنت الشيعة فى بلاد العراق ، لا على أنها فرقة ، بل كانت تعبيرا عن الروح السياسى للإقليم كله ، وهكذا كان كل العراقيين إلى حد ما وعلى الأخص أهل الكوفة شيعة على هذا المعنى .

(١) يعنى استلحاق معاوية لزياد بن أبيه « حلية الأولياء » لأبى نعيم جـ ٣ ص ١٦٧ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم مأثورات

إنما سُمِّىَ الصديق صديقا لصدقه فيما يدعيه لك ، وإنما سُمِّىَ العدو عدوا لعدوه عليك إذا ظفر بك .

إنما يستحق اسم الإنسانية مَنْ حَسُنَ خلقه .

إنما يحبك مَنْ لا يتملق لك ، ويثنى عليك مَنْ لا يسمعك .

إنما يختبر ذو البأس عند اللقاء ، وإنما يختبر ذو الأمانة عند الأخذ والعطاء ، وإنما يختبر الأهل عند الفاقة ، وإنما يختبر الإخوان عند النوائب .

عن الأدب والسياسة
لأبى الحسن على بن هذيل

السّعاية بين الناس

قال ذو الرياستين : قبول السعاية شرٌ من السعاية ، لأن السعاية دلالة والقبول إجازة ، وليس مَنْ دَلَّ على شىء كمن قبل وأجاز ، فامْقُتْ الساعى على سعايته وإن كان صادقاً لِلُؤْمة فى هَتْك العورة وإضاعة الحرمة ، وعاقبه إن كان كاذِباً لجمعه بين هتك العورة وإضاعة الحرمة مُبارزةً لله بقول البهتان والزور .

وقال عطاء بن السائب : قدمت مكة ، فلقينى الشعبى فقال : يا أبا زيد أطْرِفْنا مما سمعت ؛ قلت : سمعت عبدالرحمن بن عبدالله بن سابط يقول : لا يسكن مكة سافك دم ، ولا آكل رِباً ، ولا مَشَّاءٌ بنميم .

فعجبت منه حين عدل النميمة بسفك الدماء وأكل الربا .

فقال الشعبى : وما يُعجبك من هذا ! وهل تُسْفَك الدماء وتُرتكب العظائم إلا بالنميمة !

وجاء فى كتب الهند : قَلّما يُمنَع القلب من القول إذا تردد عليه ، فإن الماء ألين من القول والحجر أصلب من القلب ، وإذا انحدر عليه وطال ذلك أثر فيه ، وقد تقطع الشجرة بالفئوس فتنبت ، ويقطع اللحم بالسيوف فيندمل ، واللسان لا يندمل جُرحه ، والنصول تغيب فى الجوف فَتُنزع ، والقول إذا وصل إلى القلب لم يُنْزَع ، ولكل حريق مُطْفِىء : للنار الماء ، وللسم الدواء ، وللحزن الصبر ، وللعشق الفرقة ، ونار الحقد لا تخبو ولا تنطفىء .

عيون الأخبار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ محمد الغزالى الفارس المنتصر

إذا أصاب الموت عالماً من علماء الأمة فخسارتها لاتعوض وتكون الخسارة فادحة حينما يكون هذا العالم من العلماء العاملين المجددين ، فهم لا يظهرون فى الأمة إلا على ندرة ، وعزاء الأمة الوحيد أنهم يرحلون عن عالم الدنيا وقد تركوا بصماتهم فى الحياة ، وخلفوا آثارا لا يمحوها الزمن وتظل الأجيال من بعدهم تحمل أفكارهم وتنسج على منوالهم .

من هؤلاء العلماء الأفذاذ الراحل الكريم الشيخ محمد الغزالى الذى وإن مات لكنه بالذكرى مقيم ، والأمر كما قال الشاعر :

ينضب الماء ويبقى بعده النبت الكريم

فلقد كان الشيخ محمد الغزالى فارسا لا يشق له غبار فى ميدان الدعوة الإسلامية بالكلمة المسموعة والمقروءة ، وكان من طراز فريد متميز ، وكان بحق مدرسة بارزة لها سماتها وخصائصها فى حقل الدعوة الإسلامية على مستوى العالم الإسلامى ، فلقد كان شعاره فى دعوته التجرد والاخلاص والمجاهدة بما يعتقد أنه الحق ، وعاش الرجل وفيا للهدف الذى اختاره لنفسه منذ صدر شبابه ، ولم يتنكب هذا الطريق ولم يحد عنه ، بل مضى فيه غير هياب ولا

بقلم المستشار
مصطفى الشقيرى

وجل رغم وعورة الطريق وما يكتنفه من عقبات وأشواك شعاره قول المتنبى :

إذا هَمَّ ألقى بين عينيه رأيه
ونكب عن ذكر العواقب جانبا

وقد أورثه عزوفه عن المناصب وزهده فيها عزة وجرأة فى الحق قلما تتوفر فى العديد من العلماء .

وكانت المساحة التى يتحرك فيها الفقيد فى ميدان الدعوة واسعة فكان يقف مرابطا على عدة ثغور على امتداد جبهات عديدة من جبهات العمل الإسلامى ، وذلك منذ صدر شبابه كان يرى أن الإسلام دعوة إلى الحق والقوة والحرية والعدل والشورى وذلك فى ميدان الحكم والسياسة ولا يجوز بحال أن يتخلى عن هذا الميدان ، وأعلن ذلك بصراحة ووضوح من فوق المنابر الذى اعتلاها خطيبا ، وعلى صفحات الصحف والمجلات التى كتب فيها ، فدبج قلمه العديد من المقالات ضد الظلم والاستبداد ، وألف كتابه « الإسلام والاستبداد السياسى » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما كان يرى أن الإسلام دعوة إلى الطهر والعفاف والاستقامة وذلك فى ميدان الأخلاق فكتب كتابه « خلق المسلم » .

وحارب الانحلال ودعاته وحذر من أدب الانحلال وهاجم سدنته وحذر من التيارات الوافدة من الغرب واشتبك مع دعاة التغريب والكارهين للأخلاق الإسلامية المفتونين بآداب الغرب وأخلاقه وألف فى ذلك كتاب « ظلام من الغرب » .

كان يرى أن تعاليم الإسلام قد شملت كل ميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، فألف كتاب « الإسلام وأوضاعنا الاقتصادية » ، وكان يرى أن الإسلام قد سبق كل دعاة الاصلاح فى العصر الحديث ، وأن منهجه أقوم المناهج فيما يتعلق بحقوق الانسان فكتب « حقوق الانسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة » .

أطفأ بريق الشيوعية

كما اشتبك مع دعاة الشيوعية ، وكشف النقاب عن وجه الشيوعية القبيح فى وقت كان للشيوعية بريقها الذى يخلب الأنظار بما أعلنه دعاتها من شعارات براقة فى مجال الاقتصاد والعدالة الاجتماعية فكتب كتابه « الإسلام فى وجه الزحف الأحمر » .

وانطلق فى كل المحافل والمجامع يميط اللثام عن فضائح الشيوعية ومخازيها .

ويظل الداعية العملاق يحذر من الآفات والعلل التى أصابت المجتمعات الإسلامية والتى أدت إلى هزيمة الأمة فى ميادين كثيرة فكتب عقب نكسة ١٩٦٧ كتابه « حصاد الغرور » ، ثم كتب « علل وأدوية » .

وكان رحمه الله يكتب كتابه الناقد البصير بتاريخ الإسلام ومسيرته عبر القرون الماضية عارفا بمواطن القوة والضعف فى حياة المسلمين عبر تاريخ الإسلام الطويل

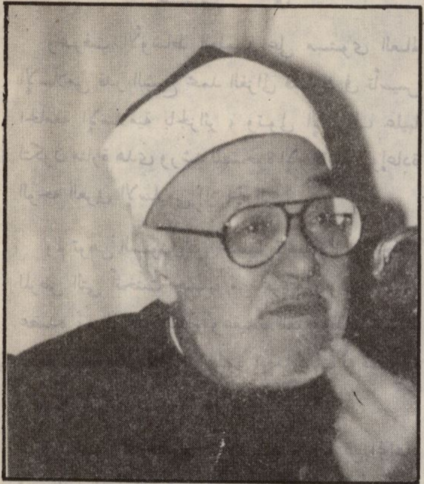

وما عراهم من هزائم ، ويلخص كل ذلك فى كتابه القيم « معركة المصحف فى العالم الإسلامى » .

وسما فى كل ما يكتب أو يتحدث تراه يعيش هموم الإسلام والمسلمين فى كل بقعة من بقاع الأرض ، مدافعا عنهم ، وعن قضاياهم ، لافتا الأنظار إليهم بصيرا بأحوال المسلمين فى كشمير ، وفى الفلبين ، وفى بورما ، وارتريا ، والشيشان ، وكان شعاره « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » .

وكانت له جولات عديدة فى العالم الإسلامى كله ، وكان برغم الضباب الذى يغشى العالم الإسلامى يعود وقلبه مفعم بالأمل فى أن المستقبل للاسلام لما يشاهده من صحوة إسلامية ، لكنه كان يحذر من الغفلة عنها ، فالصحوة تحتاج إلى ترشيد ، وانشغل ـ رحمه الله ـ بهذا الأمر وأخذ على عاتقه عبء ترشيد الصحوة الإسلامية وتصحيح مسارها وتقويم ما فيها من بعض الانحرافات ، ولو مكن له وللمخلصين من أمثاله بين أوساط الشباب لما رأينا بعض الشباب يأخذه الحماس الشديد ، ويسلك مسلكا يضره ويضر أمته من جراء فهم خاطىء للإسلام وقضاياه .

حارب دعاة التغريب الكارهين لأخلاق الإسلام وتعاليمه وأكد أن الإسلام دعوة للطهر والعفاف

في المحيط العالمي

وعرفت الأوساط العلمية على مستوى العالم الإسلامي قدر الشيخ محمد الغزالي فشارك في تأسيس الجامعة الإسلامية بالجزائر ، وتولى الإشراف عليها لتكون منارة هدى ورشد للصحوة الإسلامية ، وإعادة الوجه العربي الإسلامي إلى الجزائر .

ولم توهن السنون التي يحملها كاهله ولا جراحات المرض التي أثخنت جسده من عزيمته ، ولم تفت في عضده ، وظل قلبه الكبير وعقيدته القوية يمدان جسده الضعيف بفيض دفاق من القوة ، فما لانت له قناة وما وهن له عزم .

وشاءت إرادة الله أن يسقط الرجل الفارس المجاهد في ساحة المعركة وفي ميدان الدعوة لا بين أحضان الأهل الباكين والأحباب المواسين .

مات الرجل الكبير وهو يؤدي واجبه نحو دينه في أحد المؤتمرات العلمية في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية عقب إلقائه كلمة في المؤتمر عن الإسلام والغرب .

وكان رحمه الله يجمع بين موهبة الخطابة والكتابة وكان له تأثير بالغ في نفوس سامعيه ، فلقد أوتي قدرة فائقة في حسن اختيار الألفاظ التي تعبر عن المعاني التي يتحدث فيها ، وكان رصيده من اللغة العربية يسعفه في الحديث بلفظ جزل وعبارة عذبة في كل معنى أراد الحديث فيه ، ولم يكن يعتمد في أسلوبه الخطابي على الاثارة الوقتية للعواطف التي سرعان ما تتبخر ويزول أثرها ، إنما كان يعتمد على شرح حقائق الإسلام يحفز بها الهمم ويحرك القلوب .

كان يخاطب العقل بالمنطق والحجة القوية ، ويخاطب العاطفة بالعبارات الجزلة المؤثرة .

كان كل همه أن تعود الأمة الإسلامية إلى الإسلام وتفهمه فهما صحيحا كدين يدعو إلى التقدم والعدالة والحرية ، وأن تنهض الأمة الإسلامية في سائر ميادين الحياة على أساس من تعاليم الإسلام .

ويختتم الرجل حياته العملية بكتابه « نحو تفسير موضوعي للقرآن الكريم » ، وهي أمنية طالما جاشت في نفسه ، وأعانه الله عليها رغم كثرة أعبائه وأسقامه كما يقول في مقدمة هذا الكتاب . ويبلغ الرجل شأوا بعيدا في التواضع الذي لا يكون إلا من عالم عامل فيقول في مقدمة هذا الكتاب : « أهيب بأهل العلم أن يتابعوني ببصر ناقد ، وأن يهدوني عيوبي حتى أصلح الخطأ وأستدرك القصور . إن الله وضع القبول لما كتبت ، وهو ولي الفضل فإذا رأى أحد أن الصواب فاتني في موضوع فليلفت نظري لفوره ، فإن الحق أحب شيء لدي ، وليجعل ذلك ابتغاء وجه الله .

أشكر ربي ما تراخت منيتي وبعد أن ألقاه ، تبارك اسمه أن جعلني أهلا لتدبر كتابه واجتذاب المؤمنين إليه .

رحم الله الشيخ محمد الغزالي .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

قبح المعاصى وأثرها

جاء فى ذم الهوى للإمام أبى الفرج الجوزى :

أن مكحول بن أبى ثعلبة الخشنى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها ، وحدَّ حدودا فلا تعتدوها ، وحرَّم أشياء فلا تنتهكوها ، وسكت عن أشياء رحمة ، لا عن نسيان ، فلا تبحثوا عنها » .

وكان سفيان الثورى كثيراً ما يتمثل :

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الإثم والعارُ
تُبقى عواقب سوء فى مغبتها لا خير فى لذة من بعدها النارُ

وعندما قيل للأسود بن يزيد عند موته : أبشر بالمغفرة .

قال : وأين الخجل مما منه المغفرة !

وكان بعض الحكماء يقول : إن استطعت أن لا تُسىء إلى مَنْ تحب فافعل .

فقيل له : كيف يُسىء الإنسان إلى مَنْ يُحب ؟

فقال : إذا عصيت الله أسأت إلى نفسك ، وهى أكبر مَحْبُوباتك .

وقيل لبعض الحكماء : مَنْ أشدّ الناس اغتراراً ؟

فقال : أشدهم تهاوناً بالذنب .

فقيل له : علام تبكى ؟

فقال : على ساعات الذنوب .

قيل : علام تأسف ؟

قال : على ساعات الغفلة .

وكان بعض الحكماء يقول : هَبْ أن المسىء قد غُفِرَ له ، أليس قد فاته ثواب المحسنين ؟

وقال أبو على الروذبارى : من الاغترار أن تُسىء فَيُحْسَنُ إليك ، فتترك التوبة توهُّماً أنك تُسَامَح فى الهفوات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ذمة الله وشهادتى للتاريخ

علماء كبار ثلاثة تركوا الدنيا ورحلوا عنا ، للقاء ربهم سبحانه وتعالى ، وأحسبهم ذهبوا مستجيبين وملبين للنداءِ الذى جاء فى قوله سبحانه وتعالى بالقرآن الكريم ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى ﴾ الفجر : ٢٧ - ٣٠

للدكتور
أبوالوفا أحمد عبدالآخر

إنهم حسب ترتيبهم فى الرحيل من دار الفناء إلى دار الخلد والبقاء : الأخ المفكر الإسلامى الشيخ خالد محمد خالد ، والداعية الإسلامى المرموق الشيخ محمد الغزالى ، والعالم الفقيه شيخ الأزهر فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق .. لقد كان افتقادهم وفى أقل من شهر خسارة فادحة ، أصابت مصر بخاصة ، والأمة الإسلامية بعامة ومعها العالم المتحضر ، والحمد لله تحقق العزاء فيهم والعِوَضُ عنهم بما تركوه ورائهم من علم نافع ، وأفعال طيبة ، شاركوا بها فى تثبيت دعائم الدعوة الإسلامية ، وفى الوعى الدينى والصحوة الإسلامية المستنيرة ، فهم معنا بأعمالهم الصالحة الباقية بلا انقطاع ، وإن رحلوا عنا بأرواحهم الطاهرة الصاعدة إلى دار البقاء مع النبيين والصديقين والصالحين والشهداء وحسن أولئك رفيقا ..

● أما عن « الشيخ خالد محمد خالد » رحمه الله ، فقد التقيت به لأول مرة منذ سنوات قلائل فى صحبة العالم الجليل فضيلة الشيخ محمد نايل والصديق الفاضل الشيخ عثمان مراد من علماء الأزهر ومن هذا اللقاء نشأت بينى وبينه صداقة متينة قامت على المحبة والتقدير ، وتكررت اللقاءات فى حضور الشيخين الفاضلين ، وكانت عامرة بالأحاديث والحوارات والمدارسات ، وتأكد لى أن صديقنا رحمه الله ، مفكر إسلامى بارع يتبوأ قمة الاخلاص لدينه وأمته ، بل إن قلبه أصبح عامراً بالروحانيات بعد أن امتلأ وفاض بمحبة سيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله . ومنذ أول لقاء معه تبدَّلت الصورة التى كانت عالقة فى ذاكرتى نتيجة لما قرأتــه له من كتب ومقــالات فى الخمسينيــات والستينيات ، وحمدت الله على هذا التحول الطيب والتبديل الحسن .

● وأما الشيخ محمد الغزالى رحمه الله ، فقد قام بجهد مشكور فى ساحة الدعوة ، وفى مجال الاعلان والتنبيه إلى الظلم والقهر والأعمال الوحشية التى تتعرض لها الأقليات الإسلامية فى شتى بقاع العالم وله مؤلفات كثيرة فى ذلك ، وكان رحمه الله داعية حماسياً من طراز فريد يلهب المشاعر ، ويفجر العواطف لدى كل من يستمعون إليه ، وقد جاب بلدان العالم داعياً ومدافعاً عن الإسلام ، ويحسبه البعض - من وجهة نظرهم -

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من دعاة الحداثة والتنوير ، ومن المدرسة العقلانية وفقهاء الرأى ..

● أما العالم الوقور والفقيه الحجة شيخ الجامع الأزهر فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق رحمه الله ، فقد التقيت به فى عدة مؤتمرات إسلامية عالمية للعلوم الطبية من المنظور الإسلامى ، وعن الاعجاز العلمى للقرآن الكريم والسنة النبوية . والمنعقدة داخل مصر وخارجها وبعضها تحت رعايته ، وكان رحمه الله يحرص على حضورها ، اهتماما وتشجيعا على دراسة علوم الفطرة وتهديم الأبحاث والدراسات من منظور إسلامى ، اعتقاداً منه بأنه دين الإسلام منهاج حياة متكامل وهذا يدل على قدرة إيمانه واتساع وعمق منهجه للإسلام .

ولقد عرفته عن قرب أثناء هذه المؤتمرات فأحببت وقاره وسكينته وتواضعه ، وأعجبتنى غيرته على الإسلام واحترامه لمعطياته وحضارته ، كما أكبرت فيه بصفه عامة مواقفه الصلبة والشجاعة والواعية من جانب الشريعة الإسلامية حتى أقام من نفسه بالحجة والبرهان والالتزام حصنا شرعيا منيعا للحفاظ على تعاليم الإسلام وأحكامه وعقائده من مخاطر الفقه العصرى الذى يتخذ من الضرورة والمصلحة ذريعة للالتفاف حول الشريعة وتفريغ الدين من أحكامه ومعاملاته ليصبح مجرد طقوس دينية وعبادات شكلية ، واننى أسجل بكل اعتزاز ، مواقفه الصامدة فى مواجهة المحاولات المتكررة لاستحلال المعاملات البنكية الربوية ومواقفه الرائعة والشهيرة فى مواجهة مؤتمر السكان الأول والثانى وكافة المؤتمرات التى تدعو إلى تفكك الأسرة وإلى الفوضى الجنسية ، وموقفه الواعى ضد ما يسمى « بموت الدماغ » وقد أفتى رحمه الله بالقصاص ممن يتعاملون مع المرضى بأسلوب (موت الدماغ) ..

ولا ينسى كل المحبين للفضائل والقيم موقفه الصامد والشجاع ودوره العظيم فى محاربة (الثقافة المسمومة) التى تقدم إلى الناس من خلال القصة أو المسرحية والفلم والأغنية ، أو الكتابات التى تدعو إلى الالحاد وتسب رموز الإسلام المقدسة ، وتدعو إلى التمرد على التعاليم الإسلامية ، لقد وقف لكل ذلك بالمرصاد مستخدما الحق المشروع للأزهر ، مما أثار العلمانيين وأفقدهم صوابهم فراحوا يهاجمون الأزهر وشيخه وعلماءه ، ولكنه كان يحتسب مواقفه عند الله .

وبعد .. كان ما كتبته عن العلماء العظماء الثلاثة رحمهم الله لم أقصد به كمجرد رثاء ، أو من باب (اذكروا حسنات موتاكم) ولكن قصدت به أن يكون شهادة منى أمام التاريخ .. تحمله سجلاته ضمن ما تحمل من الأخبار الصادقة والوقائع الثابتة ، سائلا المولى سبحانه وتعالى حسن القبول لى ولهم .

□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□

من أقوال الشعراء :

إنما دنياك ساعة	فاجعل الساعة طاعة
واحذر التقصير فيها	واجتهد مقدار ساعة
وإذا أحببت عزا	فالتمس عز القناعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام والأسرة فى مجتمع متطور

للشيخ
إبراهيم الدسوقى
وزير الأوقاف الأسبق

عن ابى امامة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيراً من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان أقسم عليها أبرته وان غاب عنها حفظته فى نفسها وماله ! رواه ابن ماجه

البيان :

المجتمعات المعاصرة اليوم فى جو يسوده التغيير فى أساليب الحياة خاصة الجانب الاجتماعى منها . الأمر الذى يفرض على من يتنـــاول موضوع الحديث الذى معنا أن يدرك مدى ما أحاط به الأسرة من قوانين وتشريعات تكفل لها البقاء طاهرة نقية تستعصى على كل مايؤثر فى طبيعتها التى صاغها الله بها وتتحطم على صخرتها الصلبة كل محاولات العبث بها وتتبدد امام مسيرتها رياح التغيير بجميع صورها وأشكالها . صنع الله الذى اتقن كل شىء .

الأسرة فى الإسلام

ان أحكام الإسلام فى الأسرة وما احاطها من صنوف الرعاية والعناية وما اضفاه عليها من الوان التكريم .

فالأسرة فى الإسلام هى المجتمع الجديد القائم على نظام معين حلت به محل الأصول والأسس التى كانت فى المجتمعات الأخرى التى كان الولاء فيها للنسب القديم كالقبيلة والعشيرة والبطن إذ جعل الإسلام الولاء فى الأسرة المسلمة لمن هم الصق قرابة حيث تصدع المجتمع القبلى ووهنت قوى الترابط فى الولاء له . فالإسلام قد أوجد ولاءين . الولاء للإسلام نفسه ثم الولاء للأسرة من الأقارب الأدنين ، كما حرر الإسلام المرأة من حالة الفوضى التى كانت تعيش فيها فى الجزيرة العربية حيث كانت غالبا كسقط المتاع تتقاذفها الأهواء وتعبث بمصيرها الأطماع إذا استثنينا بعض النسوة فى بعض المجتمعات إذ كان لها شأن ومكان مرموق فى بعض الأوساط هذا والأسرة تشكل جانبا مهما من حياة المجتمع البشرى وتتأثر بالنظريات الاجتماعية التى تجرى فيه اقتصادية وسكنية وغيرهما .

كما تنعكس حالات الأسرة وأحداثها على المجتمع الكبير ومن ثم فليست الأسرة بمعزل من المجتمع وتطور الحياة فيها .

فالحاجات المتزايدة فيه فى مختلف شئون الحياة والتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نتطلب مزيدا من الجهد لأجل تأمينها . تضطر الرجل إلى تطوير عمله أو تغييره كما قد تضطر المرأة هى الأخرى لأن تعمل الأمر الذى ينعكس على حياة الأسرة والعلاقات الأسرية بالاضافة إلى أن مجرد تزايد الحاجات ايضا من عوامل تغيير هذه العلاقات فالوقت المطلوب لزيادة النشاط وغياب الرجل فى حالات النزوح عن مقر الأسرة إلى حيث يجد مايغطى احتياجاته وهكذا غياب المرأة عن البيت وبقاؤها فى جو العمل وغير ذلك من المؤثرات لها اثر عميق فى العلاقات الأسرية وفى أغلى ماتثمر هذه العلاقة وهى الطفل وحاجته إلى الرعاية الكاملة الدائرة حين يرى نفسه فى رعاية بديلة عن الوالدين من شخص أو مؤسسة مقابلْ ثمن مادى ، وحيث تكون رعاية الأبوين ووجودهما محدودان نسبيا وسطحيا وتهتز العلاقات الوالديه ، وكذا العلاقات بين جيل الطفل والجيل الذى سبقه وعاش فيه ابواه ويفقد تلك المشاعر الأبوية التى تقدم بطبيعتها العطاء الدائم اللامحدود والتى ينمو من خلالها اثراء مشاعر الطفل بالحب والاحترام والوفاء والشعور بالمسئولية وايضا يصبح الأولاد مكملين لدور الاباء واستمرار لوجود الأجيال السابقة بمشاعرها وعواطفها مما يجب معه تكريس جهد الوالدين فى رعاية الطفل فترة وجودهما فى البيت فضلا عن أن اشتغال كل من الزوجين بعمله الخاص وبأحواله الخاصة وتقليص العطاء الزوجى بمعناه الشامل وما يرافقه من تصرفات وانطباعات قد ينعكس على الحياة الزوجية بما يعكر فى بعض الأحيان صفوها وتكون الهوة بين الزوجين والأولاد وبين يدى ذلك وقد اصبح العمل فى الحياة امام متطلباتها ضرورياً ولكى تتحقق الكفاية منها للأسرة فقد خرجت المرأة تعمل وتكافح إلى جانب الرجل . والإسلام بسماحته لم يحل بينها وبين العمل الذى يتفق وطبيعتها ولا يخدش حياءها وعرضها وعفافها ، ويصون كرامتها التى هى أغلى ماتتمتع به فى حياتها بعد أن احاطها الإسلام بكل الوان التكريم وبين الحدود المفروضة على الرجل وعليها .

فقد رفع من شأنها زوجة وغير زوجة وجعلها شقيقة الرجل فى الأحكام الا فيما تختص به وأثرها على الرجل فى حضانة أولادها وأباح لها أن تعمل فى المجالات التى لا تخل بشرفها كالحياكة والنسيج وغير ذلك ومنحها حق التملك والتصرف فى مالها واستثماره فى التجارة ونحوها كما فرض لها الحق فى ميراث ابيها وبنيها على نحو ما جاء فى تشريعة الحكيم .

حقوق الأسرة

على ان ذلك كله لا يجوز أن يطغى على حقوق الأسرة (الحقوق الزوجية وتربية الأولاد) . فبنيان الفرد والمجتمع كيان من عنصرين – المادة والروح – والمادة فقط وسيلة للبناء الروحى فضلا عن أن العمل لتحصيلها حلالا تعفنا عن المسألة وسعيا على الأولاد وتعطفا على الجار عبادة يجزى المرء بها أعظم الجزاء .

ومن هذا المنطلق فقد تحدث القرآن الكريم والسنة المطهرة عن اختيار الزوجة وما ينبغى ان يتوفر فيها فقال سبحانه : **﴿ومَن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات﴾** النساء ٢٥

ومن أسمى الصفات التى نتحلى بها الزوجة ويجب ان يتحراها راغب الزواج ما جاء فى قوله سبحانه : **﴿عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا﴾** التحريم – ٥ فقد جمعت هذه الآية كل الصفات المطلوبة والمرغوبة فى اقامة بيت هادىء آمن مستقر يستطيع ان ينهض بما يسند اليه من تبعات ويؤدى رسالته فى المجتمع .

كما يقول ﷺ : «تزوجوا فى الحجر الصالح فإن العرق دساس» ، رواه ابن عدى فى الكامل مرفوعا . وقال ﷺ لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يرديين ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى اموالهن أن تطغيين ولكن تزوجوهن على الدين . ولأمة خرقاء ذات دين أفضل» رواه ابن ماجه والفتح . كما قال : من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله إلا ذلا ومن تزوجها لمالها لم يزده الله إلا فقرا ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله إلا دناءة ومن تزوج امرأة لم يرد بها إلا أن يغض بصره ويحص فرجه أو يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك فيها له» رواه ابن حبان . وقال الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة» رواه مسلم والنسائى .

وقال : تخيروا لنطفكم فإن النساء يلدن أشباه اخوانهن وأخواتهن . رواه الطيالسى وابن منيع عن أبى هريرة ـ والفتح والبيهقى .

وفى المقابل أرشد النبى ﷺ أولياء المخطوبة بأن يبحثوا عن الخاطب ذى الدين . والخلق ليقوم بالواجب فى رعاية الأسرة واداء حقوق الزوجية وتربية الأولاد والقوامة الصحيحة فى الغيرة على الشرف وتأمين حاجات البيت فى البذل والانفاق . روى الترمذى أن رسول الله ﷺ : « إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ألا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد عريض » كما قال سبحانه : ﴿ وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله ﴾ سورة النور آية : ٣٢ .

كما كان من توجيهات الإسلام الحكيمة فى اختيار الزوجة ، تفضيل الأجنبية حرصاً على نجابة الولد وضمانا لما قد يكون من العاهات الوراثية وتوسيعا لدائرة التعارف الأسرية وتمكينا للروابط الاجتماعية . قال ﷺ : « لا تنكحوا القرابة فإن الولد يخلق ضاويا » أى ضعيف الجسم . والحديث فى اتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين والمغنى عن حمل الأسفار للعراق والفوائد المجموعة للشوكانى ولقد أثبت علم الوراثة ذلك وهى معجزة لرسولنا العظيم تضاف إلى معجزاته ﷺ وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه « اغتربوا لا تضووا » .

حق الطفل

فإذا تم الزواج فقد ركز الإسلام على العناية بالجنين إذا كان الحمل . قال تعالى : ﴿ ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن ﴾ سورة البقرة آية : ٢٢٢

ونهى عن كل ما قد يؤدى إلى الإضرار بالحمل ومن ذلك اعفاء المرأة من الصوم إذا كان خطراً على صحتها وصحة الجنين . وعن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ قال رأيت رسول الله ﷺ أذن فى أذن الحسن بن على حين ولدته فاطمة » تحفة المودود لابن قيم الجرزية .

كما رغب ﷺ فى العقيقة ، وعن سلمان بن عامر الضبى قال كل غلام رهن بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويسمَّى فيه ويحلق رأسه » تحفة المودود باحكام المولود وذلك عند القدرة والوسع أما الختان للذكر والخفاض للأنثى بمعنى قطع الجزء الأعلى من البظر فقد قال ﷺ « الختان سنة للرجال ومكرمة للنساء » .

الفتح الكبير ١٠٥/٢ رواه أحمد .

كما وجهت الشريعة الإسلامية الأم إلى أن ترضع طفلها لمدة عامين كاملين قال تعالى : ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده ﴾ سورة البقرة الآية : ٢٣٣

وفى ختام الآية جواز دفع الوليد إلى مرضعة غير أمه بحيث تكون مكفولة الرزق والرعاية ، وأيضا الأمر بالتقوى ولفت الأنظار إلى علم الله الكاشف من خواطر النفوس الداعى إلى تكاتف الجهود ليخرج الوليد من بين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعارك الزوجية سليما معافى « **تربية النشء فى ظل الإسلام دعمارة** » .

والأم حين ترضع ولدها ترضعه مع اللبن العطف والرحمة والحنان وعلى العكس فإن الذين يحرمون عطف وحنان أمهاتهم يكونون معقدين وتفتعل فى نفوسهم نوازع القسوة والشر والانتقام فضلا عن أن ذلك مُقَاوِمٌ لسنة الفطرة التى فطر الله الأمهات عليها والغبطة والسعادة بتلبية ندائها كما أوجب الإسلام على الوالد نفقة أولاده .

كما أمر الإسلام بالعدل بين الأولاد والتسوية بينهم فى العطف واللطف والمنح والعطاء والإحسان والرحمة إذ المفاضلة بينهم من أعظم عوامل الانحراف . قال ﷺ : « اعدلوا بين أبنائكم فى النحل كما تحبون ان يعدلوا بينكم فى البر والعطف » (النحل ـ العطية) .

وأن نكون رحماء بأبنائنا فقد قال ﷺ : « **ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا** » الطبرانى فى الكبير كما قال ﷺ : « من لا يرحم لا يرحم » خاصة البنات فقد روى الحميدى عن أبى سعيد عن النبى ﷺ قال من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان فأحسن صحبتهن وصبر عليهن واتقى الله فيهن دخل الجنة » المسند عن النعمان بن بشير . وفى رواية فقالت امرأة وواحدة فقال ﷺ وواحدة ومن توجيهات الإسلام فى تربية الولد من الناحية الخلقية والسلوكية ، ما أشار إليه ﷺ بقوله : « **ما نحل والد ولدا من نحل أفضل من أدب حسن** » الترمذى والحاكم .. وقال : « **اكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم** » ابن ماجة .

وثم فما أجمل توعية الأبناء بالثوابت من الدين كأركان الإسلام وخاصة الصلاة وحفظ قصار السور من القرآن فى باكورة حياته وبعض الأحاديث النبوية إلى جانب الاهتمام بدورسه وسلوكياته واستغلال أوقات فراغه فى النافع من المعلومات التى لا تشق عليه مع التدرج معه فى الرعاية والتوجيه لما ينميه بدنيا وعقليا وروحيا وما أجمل قالة الحكيم العربى : لاعب ولدك سبعا وأدبه سبعا وصاحبه سبعا وهو بعد ذلك عدو لك أو صديق .

مع نص الحديث

وقوله ﷺ ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا من زوجة صالحة ؟

إشارة إلى أن خير زاد المؤمن التقوى التى بها يحرص على الوفاء بجميع الحقوق سواء منها ما كان لله أو ما كان للناس وبخاصة أهله ـ والداه وزوجته وأولاد ورحمه ـ كما أن فى هذا القبس النبوى أبلغ التكريم للزوجة حيث رقى بها وببرها واحسان عشرتها والأخذ بيدها إلى مصاف الصالحين من أوليائه وتوثيق علاقتها بربها . وتوفير أسباب الحياة الآمنة لها . وأنها أولى الناس ببره ففى الحديث الشريف يقول ﷺ « دينار أنفقته فى سبيل الله ودينار أنفقته فى رقبه ودينار تصدقت به ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذى أنفقته على أهلك » مسلم . وفى مقدمة الأهل الزوجة والأولاد وتربيتهم . وربنا سبحانه يقول : ﴿ **وعاشروهن بالمعروف** ﴾ النساء : ١٩ . كما يقول : ﴿ **ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة** ﴾ البقرة : ٢٣٨ . وقوامة الرجال على النساء فى قوله سبحانه : ﴿ **الرجال قوامون على النساء** ﴾ النساء : ٣٤ . ليست قوامة إذلال أو إيذاء أو تحكم ولكنها مسئولية وتبعة فى دائرة النصح والإرشاد لتؤدى الأسرة دورها فى بناء المجتمع الصالح .

الطاعة عند الأمر

وقوله ﷺ : « إن أمرها اطاعته » ذلك أن المرأة الصالحة لا ترى السعادة إلا فى إثراء العلاقة بينها وبين زوجها كما لا تتأبى عن طاعته فى أى شأن من شئون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسرتها شيمتها البذل والعطاء والجود بأقصى ما تملك فى سبيل مرضاته وهذه وصية أبى الدرداء لامرأته : إذا رأيتنى غضبت فرضنى وإذا رأيتك غضبى رضيتك وإلا لم نصطحب .

وقال أحد الأزواج لزوجته :

خذى العفو منى تستديمى مودتى
ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب

ولا تنقرينى نقرك الدف مرة
فإنك لا تدرين كيف المغيب

ولا تكثرى الشكوى فتذهب بالقوى
ويأباك قلبى والقلوب تقلب

فانى رأيت الحب فى القلب والأذى
إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

كل ذلك ما لم يأمر الزوج بمعصية الله فإنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق .

حسن المرئى

وقوله ﷺ وإن نظر إليها سرته ! فقد شاء الله سبحانه أن تكون الزوجة سكنا للرجال يجد فى رحابها ووجهها ما يشرح صدره ويذهب بمعاناته ومتاعبه ويبذل وجه الحياة الكالح خارج البيت بجميع ما فيه بصورة مشرقة وكلمة حانية ومنظر يبعث فى النفس المسرة والبهجة سواء فى ذلك القول أو العمل . وقال الأصمعى : رأيت فى البادية امرأة عليها قميص أحمر وهى مختضبة وبيدها سبحه فقلت ما أبعد هذا من هذا فقالت :

ولله منى جانب لا أضيعه
وللهو منى والبطالة جانب

فعلمت انها امرأة صالحة لها زوج تتزين له .

البر بالقسم

وقوله : وإن أقسم عليها أبرته : أى أنه إذ أراد أمرا ورغب فى تحقيقه فعلا أو تركا لم تعص له أمرا فى تلبية ما أقسم على فعله أو على تركه مادام فى غير معصية كما لو أقسم عليها ألا تخرج أو تأذن لأى من الناس فى غيبته ممن يكرههم ولو كانوا من أهله ولو كان خروجها إلى المسجد أو أقسم عليها ألا تصوم نافلة وهو حاضر غير مسافر أو تبز من أهله من لا تحبه مرضاة له خاصة والديه على ما قد يكون منهما وذوى قرابته أو ألا تدخل عليها من النساء من لا يؤمن جانبها وهكذا فشأنها مع زوجها الحب الذى يذوب فى بوتقته هواها لتحقيق ما يهواه .

عند الغياب

وقوله ﷺ وان غاب عنها نصحته فى نفسها وماله فكما أن الرجل راع فى بيته وهو مسئول عن رعيته ـ زوجته وولده ومن تلزمه نفقته ـ فإن الزوجة راعية فى بيت زوجها وهى مسئولة عن جميع محتوياته ومن أثاث ورياش ومال وعيال وعن رعاية من يرعاهم كالوالدين والأخوة والأخوات بمثل ما يرعاهم به فى حضرته ثم هى قبل ذلك أمينة على نفسها عفة طاهرة وألا تأذن من ماله بشىء إلا باذنه فقد روى ابن عباس ان امرأة أتت إلى النبى ﷺ فقالت إنى امرأة أيم وأريد أن أتزوج فما حق الزوج فقال « من حق الزوج على زوجته إذا أرادها فراودها عن نفسها وهى على ظهر بعير لا تمنعه ومن حقه ألا تعطى شيئا من بيته إلا بإذنه فان فعلت ذلك كان الوزر عليها والأجر له ومن حقه ألا تصوم تطوعا إلا بإذنه فان فعلت جاعت وعطشت لم يتقبل منها وان خرجت من بيتهابغير اذنه لعنتها الملائكة حتى ترجع إلى بيته أو تقرب »رواه البيهقى من حديث ابن عمر . وفيه ضعف ، وقال ﷺ : « لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها والولد لأبيه من عظم حقهما عليه » الترمذى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومع ذلك فإن الإسلام قد انتقل بالأسرة من وضعها فى الجاهلية إلى هذا النظام المحكم فى تشريعه وأحكامه وانتقل بها من وضع مادى تورث معه الزوجة كما يورث المتاع وتعامل معاملة أنثى الحيوان بالاستبضاع والمبادلة إلى وضع أكرم به المرأة كإنسان له شخصيته المستقلة عن الرجل فى الحياة الاجتماعية وله دوره كشريك فى الحياة الزوجية وكرمها كأم فكانت طاعتها وبرها من أعظم الحقوق بعد توحيد الله . قال تعالى : ﴿ **وقضى ربك ألا تعبدوا إلا اياه وبالوالدين احسانا** ﴾ الإسراء : ٢٣ . وقدمها رسول الله على الأب فى البر حين سئل ﷺ من أحق الناس بحسن صحابتى قال أمك ثلاثا ثم قال ثم أبوك .

وبعد : فإن المقصود من الشريعة الإسلامية قبل كل شىء خلق المجتمع الصالح وبناء الفرد الصالح بل الدولة المثالية والعالم المثالى ولهذا جاءت نصوصها وقواعدها ملبية حاجات البشرية كلها حتى اليوم وجاء فيها من المبادىء النموذج الكامل ليوجه الناس إلى الطاعات والفضائل ويتسامى بهم إلى المستوى الكريم الذى أراده الله لهم . وكانت القيم التى دعا إليها الإسلام قمة الكمال الإنسانى لذلك فهى ثابتة لا تتغير ولا تتبدل وهى المنار الذى يسير المسلمون فى ضوئه مهما تطورت الأفكار وتبدلت الآراء وتغيرت الأوضاع الاجتماعية ، والذى يقبل التطور والتغيير هو الوسائل والأساليب التى تتحقق معها تلك القيم الإنسانية .

عصفورة تؤثر على قلب سليمان

جاء فى الكشكول لبهاء الدين العاملى : أن نبى الله سليمان ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ رأى عصفورا يقول لعصفورة : لم تمنعين نفسك منى ؟ ولو شئت أخذت قبة سليمان بمنقارى فألقيتها فى البحر .

فتبسم سليمان ـ عليه السلام ـ من كلام العصفور ، ثم دعا بهما ، وقال للعصفور : أتستطيع أن تفعل ذلك ؟ .

فقال : يا رسول الله ، المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته ، والمحب لا يُلام على ما يقول .

فقال سليمان ـ عليه السلام ـ للعصفورة لم تمنعينه من نفسك وهو يُحبك ؟ .

فقالت : يا رسول الله : إنه ليس مُحبا ، ولكنه مُدع الحب ، لأنه يُحب معى غيرى .

فأثر كلام العصفورة فى قلب سليمان ـ عليه السلام ـ وبكى بكاء شديدا ، واحتجب عن الناس أربعين يوما يدعو الله أن يُفرغ قلبه لمحبته ، وأن لا يخالطها بمحبة غيره .

من قولهم

إنما هذه الحياة متاع
فالظلوم الجهول مَنْ يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب
ولك الساعة التى أنت فيها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظراً لما أخذ الاحتفال بعيد الأم كل عام من حفاوة واهتمام فإنه من الواجب أن نعيد الأمور إلى أصولها لتدرك كيف رعى الإسلام الأمومة فى حالاتها وأيامها وجعلها قرة العين لأنها موئل الحنان الدائم وراعية الإنسان.

حقوق الأمومة فى التشريع الإسلامى

للدكتور
عبدالله مبروك النجار
الأستاذ المساعد بكلية الشريعة والقانون

من أهم الحقوق التى اهتم بها التشريع الإسلامى ، حق الوالدين - بصفة عامة - فى البر والمعاملة الكريمة من الأبناء،والأم - بصفة خاصة - فى زيادة هذا البر من أولادها على نحو يضمن لها حياة طيبة فى ظلال هذا الجو الأسرى الذى يقنن التشريع الإسلامى فيه معانى الوفاء ، ليجعل من كل ما يصنعه الناس للاحتفاء بها فى يوم معين من شهر مارس يطلقون عليه « عيد الأم » ، حيث يقدمون فيه لها بعض الهدايا ويتلطفون معها فى الكلام والمجاملات ، أقول : يجعل الإسلام من ذلك الاحتفاء المتواضع ، شيئا تافها بجانب ما أعده للأم من تكريم وبر ووفاء ألزم به الأبناء على مدار العام كله وفى جميع أيام السنة لا فى يوم واحد يتيم منها بل وطوال عمر الأم . حيث لا يجوز من الناحية الشرعية أن يقصر الأبناء فى حقها أو يتقاعسوا عن القيام بواجبها .

ومن يتأمل ما أمر به الإسلام من تكريم الأم وحسن الأدب معها والقيام ببرها ، وأداء ما أوجبه الله نحوها ، يشعر بأن هناك فرقا شاسعا بين تنظيم الله ، وما يفعله الناس يجعل من الأولى ، بل من الواجب على من يحتفلون بعيد الأم أن يطالبوا المجتمع باحترام نظام الإسلام فى بر الوالدين ، حيث جعل

نصيب الأم فى القمة من المعاملة الكريمة التى يجب أن يقوم بها الأبناء نحوها .

ومن يتتبع هذا الحق المقرر للوالدين بصفة عامة ـ وللأم بصفة خاصة ـ يجد أن الشارع قد سما بهذا الحق على نحو يرتفع به عن المقابلة بغيره من الحقوق ، يعطيه طابعا متميزا ، والمتأمل لطبيعة هذا الحق يكاد يجزم بأننا لسنا أمام حق عادى ولكننا أمام مركز متميز للآباء والأمهات أمام أبنائهم ، ذلك أن أى حق من الحقوق لابد أن يحمل فى طياته قدرا من الموازنة بغيره بحيث يتضمن فى ذاته واجبا يقابل به، ويمثل حقوقا للآخرين عليه ، أما فى مجال حقوق الآباء فى البر المقرر على أبنائهم ، فإنه لم يأت على منوال تلك القاعدة المطردة فى الحقوق وإنما يتقرر الحق للآباء بصورة تمنع الأبناء أن يهملوا أمره ويقصروا فى شأنه مهما كانت ظروف الوالدين أو مشاعرهما ، أو معاملتهما نحو أبنائهما ، وقد أراد التشريع بذلك أن يقتن معنى الوفاء ، وأن يربط بين الأجيال بما يجعل مسيرة الخير متصلة بين السلف والخلف .

لقد أمر الشارع بالمحافظة على حق الوالدين فى البر بأقوى أسلوب الطلب أمرا ونهيا ، بل توعد من يهمل هذا الحق من الأبناء بالعذاب الأليم ، ولم يترك ثغرة يمكن أن تكون مسوغا أمام الأبناء لتضييع حق آبائهم فى البر أو إهماله لأى سبب من الأسباب كقسوة الوالدين أو حتى مخالفتهما لولدهما فى دين الإسلام ومجاهدتهما له على أن يشرك بالله عز وجل ومع ذلك فإن التشريع يقرر لهما حق البر والمعاملة بالمعروف وحسن القيام بواجباتهما ، يقول الله تعالى : ﴿ **وإن جاهداك على أن تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا** ﴾[1] ، فرغم أن الشرك بالله جريمة جسيمة لا يقبلها الله من أحد ولا يغفرها لأحد كما قال تعالى : ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** ﴾[2] ، وقد يجد العقل فى تلك الجريمة مبررا لإنكار حقوق الوالدين فى البر أو معاملتهما معاملة غير طيبة ، خاصة إذا اقترن شركهما بالله بمحاولة إثناء ولدهما عن الإيمان بالقوة ، إلا أن التشريع مع ذلك يحفظ لهما حق البر والاحترام والمعاملة الطيبة لكنه يأمر الابن بعدم طاعتهما فى أمر الاشراك بالله الذى يأمرانه به فقط مع استمرار المعاملة الكريمة لهما والصحبة الطيبة ، ومن ثم لم يدع التشريع أمام الابن أى مسوغ لإهدار حق الوالدين فى البر .

مميزات حق الوالدين فى البر والمعاملة الكريمة :

ولعل من أهم ما يميز حق الوالدين فى البر والمعاملة الكريمة أمرين :

أولهما : أن التشريع الإسلامى قد شدد فى طلب بر الوالدين ، واتخذ هذا التشديد صورا متعددة ، من هذه الصور أنه سبحانه وتعالى قد ذكره فى الآيات التى أمرت به مقرونا بعبادته وتوحيده وتنزيه ذاته المقدسة عن الشريك والند . من ذلك قول الله تعالى : ﴿ **وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا** ﴾[3] ، وقول الله تبارك وتعالى : ﴿ **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا** ﴾[4] ، كما ذكره فى آية أخرى مقرونا بشكره ومعطوفا عليه مما يجعلهما معا فى درجة واحدة أو متقاربة ، ويقول الله تعالى : ﴿ **أن اشكر لى ولوالديك** ﴾[5] ، ولا شك أن اقتران حق الوالدين فى البر مع عبادة الله وشكره فى الآيات السابقة يدل على أن لهذا الحق منزلة متميزة فى التشريع الإسلامى حيث يرتفع إلى مصاف العبادة التى يرضى الإنسان بها ربه ويستحق ما وعده من ثواب وخير على ذلك فى الدنيا والآخرة .

---

(١) سورة لقمان الآية : ١٥

(٢) سورة النساء الآية : ٤٨

(٣) سورة الإسراء الآية : ٢٣

(٤) سورة النساء الآية : ٣٦

(٥) سورة لقمان الآية : ١٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثانيهما : وفى مقابل الأمر ، يأتى النهى ، حيث لم يقتصر تأكيد التشريع الإسلامى على احترام حق الوالدين فى البر بمجرد الأمر الدال على وجوب هذا الحق فى ذمة الأبناء لآبائهم ، بل يأتى النهى ليؤكد هذا الحق من خلال ترك كل عمل يناقضه ، أو يؤثر على وجوده ، لدرجة أن ما يضاد هذا الحق وهو العقوق يندرج فى مصاف أكبر الكبائر ، ويأتى مع الإشراك بالله فى مرتبة واحدة ، وذلك فى حديث أبى بكرة نفيع بن الحارث ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ ثلاثا ، قلنا : بلى يارسول الله ، قال : الإشراك بالله وعقوق الوالدين »[٦] .

وقد جاء النهى فى القرآن الكريم مبينا الحد الأدنى لما يجب أن يلتزم به الابن نحو والديه فى هذا الحق ، يقول الله تعالى : ﴿ **إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ، وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا** ﴾[٧] ، حيث ينهى الله تعالى فى هذا القول الكريم أن يقول الولد لأبيه أو لأمه قولا يمكن أن يترتب عليه مضايقة لهما أو إيلامهما أو جرحا لشعورهما ، حتى ولو كان هذا القول مجرد كلمة « أف » التى تدل على تضجر الولد من فعل صدر من أبيه أو أمه حيث يجب أن يكون مؤدبا معهما فى جميع الحالات ، ومثل هذا القول البسيط فى نظر الكثيرين من الأبناء اعتبره الشارع كبيرة وخروجا على مقتضى ما يجب أن يكون للوالدين من بر وطاعة ، وقد دل النهى عن مجرد التأفيف على أن ماهو أكثر منه أذى للوالدين كالسب والشتم والضرب محرم من باب أولى ، كما يأمر الله عز وجل الولد أن يخفض لوالديه جناح الذل ، وهو تعبير يدل على أن الولد يجب أن يكون فى قمة الأدب والطاعة مع والديه خاصة عند كبرهما ، استظهاراً لشدة رحمته بوالديه ورفقه بهما ، مع الدعاء لهما بالرحمة كما أحسنا إليه ورباه وهو صغير ولولا تلك التربية الطيبة لما كان له ذكر أو شأن ، بل وربما لم يكن له أثر يذكر فالولد مدين لهما بكل ما وصل إليه ، بل انه مدين لهما بحياته لأن الله جعلهما سببا فى وجوده ومجيئه إلى تلك الحياة .

اختصاص الأم بقدر أكبر من حق البر :

ومع أن الأم تقاسم الأب مفردات حق البر المقرر لهما معا فى التشريع الإسلامى إلا أن القرآن والسنة قد اختصا الأم بقدر أوفى وأكبر من البر ، بل ومن الاهتمام الذى يجب أن تلقاه من أبنائها يدل على ذلك ماروى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : من أحق الناس بحسن صحبتى يارسول الله؟ قال : أمك ، قال ثم من ؟ قال أمك : قال ثم من ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أبوك »[٨] ، حيث كرر النبى ﷺ حق الأم فى حسن الصحبة والمعاملة بالمعروف ثلاث مرات تسبق حق الأب فى ذلك ، وهو ما يدل على أن لها قدرا من البر والاهتمام زائدا على حق الأب ، وهو ماذهب إليه كثير من العلماء ، ويرى البعض أن هذا التكرار فى ذكر حق الأم فى حسن الصحبة الوارد فى هذا الحديث يدل على اهتمام بهذا الحق من قبل التشريع الإسلامى . لأنه يريد أن يذكر الولد به حتى لا ينساه ، خاصة وأن ما لاقته الأم من معاناة الحمل والولادة والإرضاع والسهر على رعاية ولدها وتربيته لم يشعر به الابن لأن معظمه قد حصل والولد صغير ولم يميز ولم يكن أهلا للتكليف بعد ، بل ربما لم يدرك ما قدم له منها من فضل ، وما لاقته فى حمله وولادته وتربيته من معاناة فكانت وصية النبى ﷺ على هذا الوجه تذكيرا للولد بالذى مضى من فضل أمه عليه حين وصل الولد مرحلة التكليف الذى يكون به أهلا لتوجيه الخطاب من الله عز وجل ووصول الولد لتلك المرحلة يستغرق أكثر من اثنتى عشرة سنة وهى مدة

(٦) رياض الصالحين للنووى ـ ص ١٦١

(٧) **سورة الإسراء الآيتان : ٢٣ ، ٢٤**

(٨) **رواه البخارى ومسلم ، راجع الترغيب والترهيب ـ للمنذرى ـ جـ٣ ـ ص ٢١٧**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقوق الأمومة

يغلب على الظن فيها النسيان لما قدم له من خير سابق ، فأراد الشارع أن يذكره بما قدمته له حتى لا يهمل هذا الحق ، وهو مسلك يدل على الاهتمام والرعاية وليس هناك مايدل على أهمية حق الأمومة ومنزلته فى التشريع الإسلامى أكثر مما روى عن طلحة بن معاوية السلمى رضى الله عنه قال : « أتيت النبى ﷺ فقلت يا رسول الله إنى أريد الجهاد فى سبيل الله ، قال : أأمك حية ؟ قلت نعم ، قال النبى ﷺ : الزم رجلها فثم الجنة »(٩) .

حيث دل هذا الحديث على أن حق الأم فى البر والقيام بواجبها يقدم على واجب الجهاد وهو حق عام يتعلق بحماية المصالح الرئيسية التى يقوم المجتمع فى مواجهة اعتداء وقع عليها من عدو ، ولكن ذلك فى حالة عدم تعيين الجهاد على الجميع ، فإذا تعين الجهاد بهجوم العدو فإنه يقدّم فى تلك الحالة ، لكن الحديث يدل على منزلة حق الأم فى ذمة ولدها كما يدل على أن حسن القيام بواجب الأم وأداء حقها على النحو الذى أمر به الشارع فيه الجنة ، ولذلك جاء فى الأثر أن الجنة تحت أقدام الأمهات .

لقد بلغ هذا الحديث بحق الأم مبلغا لا يطاول ، حين جعل هذا الحق مقدما على الجهاد ، وحين جعل الجنة عند أقدام الأم ، ولا شك أن ترجمة هذا الحق إلى سلوك فى حياة الابن يقتضى القيام نحو الأم بكل ما يحقق رضاها ، ويضمن لها حياة كريمة ، ومعاملة طيبة ، وفى هذا أعظم تأمين لحياة الأم وترجمة لمعانى الوفاء بين الأجيال ، فأين ذلك مما يقدمه الناس لها فى عيد الأم ، ألا تبارك الله أحكم المشرعين .

(٩) رواه الطبرانى ـ الترغيب والترهيب للمنذرى ـ جـ٣ ـ ص ٢١٤

عمّ وخال فى وقت واحد

دخل رجل من أهل الشام على الخليفة عبد الله بن مروان يسأله من فيض عطائه ، فقال :

يا أمير المؤمنين ، لقد تزوجت امرأة ، وزوّجت ابنى أمّها ، ولا غنى لنا عن عطائك وكرمك .

فقال له عبد الملك : إن أخبرتنى ما قرابة مابين أولادكما إذا أولدتما ـ أى أنجب كل منكما من هاتين المرأتين ـ أعطيتك ما تريد .

قال الرجل : يا أمير المؤمنين ، هذا حميد بن بَحْدلى ، قد نصّبته أميرا لجيوشك ، وولّيته ماوراء بابك ـ أى كبيرا لِحُجّابك ، فَسَلْهُ عنها ، فإن أجابك لزمنى الحرمان ، وإن أخطأ اتسع لى العذر .

فَرَدَّ البحدلى ـ وكان بالمجلس وقت السؤال قائلا : يا أمير المؤمنين ، إنك لم تُقَلِّدْنى هذه المناصب على العلم بالأنساب ، ولكن على الطعن بالرّماح ، أحدهما عمُّ الآخر ، والآخر خاله .

عيون الأخبار لابن قتيبة

دعاء بَيْصَر بن حام لمصر

جاء فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى :

أن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضى الله عنهما ـ قال : لمَّا قَسَّم نوح ـ عليه السلام ـ الأرض بين ولده ، جعل لابنه حام مصر وسواحلها ، والغرب وحوض النيل الحالى .

فلما قدم بيْصر بن حام إلى العريش ، قال : « اللهم إن كانت هذه الأرض التى وعدتنا على لسان نبيك وجعلتها لنا منزلا فاصْرف عنا وباءها ، وطيِّب لنا ثراها واجمع ماءها ، وأنبت كلأها ، وبارك لنا فيها ، وتمم لنا وعدك ، إنك على كل شىء قدير ، وإنك لا تخلف الميعاد » .

وكان لبيصر ولد اسمه مصر ، فأعطاها له ، وسماها باسمه .

وقال عبدالله بن عباس ـ رضى الله عنهما ـ دعا نوح ـ عليه السلام ـ لابنه بيصر بن حام ـ وهو أبو ولده « مصر » الذى سُمِّيت مصر على اسمه ـ فقال : « اللهم إنه قد أجاب دعوتى ، فبارك فيه وفى ذريته ، وأسكنه الأرض الطيبة المباركة التى هى أم البلاد » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ طنطاوى جوهرى وتوظيف نتائج العلوم الكونية والمعارف الانسانية فى خدمة تفسير القرآن الكريم

الدكتور
عبدالحكم الصعيدى
الأستاذ بكلية الزراعة
بجامعة الأزهر

عطاءات الله تعالى متجددة للأمة الإسلامية ، ومدده لاينقطع عنها ما تعاقب الليل والنهار ؛ ذلك لأن المسلم دائما متعلق بأهداب رحمة ربه ، يستمطرها بطاعته والقرب منه ؛ بحيث لايَفْقِدُه ربُّه حيث أمره ، ولايراه حيث نهاه .

من علامات هذا العطاء المتجدد عالم ومفكر إسلامى آتاه الله الحكمة حتى وُصف بها ، وفاضت ينابيعها أنهاراً جارية من فكره ، وهو ليس من العلماء القدامى ، وإنما هو من المحدثين المعاصرين الذين يصدق بهم العطاء المتجدد وحفظ القرآن الكريم فى كتَّاب القرية ، وحتى نبغ فى تدريس اللغة العربية فى مدرسة دار العلوم والجامعة المصرية ، فرأى فى هذا الدستور الكريم جواهر الكنوز والذخائر ، من خيرى الدنيا والآخرة ، فتكونت لديه فكرة بارعة فى فهم الكتاب العزيز والدعوة الى تدبره ، فانبرى لها فى المحافل والمجالس ، وعلى صفحات المؤلفات المتميزة حاثا الأمة على تدبر كتاب ربها ، ففيه علوم الدنيا التى تؤدى إلى سعادة البشرية ويستقرون بها فى دار النعيم .

وإذا كانت الأمة الاسلامية عبر تاريخها العتيد المجيد قد عنيت بعقول النابهين فيها بلفظ القرآن وبلاغته ، والوصول الى فقه الأحكام التى جاء بها ، فإن علينا أن تأخذ بأسباب العلوم الكونية فى فهم جانب آخر من جوانب هذا الكتاب العزيز ؛ ذلك لأن فيه من الآيات التى تتعلق بالعلوم الكونية مايزيد على سبعمائة وخمسين آية ، فى حين لاتزيد آياته الصريحة والمتعلقة بعلم الفقه على مائة وخمسين آية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فإذا كانت علوم اللغة وآدابها علوما خادمة تجلى لنا بلاغة لفظ القرآن ، وتقرر علو طبقته وتفرده ، فإن الاستعانة بنتائج العلوم العملية والكونية أمر لامندوحة عنه فى فهم معناه ، أى أنه قد آن الأوان لكى تتقدم العلوم الكونية لتنضم الى ركب العلوم الخادمة .

وعلى ذلك رأى صاحبنا لزاما عليه أن يقدم للأمة الإسلامية ، بَلْه للدنيا بأسرها ، تفسيراً عصرياً علمياً للقرآن الكريم ، ضمنه ما أمكنه الوصول اليه من معارف عصره ، من نحو الاشارات العلمية فى مجالات الأحياء والطب والفلك والزراعة وسائر العلوم الأساسية ، هذا فضلا عما يحتاجه المسلم فى حياته من الأحكام والأخلاق وعجائب الكون وغرائبه ، فى غير ما تعسف أو اعتساف مع النص ، ثم أخذ يستصرخ الأمة إلى مايريد .

● هو الشيخ طنطاوى بن جوهرى المصرى ، له اشتغال بالتفسير والعلوم الحديثة .

● ولد فى قرية « كفر عوض الله حجازى » إحدى قرى محافظة الشرقية ، فى عام ١٢٨٧هـ ــ ١٨٧٠م ، وتعلم فى الأزهر الشريف فى مقتبل عمره بعد أن حفظ القرآن فى كتاب القرية ، ثم أتم تعليمه فى المدارس الحكومية ، وعنى بدراسة اللغة الانجليزية ، الأمر الذى اتاح له الاطلاع على العلوم الحديثة ، وقد مر فى صغره بمحنة صحية استمرت ثلاث سنوات تبدت له خلالها فكرة البحث عن كل شىء .

● اشتغل بالتدريس فى بعض المدارس الابتدائية فى مستهل حياته الوظيفية ، ثم عمل مدرسا فى مدرسة دار العلوم ، وفى المدرسة الخديوية ، وألقى محاضرات فى الجامعة المصرية إبان افتتاحها ، وكان وطنيا مخلصا لبلاده ، ووضع لذلك كتابا فى نهضة الأمة وحياتها نشره فصولاً فى صحيفة اللواء .

بدأ اهتمامه بالتفسير حينما كان يلقى تفسير بعض الآيات القرآنية على طلبة مدرسة دار العلوم ، وكان

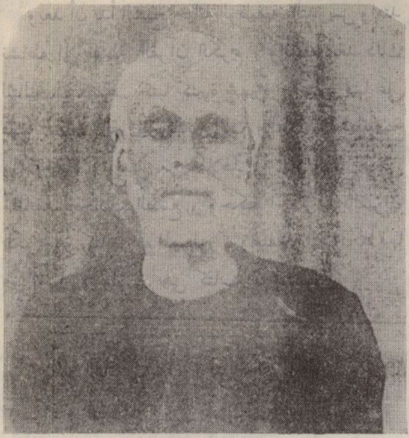

ينشر بعض هذا التفسير فى مجلة « الملاجىء العباسية » وكانت وفاته فى عام ١٣٥٨هـ ــ ١٩٤٠م عن عمر يناهز السبعين عاماً طبقاً لما أشار اليه العلامة خير الدين الزركلى فى كتابه « الأعلام » .

كان لدى الشيخ طنطاوى استعدادات وميول نفسية خاصة ؛ حيث كان مغرماً بالتعرف على العجائب الكونية ، مُحِبًّا للبدائع الطبيعية ، مشوقاً إلى التعرف على ما فى السماء من جمال ، وما فى الأرض من بهاء وكمال ، وقد تعمقت هذه الأفكار فى نفسه وفى وجدانه ، وقويت فى ذهنه . وكان لاستيعابه اللغة الانجليزية أثر طيب فى اطلاعه على المعارف والعلوم الحديثة التى توفرت لأمم الغرب فى مطلع القرن العشرين ، هذا بالاضافة إلى اتقانه اللغة العربية ، وحفظه القرآن الكريم ؛ ولذلك فقد عز عليه أن يرى الغرب مقبلاً على عصر العلم والتقنية ، بينما الشرق الاسلامى يغط فى سبات عميق ، فمعظم شعوبه ترزح تحت نير الاستعمار ، ولاسبيل لرفع هذا كله الا فى الأخذ بأسلوب العلم وأسبابه ، وقد صدقت نبوءته ، وتأكدت مزاعمه بما وصل إليه الغرب من امتلاك أسباب التقنية الحديثة ، والمعارف الإنسانية والعلمية المتقدمة ، فى عصر الحاسبات الآلية والعقول الألكترونية والأقمار الصناعية ، والاستشعار عن بعد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبعد أن بدأ الشيخ حياته الوظيفية بالتدريس وامتد نشاطه الى تفسير القرآن الكريم . وانقطع بعد ذلك للتأليف ، فصنف كتبا كثيرة شهيرة ، اعتمد فيها على فهم الآيات القرآنية بالعجائب والظواهر الطبيعية والكونية ، وتوصل من خلالها إلى أن آيات الوحى مطابقة لعجائب الصنع ، وحكم الخلق ، فالقرآن الكريم هو كتاب الله المسطور ، وصفحة الكون بما فيها من أسرار وأنوار ... هى كتاب الله المنظور .

ومن أشهر مؤلفاته :

١ ـ نظام العالم والأمم . ٢ ـ جواهر العلوم

٣ ـ التاج المرصع . ٤ ـ جمال العالم

٥ ـ النظام الإسلامى . ٦ ـ الأمة وحياتها

٧ ـ الزهرة . ٨ ـ أصل العالم

٩ ـ الحكم والحكماء . ١٠ ـ سوانح الجوهرى

١١ ـ ميزان الجواهر . ١٢ ـ فى عجائب الكون .

١٣ ـ الجواهر فى تفسير القرآن الكريم . ١٤ ـ بهجة العلوم فى الفلسفة العربية

١٥ ـ الفرائد الجوهرية فى الطرق النحوية .

ونحن نرى كما يقول الزركلى : أنه قد اختار لكتبه عناوين ضخاما ، وأكثر هذه الكتب رسائل ، وقد تحققنا من ذلك بالاطلاع على بعضها مما هو متاح لنا فى مكتبتنا الخاصة ، أو فى مكتبة الأزهر الشريف أو فى مكتبة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالقاهرة .

وقد ترجم بعض هذه الكتب الى اللغات الأجنبية ، ولكن يظل أهم هذه الكتب جميعاً هو كتاب الجواهر فى تفسير القرآن الكريم ؛ وهو هدفنا من وراء هذا المقال رجاء أن يكون بداية لعمل عصرى يقدم للدنيا ـ فى ثوب قشيب ـ رؤية موضوعية لتفسير عصرى بلغة العلم ، تخاطب فيه العقول بروح العصر الحديث ، وقد قال الجوهرى نفسه عن هذا الكتاب .

« وإنى لعلى رجاء أن يؤيد الله هذه الأمة بهدى الدين ، وينسج على منوال هذا التفسير المسلمون ، وليقرأنه فى مشارق الأرض ومغاربها مقرونا بالقبول ، وليولع بالعجائب السماوية والبدائع الأرضية الشبان الموحدون ، وليرفع الله مدينتهم الى العلا ، وليكونوا دعاة الى درس العوالم العلوية والسفلية ، وليقدموا من هذه الأمة من يفوق الفرنجة فى الزراعة والطب والمعادن والحساب والهندسة والفلك وغيرها من العلوم والصناعات » .

منهج التفسير وتقييمه

ويقع هذا التفسير فى ٢٦ جزءاً من القطع الكبير ، وقد عنيت بطبعه مطبعة مصطفى البابى الحلبى ، ووضع المؤلف فى هذا التفسير ما يحتاجه المسلم من الأحكام والأخلاق والعجائب الكونية ، كما أثبت فيه غرائب العلوم ، وعجائب الخلق ، مما يشوق المسلمين والمسلمات ـ على حد قوله ـ الى الوقوف على حقائق معانى الآيات البينات فى الحيوان والنبات والأرض والسماء .

ويتضمن هذا التفسير ملحقاً كبيراً يبين فيه أن أمر العالم كله ، من أصغر ذرة إلى أكبر مجرة قائم على الرحمة الواسعة والعلم المحيط

﴿ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلماً﴾

سورة غافر ـ آية : ٧

كما عقد مقارنة بين أعداد الآيات القرآنية التى تتعلق بالأحكام الفقهية ، وبين تلك التى تشير الى العلوم الكونية ، واتضح له أن الثانية تبلغ ثلاثة أضعاف الأولى .

وهذه الملاحظة جديرة بالاهتمام ، ولفت الانظار إلى أهمية العلوم الكونية فى النص القرآنى ومع هذا فإن المؤلفات فى الفقه الإسلامى تزيد على عشرات الألوف بينما هى من الندرة بمكان فى العلوم الكونية ، فهل يعى أحد هذا ؟!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإذا أردنا أن نقيم هذه التجربة ، فإننا نجد أن حرص هذا العالم على تقدم الأمة من منطلق دستورنا الحكيم قد خرج بالتفسير القرآنى عن نمطه المعروف ، ومنهجه المألوف ، فى غمرة المشاعر المسئولة ، فجاء هذا التفسير أشبه بموسوعة قرآنية ، فيها كما قال أحد الفضلاء كل شيء الا التفسير ؛ ولذلك لم يقدر له الذيوع والشيوع كغيره من التفاسير التى أسرف أصحابها فى التحيز لفن من الفنون الأخرى ، وقد غاب عنه أن من يتصدى لمثل هذا العمل عليه أن يحافظ على أصوله وقواعده .

وأضرب لذلك مثالا من هذا التفسير :

فقد جاء فى الجزء السابع عشر من هذا التفسير ، وفى تفسير سورة فاطر ص ١٦ وما بعدها تفصيل كثير لأنواع العلوم والمعارف من عالم النبات والحيوان والجماد للتدليل على أن خشية الله مرتبطة بالعلم :

﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ .

سورة فاطر ـ آية ٢٨

فقد توسع الشيخ فى بسط العلوم الأساسية مما أخرج التفسير عن نمطيته الى كونه مجرد خواطر حول تفسير القرآن تفسيراً علمياً ؛ ولذلك فإن هذا التفسير لم يسلم من النقد ، ويمكننا أن نورد أهم ما وجه اليه من نقد علمى فيما كتبه الأستاذ الدكتور محمد حسين الذهبى رحمه الله ، فقد كان فارس هذا الميدان بلا منازع ، فقد جاء فى كتابه «التفسير والمفسرون» جـ٣ ص١٧٤ وما بعدها مايلى :

«هذا وإنى بعد أن قرأت الكثير من هذا التفسير أستطيع أن أعطيك صورة واضحة عن منهج المؤلف ، وطريقته التى سلكها فيه ، وذلك أن المؤلف ــ رحمه الله ــ يفسر الآيات القرآنية تفسيراً لفظياً مختصراً ، لايكاد يخرج عما فى كتب التفسير المألوف لنا والمتداول بين أيدينا ، ولكنه سرعان ما يخلص من هذا التفسير الذى يسميه لفظيا ، ويدخل فى أبحاث علمية مستفيضة يسميها هو لطائف أو جواهر .. هذه الأبحاث عبارة عن

كان مغرماً بالتعرف على العجائب الكونية محباً للبدائع الطبيعية

مجموعة كبيرة من أفكار علماء الشرق والغرب فى العصر الحديث ، أتى بها المؤلف ليبين للمسلمين ولغير المسلمين أن القرآن الكريم قد سبق الى هذه الأبحاث ونبه إلى تلك العلوم قبل أن يصل اليها هؤلاء العلماء بقرون متطاولة .

ثم إننا نجد المؤلف ــ رحمه الله ــ يضع لنا فى تفسيره هذا كثيراً من صور النباتات والحيوانات ، ومناظر الطبيعة ، وتجارب العلوم ، بقصد أن يوضح للقارىء ما يقول توضيحاً يجعل الحقيقة أمامه كالأمر المشاهد المحس .

كذلك نجد المؤلف ــ رحمه الله ــ يستشهد أحيانا على مايقول بما جاء فى الانجيل واعتماده فيما ينقل عن انجيل «برنابا» ؛ لأنه ــ كما يرى ــ أصح الأناجيل ، بل هو الانجيل الوحيد الذى لم تصل اليه يد التحريف والتبديل ــ كما قيل .

إلى أن يقول : «هذا ... وإنا لنجد المؤلف ــ رحمه الله ــ يفسر آيات القرآن تفسيراً علمياً يقوم على نظريات حديثه ، وعلوم جديدة ، لم يكن للعرب عهد بها من قبل ، ولست أرى هذا المسلك فى التفسير إلا ضربا من التكلف ، إن لم يذهب بغرض القرآن ، فلا أقل من أن يذهب بجلاله وجماله» .

انتهى كلام الشيخ الذهبى .

ونقد هذا التفسير على هذا النحو يعتمد على اعتباره

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من قبيل التفسير العلمى ، وهذه قضية احتدم الخلاف فيها منذ ظهورها بين مؤيد ومعارض ، ولكل وجهته . ومع كل حجته .

فى القضية رأى آخر

ويمكننا أن نقدم رأينا فى هذه القضية ملخصاً على النحو التالى :

١ ـ إن الاختلاف على مثل هذا التفسير اختلاف لفظى ؛ ذلك لأن المعارضين له ـ فى الغالب الأعم ـ ليسوا من المتخصصين فى المجالات العلمية والعملية ، فى حين نجد لدى المؤيدين لهذا الإتجاه إلماما بالثقافة الدينية فى تخصصهم فى المجالات العلمية المشار اليها ، وهم مع هذا لايبغون الافتيات على النص القرآنى أو البعد به من معانيه ومراميه ، وانما جل همهم أن يقولوا للناس : إن العلم التجريبى ينبع من مشكاة هذا الدستور ، وذلك لسبب سهل ويسير ، هو أن القرآن الكريم كلام الله ، والنتائج التجريبية اليقينية مستخلصة من قوانين ثابتة أودعها الله فى هذا الكون ، فكأن الكل من عند الله ، فماذا فى موافقة قوانين الله الكونية لكلماته التامة من ضر أو ضير ؟!!

ولو أن المعارضين تعمقوا فى العلوم الكونية تعمقهم فى علوان القرآن والعلوم الشرعية لانتهى الخلاف فوراً ، ولأمكن القضاء على الجفوة المصطنعة والفجوة المفتعلة بين الفريقين ولسار الركب أجمعه فى طريق واحد مؤتلفين .

٢ ـ إذا كان الشيخ طنطاوى قد خرج على التفسير النمطى ، وأدخل فى التفسير ماليس منه بالمعنى الذى تعودناه ، من نحو الصور والرسوم والجداول ، فذلك أمر يسهل تداركه ، فربما دفعه اليه حماسه الزائد ، وحدبه على الأمة وقناعته بتقديم نمط تفسيرى جديد .

٣ ـ لامانع فى أن يعهد الى نفر من ذوى الكفايات العلمية والعملية بالقيام بتحقيق هذا التفسير ، والاستفادة بهذا المنهج ، وتقديمه للدنيا فى ثوب قشيب ، يكون بمثابة نواة لموسوعة قرآنية ، يلتقى فى رحابها العالم بالقراءات القرآنية ، والمفسر واللغوى والفقيه ، والزراعى ، والمهندس ، والطبيب ، والفلكى والرياضى ، فنقدم للدنيا لونا من ألوان العمل الجماعى المشترك ، وأنعم به من عمل يكون محوره ، ومركز الدائرة فيه ، القرآن الكريم .

ولاشك أن هذه الجهود التى تشكل شرف الوسيلة ستكلل بنبل الغاية إن شاء الله تعالى ، وهذا مطلب ملح الآن وقبل أى آن ؛ لأنه سوف يكون بمثابة رؤية موضوعية ، تستغل فيها الامكانات التقنية والخلفية العلمية ، مما يعين المسلم على فهم القرآن الكريم ، كما يعينه على مواجهة ومجابهة المهاترات والتشكيكات التى يطرحها المبطلون فى كل مكان ، مستغلين سطحية الفهم لدى كثير من الناس ، أملا فى زعزعة عقائدهم الدينية ، وإحداث نوع من الـفصام بينهم وبين موروثاتهم الثقافية .

٤ ـ من المفيد ان يستفاد فى هذا الصدد بفكرة لجنة الخبراء العلميين التى قام عليها التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، والذى عنيت به وزارة الأوقاف المصرية ؛ حيث انحصرت مهمة هذه اللجنة فى تزويد المفسرين ببعض النتائج العلمية الموثقة للاشارة اليها فى حاشية التفسير ، تعميما للفائدة ، وهو عمل طيب ونموذج يحتذى .

٥ ـ إذا تم هذا العمل لوجدنا فيه نقلة حضارية مؤهلة ، تخاطب أهل العصر بلغتهم. وتدعم الحقيقة الإيمانية التى تقرر أن القرآن الكريم متجدد العطاء صالح لكل عصر ومصر ؛ فمن منطلق عالمية هذا الدين ، نجد أن لغة العلم هى القاسم المشترك بين أهل الأرض قاطبة ، فلماذا لا نتقدم لاستغلالها ؟!!

وإذا كان الشيخ طنطاوى جوهرى قد قام بوضع هذا التصور للتفسير القرآنى وحده فما بالنا بعمل فريق من المتخصصين !!

يقول الامام على ـ رضى الله عنه ـ الرأيان كالخيطين ، وثلاثة الآراء كالحبل السحيل (أى المجدول) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نشيد الأم

شعر : محمد عايش عبيد

أمـاه ، واسمك فى الفـؤاد هواه — مادمتُ حيـاً لن يزول صداه
لكِ أنحنى مهما بلغت من الدنا — فالانحناء إليكِ ما أحلاه !!
بالانحناء إليك أسمو للعلا — والبذل بين يديك ما أسماه !!
لرضاك أرنو دائماً لأناله — إذ مارضيت فثم يرضى الله
منك الحنان فلا حنان مثيله — هو من إله العرش ما أصفاه !!
تعطين للأبناء كأس محبة — أنعم بذاك الحبّ ما أنداه !!
حُبٌّ طهور للوليد سما به — أعطاه للأتراب فى دنياه
قد صار مألوفاً أليفاً مرتضى — فى قومه ، فالغدر لا يرضاه
أرضعته الإخلاص مع ألبانه — والحبّ ، فهو يحب من والاه
وحملتِ أعباء الطفولة عن رضىً — لا قسر فى هذا ولا إكراه
ميراث حواء العظيمة عندما — وضعت وليداً جاء مع أنثاه

• • •

أماه ، يا أخت الجهاد تحية — فيها الوفاء ولا وفاء سواه
لولاك ما شب الرضيع ولا غدا — رجلاً ينال المجد من علياه
قد شبّ عن طوق الطفولة يافعاً — لولا يداك تعثرت قدماه
شفتاك تعطيه الحنان بقبلة — فيها غذاء العمر ما أهناه !!
تدنينه فى دفء حضنك ضمة — هى شربه وطعامه وغطاه
إن نام نمتِ ، فلم تنامى قبله — وإذا بكى ، ناديت يا ولداه
وإذا أصيب بوعكة لازمتِه — خوفاً عليه من الردى يغشاه
وبلمسة فيها الحنان جميعه — هى دفؤه ودواؤه وشفاه
بوركت يا أم الرجال على المدى — يا كل نبض الودّ ما أنداه !!

• • •

أماه ، يا كل الوفاء وصدقه — هذا نشيدى فاسمعى مغناه
من أعذب الألحان هاقد صغته — وزناً ونظماً مشرقاً معناه
هاكى المودة ماحييت فإننى — صدق المودة منك لن أنساه
وضراعة بالصدق أدعو خالقى — أن تسكنى الفردوس فى أعلاه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ندوة الارتقاء بمستوى الداعية :

على المرأة الإسلامية أن تأخذ دورها فى الدعوة
إتمام ضم جميع مساجد مصر عام ألفين
معهد متخصص لدراسات الدعوة الإسلامية ومشكلاتها
استقطاب الدعاة الهواة وتدريبهم

حفل الشهر الماضى بنشاط مكثف فى وزارة الأوقاف فى مختلف الشئون والتى كان أهمها قضايا الدعوة الإسلامية وسبل تطويرها والارتقاء بمستوى الأئمة حيث أقامت الوزارة ندوة لهذا الصدد دعت فيها خيرة عقول مصر من المهتمين بشئون الدعوة وحضرها كذلك المسئولون عن الدعوة بوزارة الأوقاف وعلى رأسهم الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف وذلك بمركز الشيخ صالح كامل بجامعة الأزهر .

وقد كان على رأس المدعوين فقيد الأمة الإسلامية الشيخ محمد الغزالى الذى كان على موعد لحضور المؤتمر الذى لقى فيه ربه بالسعودية فأبى إلا أن يساهم

متابعة وإعداد
منير بيومى

بجهده فى هذه الندوة فأرسل ورقة حملت آراءه واقتراحاته وتجاربه فى وزارة الأوقاف حول كيفية رفع مستوى الدعاة والنهوض بالدعوة طالب فيها بضرورة عقد مسابقات دورية بين الدعاة تتناول موقف الذين من القضايا المعاصرة ويمنح الفائزون فيها مكافآت مادية مجزية بل يقصر الابتعاث الى الخارج على الفائزين فى المسابقة فقط .

كما طالب بأن تكون المساجد الكبرى ملتقى فكريا لمن يريد الاستزادة من المعرفة .

● وزير الاوقاف و رئيس جامعة الأزهر ومسئولو الأوقاف يدونون ملاحظاتهم أثناء سماعهم للمتحدثين

● وزير الأوقاف والمفتى يستمعان لكلمة رئيس جامعة الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« حق الإشراف »

وتحدث الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف فأكد أن القانون يعطى وزارة الأوقاف حق الإشراف على جميع المساجد أهلية كانت أو حكومية وقال : إن خطة وزارة الأوقاف هى ضم جميع المساجد إليها بحلول عام ٢٠٠٠ ولكى تحد من إقامة المساجد غير المطابقة للمواصفات التى وضعتها قررت ألا يبنى مسجد إلا بتصريح .

وحول ما أثاره أحد المفكرين عن دور الجمعيات الأهلية قال الوزير : إن للجمعيات الأهلية فضل عودة المسجد الجامع الذى يشتمل على خدمات شتى وليس لدينا ما يمنع من التعاون معها مادام الهدف واحداً وهو خدمة الدعوة الإسلامية

كما طالب الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية بألا يعتلى المنبر إلا من كان حافظا للقرآن ، وأن تعقد لقاءات فكرية بين الأئمة على كافة المستويات .

وتحدث الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر فطالب بضرورة توجيه الأمة إلى صحيح الحديث فى كتب الصحاح حيث نجد عشرات الكتب والمجلات تزدحم بالأحاديث الموضوعة والضعيفة ، كما يجب انتقاء المراجع والمصادر التى تفيد الدعاة لتدريبهم عليها وكذلك متابعة المؤلفات الحديثة التى تتناول المشكلات المعاصرة .

« دور المـــــرأة »

وطالب الدكتور محمد ابراهيم الفيومى الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بضرورة الاهتمام بمكتبات المساجد بدلا من مكتبات الإمام ودعمها بأحدث المراجع وأمهات الكتب فى السيرة والسنة والفقه ، ودعا بأن تأخذ المرأة دورها فى الدعوة الإسلامية بإعداد خريجات الأزهر علميا لتتمكن من

● الشيخ عبدالحميد عبدالرحيم وكيل وزارة الأوقاف لشئون المساجد

● د. حسين وجيه الاستاذ بكلية اللغات والترجمة

إلقاء الدروس على النساء والرد على استفساراتهن التى قد يتحرجن من الاستفسار عنها من الرجال .

أما الدكتور جعفر عبدالسلام نائب رئيس جامعة الأزهر فقد طالب بإنشاء معهد متخصص فى بحوث الدعوة لإعداد الدراسات الخاصة بمشكلات الدعاة والدعوة فى مصر ، وأن يكون للداعية حق الاتصال فيأخذ ويعطى من خلال المناقشات على مستوى بحوث التدريب ، وأن يتدرب الإمام على كيفية التفاعل مع الجمهور ، وطالب بتحسين أحوال الدعاة المعيشية فى السكن والراتب .

« كادر خاص »

كما أكد السيد عبدالرءوف رئيس تحرير جريدة عقيدتى على أهمية أن يكون للداعية كادر مادى خاص أسوة بفئات اخرى حتى يستطيع مواجهة مشكلات الحياة ويستعين به على تثقيف نفسه .

أما المفكر الإسلامى الدكتور محمد عمارة فقد طالب بالتوسع فى مناهج الدراسة بكليات الدعوة بالأزهر والسماح للهواة بالدراسة بها حيث حققت هذه التجربة نجاحا كبيرا لأن الدارس من الهواة يعمل بعد تخرجه عن قناعة ويعتبر الدعوة رسالة يؤديها وليست وظيفة يقوم بها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وطالب بتعاون أجهزة الإعلام مع المسئولين عن الدعوة بأن تخصص قناة تليفزيونية للبرامج الدينية لعرض الفكر الإسلامي الصحيح .

« مزايا للأئمة »

وتحدث الدكتور أسامة الغزالى حرب فقال : إن الإسلام يواجه غربة فى بلاده ويواجه بحصار عالمى لتشويه صورته لذا فإن داعية المستقبل يتحمل عبئا كبيرا وبالتالى يجب على جامعة الأزهر التدقيق فى عملية اختيار الطلاب الذين يلتحقون بالدراسة فى كليات الدعوة ، كما طالب بتحسين وضع الأئمة الاجتماعى بمنحهم بعض المزايا التى تمنح لأعضاء بعض النقابات .

كما اقترح ارسال بعض الأئمة إلى الخارج للاطلاع على المتغيرات العالمية فلا يكون هناك انفصام بينهم وبين العالم الخارجى .

الأئمة بخير .. ولكن

أما الشيخ منصور الرفاعى عبيد وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة فقد تحدث مدافعاً عن مستوى الأئمة قائلا : إن الأئمة الضعاف هم الذين حصلوا على دبلومات ثم تسربوا إلى كلية أصول الدين . أما بقية الأئمة فهم بخير وتصل نسبتهم إلى ٧٥٪ من الأئمة .

كما أن الشيوخ يعانون فى المسجد من الجهات التى تتواجد فيه كمجلس إدارة المسجد ، ولجنة الزكاة ، والجمعيات التى تعوق عمله .

كما أن من أصعب الأمور التى يعانيها الإمام هى السكن حيث كان مقرراً فى مساكن الوزارة ٣٠٪ للعلماء وقد ألغيت هذه النسبة بجرة قلم .

وطالب الشيخ منصور الرفاعى عبيد بأن يتم تكريم الدعاة فى يوم عيدهم الذى جعل من أجلهم بدلا من تكريم غيرهم .

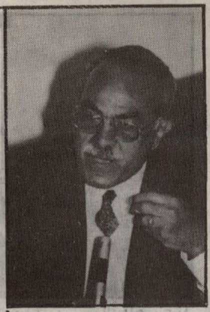

● د. محمد عمارة
مطلوب قناة تليفزيونية للفكر الاسلامى

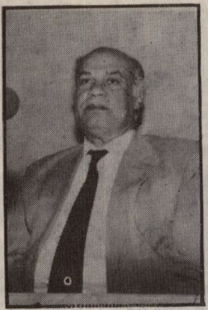

د. محمد إبراهيم الفيومى

وقال أيضاً إن المفتشين لايجدون المواصلات فى القرى والنجوع مما يسبب لهم تعبا ورهقا شديدا فى القيام بمهامهم .

« الأئمة ضحايا منهج »

أما الشيخ عبد الحميد عبد الرحيم وكيل وزارة الأوقاف لشئون المساجد فطالب بإصدار تشريع يضم جميع الجمعيات الخيرية فى المساجد لوزارة الأوقاف ولا يصح أن يكون المسجد مكاناً للجباية .

وقال : إننا نرفض أن يدعى أحد أن لدينا عقدة الدونية فليس هناك أشرف مما نقوم به ، والأئمة الجدد ضحايا منهج ومجتمع نعمل جاهدين على تلافى مشاكله ، فقد جاءوا من القوى العاملة مفروضين على الوزارة منهم الراغب فى العمل ومنهم الراهب .

كما طالب بأهمية أن يتناول الكلمة الدينية المؤهلون لها وليس كل من تقذف به القوى العاملة إلى ميدان العمل بوزارة الأوقاف .

« توصيات »

وقد انتهت الندوة إلى مجموعة من التوصيات كان أهمها : ضرورة التنسيق بين الأوقاف والأزهر الشريف فى شئون الدعوة ، وكذلك العمل على تكامل البرنامج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● د. أسامة الغزالى انبعاث الدعاه للدراسة وتفقد أحوال العالم

● الشيخ منصور الرفاعى عبيد يرد على آراء المتحدثين فى الندوة ويعرض ما يحتاجه الدعاه

الثقافى للتدريب بحيث يشمل إلى جانب العلوم الشرعية الدراسات الإنسانية والاجتماعية لتكوين رؤية شاملة مستنيرة للداعية .

التركيز على عرض رؤية الإسلام الوسطية وتمكين الداعية من أداء واجبه بعيدا عن الغلو والتطرف بشقيه الدينى واللادينى ، والعمل على تشجيع التنمية الثقافية الذاتية للداعية بعمل مسابقات دورية فى جملة من الكتب النافعة يتقدم إليها الأئمة سنويا .

توصية أجهزة الحكم المحلى بإشراك الدعاة فى اللجان والتنظيمات المحلية ابتداء من مستوى القرية وحتى المحافظة استفادة بفكره وليكون عضوا فعالا فى البيئة التى يعيش فيها . مع العمل على استقطاب الدعاة الراغبين فى العمل بالدعوة والمؤهلين علميا وتدريبهم لسد العجز فى ميدان الدعوة بالإضافة إلى تجديد أجهزة وإدارات التدريب بضم كفاءات ذات فكر مجدد لها

كما أوصت اللجنة بانشاء مركز بحوث لدراسات الدعوة الإسلامية يهتم بدراسة واقع الدعوة والداعية ومشكلاتهما والنهوض بمستوى الأداء وعن دور المسجد دعت اللجنة إلى تحويل المسجد إلى مدرسة تلقى فيها محاضرات يومية على النحو التالى : السبت تفسير، الاحد حديث ، الاثنين فقه ، الثلاثاء سيرة وتاريخ إسلامى ، الأربعاء عقائد الخميس أخلاق وذلك فيما بين المغرب والعشاء على أن تسجل أصول المحاضرات فى دفتر خاص بها ويعتبر تعطيل الدرس أو الخطبة إخلالا خطيرا بوظيفة الإمام .

كما أوصت اللجنة بأن تختار الأوقاف بعض المساجد لتقوية الطلاب المسلمين فى العلوم التى يأخذون فيها دروسا خاصة ويشارك الإمام الأساتذة أداء هذا الواجب لقاء مكافآت مجزية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجمع متكامل للأوقاف بكل محافظة

قررت وزارة الأوقاف إعداد دراسة متكاملة لإقامة مجمع للأوقاف بكل محافظة يضم مبنى لهيئة الأوقاف وآخر للمديرية واستراحة للمغتربين من العاملين بالأوقاف لتبسيط الإجراءات والتيسير على المواطنين فى الحصول على الخدمات .

جاء ذلك فى اجتماع الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف بوكلاء الوزارة حيث أوضح الوزير أنه يعد مذكرة لعرضها على الدكتور كمال الجنزورى رئيس الوزراء حول موقف المشروعات والأعمال الهندسية بالوزارة حتى يتسنى تدبير الاحتياجات المالية المطلوبة لاستكمال تنفيذ المشروعات التى يجرى العمل بها حالياً وافتتاح المساجد المغلقة .

كما ناقش الوزير مع وكلاء الوزارة إمكانية تدعيم ميزانية القرض الحسن ومؤسساته التابعة لوزارة الأوقاف للقيام بوظيفته على أفضل وجه .

كما ناقش زيادة الاعتمادات المخصصة لفرش المساجد وصيانتها وترميمها ونظافتها .

وأوضح الوزير أنه سيتم الاتفاق مع الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة على تطوير نظام الحوافز خاصة للعاملين الإداريين .

وأشار إلى أنه تقرر عدم المد الاستثنائى لخدمة العاملين فى المناصب الإشرافية بالوزارة خاصة فى مساجد النذور .

أول شافع ومشفع

عن عطاء ومجاهد عن ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ قال : سألت رسول الله ﷺ فقلت : فداك أبى وأمى ! أين كنت وآدم فى الجنة ؟ قال : فتبسَّم حتى بدت نواجذه ، ثم قال : « كنت فى صلبه وركب بى السفينة فى صلب أبى نوح ، وقذف بى فى صلب أبى إبراهيم ، لم يلتق أبواى على سفاح قط ، لم يزل الله ينقلنى من الأصلاب الحسيبة إلى الأرحام الطاهرة ، صفتى مهدى ، لا ينشعب شعبتان إلا كنت فى خيرهما ، وقد أخذ الله بالنبوة بالنبوة ميثاق ، وبالإسلام عهدى ونشر فى التوراة والإنجيل ذكرى ، وبين كل نبى صفتى ، تشرق الأرض بنورى ، الغمام بوجهى ، وعلمنى كتابه ، وزادنى شرفاً فى سمائه ، وشق لى اسما من أسمائه ، فذو العرش محمود وأنا محمد وأحمد ، ووعدنى أن يحبونى بالحوض والكوثر ، وأن يجعلنى أول شافع وأول مشفع ، ثم أخرجنى من خير قرن لأمتى ، وهم الحمادون ؛ يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » .

البداية والنهاية لابن كثير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعركة الإسلامية المنسية فى تاريخ الحروب الفاصلة «ملاذكرد»

بقلم / على القاضى

إن أعــداء الإسلام على مدى التاريخ يحقدون على الإسلام بصورة لم تعرف مع غير هذا الدين ، والناس على اختلاف مللهم وجنسياتهم لا يجتمعون إلا على حرب الإسلام والمسلمين ، ذلك لأنهم يدركون أن الإسلام به قوة ذاتية وأن الله تعالى قد حفظه بالقرآن الكريم ، وأنه من الممكن أن يكون خطرا عليهم بصورة لا تخطر على بال أحد .

ومن أجل ذلك : فإنهم يجتمعون على حربه عسكريا ولكنهم لم يصلوا إلى كل ما يريــدون طوَّروا هذه الحروب فى العصر الحاضر حيث بدأ الغزو الثقافى والاقتصادى والاجتماعى والسياسى .

ومن أجل المعرفة الكاملة لابد أن ننظر أحوال العالم فى القرن الخامس الهجرى .

ففى المشرق الإسلامى كانت الدولة الفاطمية تنحدر فى غمار الفوضى والضعف وكانت خصيمتها الكبرى /الدولــة البيزنطيــة/ قد أخذت تتفوق فى ميدان الحرب والسياسة – كما بدأت فى توطيد أقدامها فى الولايات التى اقتطعتها من الدولة الإسلاميــة حيث فرضت الجزية على كثير من الأمراء المسلمين فى شمالى الجزيـــرة وشمالى الشام والدولة العباسية فى الشرق فقدت مركزها القديم كدولة الخلافــة الكبرى .

وفى الغرب الإسلامى : انهارت الدولة الأموية فى الأندلس وقامت مقامها دويلات الطوائف الضعيفة ، وظهرت عليها اسبانيا النصرانية وأخــذت تنتــزع منها القواعــد الأندلسية التالدة ، وبذلك ظهرت على الدولة الإسلاميــة امــارات التفكك والضعف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أوروبا : كانت تتمخض عن مقدمات مشروعها الضخم لغزو الشرق الإسلامي ، وكانت الدولة البيزنطية لا تزال تعتبر حصن أوروبا النصرانيــــة من الشرق ، وكانت غزواتها فى الأراضى الإسلامية توسم - غالبا - بميسم الحروب الصليبية ولكن الدولة البيزنطية قد أخذت منذ القرن الحادى عشر الميلادى تواجه أخطار ثورة إسلامية جديدة ، هى ثورة السلاجقة .

ففى بداية القرن الخامس الهجـــرى أسس السلاجقة دولتهم فى فارس التى امتدت إلى العراق ثم حملت مسئولية الدفاع عن العالم الإسلامى على حدود بيزنطة .

لقد كان السلاجقة من القبائل الوثنية ثم اعتنق زعماوها الإسلام عندما نزحوا من سهول تركستان إلى الأراضى الإسلامية المجاورة وسارت غزواتهم ، بعد ذلك باسم الإسلام وتحت لوائه وقد اكتسحوا الأناضول ووطنوا الإسلام فيه حتى وصلوا إلى بحر ايجية ولم يبق للبيزنطيين إلا قواعد متفرقة على سواحل البحرين الأسود فى الشمال والمتوسط فى الجنوب .

وكان طغرلبك : قائد السلاجقة عاقلا حكيما ، ومن أشد الناس احتمالاً وأكثرهم كتمانا للسر وكان كريما وقد سير فى عام ٤٤٠ هـ ١٠٤٨ م جيشا بقيادة ابن عمه « قطلمش » فغزا دياربكر ، وسير جيشا آخر بقيادة أخيه « إينال » فغزا أرمينية وسار إلى ملاذ كرد وداروث وبلغ فى سيره طرابزون ووقعت معارك انتهت بظفر المسلمين وعاد السلاجقة بجموع من الأسرى وكان خراب « أزرن » أعظم كارثة نزلت بأرمينية وبداية انهيار الوطن الأرمينى .

وكان بين الأسرى « لباونـــيس » القائـــد البزنطى ، فعرض القيصر (قسطنطين السابع) افتداءه بمبلغ طائل فرفض ضغرلبك عرضه ، ثم أفرج عنه دون فدية فأمر قسطنطين السابع بإصلاح مسجد قسطنطينة والدعاء لطغرلبك ، ولكن الحرب نشبت بينهما سريعا ، وسارع طغرلبك بنفسه لغزو الأراضى البيزنطية وهزم الأرمن هزيمة شديدة ثم زحف على ملاذكرد وحاصرها بشدة ولكنها صمدت لمناعتها . وبعد ثلاثة أعوام سار طغرلبك مرة أخرى إلى ملاذكرد ووصل إلى أرزن الروم ، ولكنه عاد دون قتال وذلك فى عام ٤٤٦ هـ/١٢٠٤ م ، ثم توفى طغرلبك عام ٤٥ هـ/١٠٦٣ م وخلفه فى رئاسة الامبراطورية السلجوقيـــة ابـــن أخيـــه « الب أرسلان » .

كان الب أرسلان فتى كريما رحيم القلب مقرا بأنعم الله عليه صارما قوى النفس والعزم ، وكان فى الثلاثين من عمره ، وقد خلف والده على الولاية فلما توفى عمه « طغرلبك » تولى مكانه الملك ، وغدا سيد امبراطورية عظيمة تمتد من سهول تركستان إلى سهول دجلة .

لقد نظم شوونه الداخلية وبدأ غزواته فسار إلى قلب الاناضول وغزا مدينة « قيصرية » ، وفى عام ٤٥٦ سار إلى اذربيجان ثم إلى إرمينيا وبلاد الكرخ « جورجيا » فى جيش ضخم ومعه ولده ملكشاه ووزيره نظام الملك ، وأتم الب أرسلان فى هذه الفترة فتح أرمينية وبلاد الكرخ وضرب عليها الجزية .

لكن ارمانوس قائد الامبراطورية الرومانية الذى كان يتألف من أعراق مختلفة تمثل الشعوب التى تولف الامبراطورية الرومانيــة الشرق من أرمن وروس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويونان وكرخ وترك وغيرهم أراد أن تأخذ حربه صبغة الحروب الصليبية المقدسة وحدد لنفسه هدفا استراتيجيا هو القضاء على الفتى الإسلامى اليافع (الب ارسلان) وقدر المؤرخون عدد جيشه بـ ثلثمائة

ألف ويضم ثلاثين الفا من الفرسان جلهم من الروس الأشداء .

وفى أوائل سنة ١٠٧١ م سار ارمانوس نحو الولايات الشرقية فى جيش ضخم ، وكانت أعظم قوة جردتها الدولة الرومانية الشرقية للقضاء على الإسلام وسار الامبراطور صوب ارمينية .

وسمع الب ارسلان بذلك فسارع إلى لقاء الروم فى جيش قوامه خمسة عشر ألف فارس .

وكان ارمانوس قد وصل إلى ملاذكرد بأرمينية « وهى مدينة حصينة تقع على نهر مرادسيون وضرب ارمانوس حولها الحصار والتقت طلائع السلاجقة بطلائع الروم فهزم الروم وأسر قائدهم « بانبكوس وأبدى السلاجقة بهذه الضربة / تفوقهم فى النظام والسرعة والجرأة وبدأت القوات الأخرى فى الانسحاب وطلب الب رسلان عقد هدنة ، ورد ارمانوس : لا سلام ولا هدنة إلا بالرى .

والرى هى قاعدة الدولة السلجوقية وهذا يعنى القضاء على الدولة السلجوقية .

تقدم « الب ارسلان » نحو عدوه بقوات تبلغ نصف قوات البيزنطيين وكان الامبراطور ارمانوس قد أرسل قسما من جيشه لاحتلال « اخلاص » وهى حصن على الشاطىء الشرقى لبحيرة « وان » وملاذ كرد الواقعة إلى الشمال من بحيرة وان .

معركة ملاذ كرد :

أدرك الجميع خطورة هذا الوضع وفى مقدمتهم الخليفة بأمر الله ، حيث أمر بالدعاء بالنصر على المنابر ، وعمل نسخا من الدعاء ودفعها إلى الخطباء وفيها : اللهم أعل رأية الإسلام وانصره وادحض الشرك واقطع أواصره وامدد المجاهدين بالفوز الذى يطول به باعهم وأمد السلطان الب ارسلان بالنصر فانك تقول وقولك الحق :

﴿ يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾

سورة الصف ـ آية : ١٠ ، ١١

فابتهلوا ـ معاشر المسلمين ـ إلى الله بالدعاء له بنية صافية وعزيمة صادقة وقلوب خاشعة فإنه سبحانه وتعالى يقول :

﴿ « قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم » ﴾ .

سورة الفرقان ـ آية : ٧٧

وقال لالب أرسلان أمامه أبونصر البخارى الحنفى : (إنك تقاتل عن دين وعد الله بنصره وإظهاره على سائر الأديان وأرجو أن يكون الله سبحانه وتعالى قد كتب باسمك هذا الفتح فالقهم يوم الجمعة بعد الزوال فى الساعة التى يكون الخطباء فيها على المنابر فانهم يدعون للمجاهدين بالنصر ، والدعاء مقرون بالاجابة ، وقام الجميع يصلون لله ، وكبر السلطان وكبر معه الجميع وبكى وبكوا من خشية الله ، ورددوا الدعاء معه ثم قال لهم : من أراد الانصراف فلينصرف فما هنا سلطان يأمر وينهى ، وألقى القوس والنشاب وأخذ السيف والدبوس (كناية عن تحضير نفسه للالتحام بالأعداء ، ولبس البياض وتحنط وقال : إن قتلت فهذا يكفى » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم زحف على رأس قواته نحو الروم ، وزحف الروم للقائه . وكان **الب ارسلان يعتمد على براعة حملة السهام من فرسانه** ووقع الاشتباك بين الجنسين فى ظاهر ملاذكرد على ضفاف نهرا اكساس ـ وزحف ارمانوس فى قواته دفعة واحدة واستمر القتال حتى مغرب الشمس **وثبت المسلمون وأبدوا منتهى البراعة والجلد .**

ولما رأى ارمانوس ما لحق بجيشه من الاعياء والتعب عدل عن الارتداد ليستأنف القتال فى اليوم التالى ، ولكن السلاجقة المسلمين شددوا الضغط على الصفوف المترابطة حتى أحدثوا ثغرة ، **وعندئذ هرع فرسان المسلمين وانثالوا إلى قلب الروم وأمطروهم وابلا من السهام المميتة** ، وانقض السلاجقة على الروم من كل ناحية وحضدوهم حصدا وأخذوا ما بالمعسكر الرومانى .

وحاول ارمانوس أن يجمع من حوله قواته الممزقة وأخذ يقاتل بمن بقى معه حتى خرج **وأسر فى النهاية ووقعت الهزيمة المروعة فى أواخر ذى القعدة عام ٤٦٣ هـ /٢٦ من أغسطس سنة ١٠٧١ م** ، وقتل منهم عدد كبير وأسر الامبراطور البيزنطى .

بعد النصر :

وبعد النصر عقد الب رسلان مع الملك الاسير جلسة تأديب له وضربه ثلاث مقارع وقال له **[ألم أرسل إليك رسل الخليفة/ أطال الله بقاءه/ فى إمضاء الهدنة فأبيت ؟ ولقد رأيت أثر البغى .**

فقال ارمانوس :

أيها السلطان قد جمعت العساكر من سائر الاجناس ، وأنفقت الأموال لأخذ بلادك ، ولم يكن النصر إلا لك ، ووقوفى بين يديك على هذه الحالة بعد هزيمة **يدعنى من التوبيخ والتعنيف وافعل ما بدا لك .**

قال السلطان : لو كان الظفر لك ما كنت تفعل بى ؟

قال : القبيح :

قال السلطان : صدقت ولو قلت غير هذا لكذبت ثم قال : **ما تظن أنى فاعل بك ؟**

قال : واحدة من ثلاث :

إما أن تقتلنى ، أو تشهرنى فى بلادك ، أو تعفو عنى وتقبل الأموال والهدية وتردنى إلى ملكى مملوكا لك ونائبك فى بلاد الروم ، فان قتلك لى لن يفيدك ، وسينصبون غيرى امبراطورا .

قال السلطان الب ارسلان : ما قررت إلا العفو عنك فاشتر نفسك .

واتفق على مليون ونصف مليون دينار وجزية سنوية مقدارها ٣٦٠ ألف دينار ويرد إنطاكية والرها ومنبج وملاذ كرد إلى السيادة الإسلامية ، **وأن يسرح جميع اسرى المسلمين لديه ، وأن يساعد ارمانوس السلطان عسكريا وقت الحاجة .**

وفى صباح اليوم التالى أحضره السلطان وقد نصب له سريرا اجلسه عليه وألبسه قلنسوة وقباء وقال له :

[قد اصطفيتك وقنعت بأمانتك وأنا أسيرك إلى بلادك وأرد إليك ملكك] .

فقبل الأرض بين يديه .

وعقد له السلطان راية مكتوب عليها **لا إله إلا الله محمد رسول الله . وجعل له حاجبين ومائة غلام وسيره إلى بلاده .**

ولكن الانقلاب حصل ضد الامبراطور ارمانوس قبل وصوله إلى عاصمته ، ووضعت امرأته فى دير ، ولم يستطع السلطان ان يصل إلى امبراطوريته وقد خسر كل شئ .

وكانت هزيمة البيزنطيين فى ملاذ كرد دليلا على نهاية الدولة البيزنطية التى كانت تحمى المسيحية من ضغط الإسلام وتحمى الباب الشرقى لأوروبا من غزو الأسيويين .

آثار المعركة :

هذه المعركة تعتبر من المعارك الفاصلة من تاريخ الإسلام ، وان كانت غير معروفة عند الكثيرين من المسلمين فى هذا العصر ، لان أحدا لا يكاد يتحدث عنها حتى من المتخصصين فى علم التاريخ .

لقد **حطمت هذه المعركة الدولة الرومانية الشرقية ، ومهدت لقيام مملكة إسلامية فى قلب آسيا الصغرى** ، وقد ترتب عليها آثار مهمة منها آثار مباشرة ومنها آثار غير مباشرة :

فقد أسر ملك ثانى امبراطورية كبرى فى العالم فى ذلك الوقت ، وقضى على جيشها قضاء مبرما مما أضعف هيبتها ، وشجع الجرمان على الانفصال من مملكتهم عن الإمبراطورية الرومانية الشرقية والتى كان العالم يعترف لها بالزعامة فى ذلك الوقت .

كما أدت تلك الهزيمة الى انكفاء ما تبقى لدى البيزنطيين من قوة الغرب واندفاع المسلمين نحو ساحل بحر مرمرة حتى وصلوه ولم يبق بينهم وبين القسطنطينية سوى أميال معدودة . وقد انطبع الأناضول بعد ذلك بالطابع الإسلامى ولا يزال حتى الآن .

وبذلك زال الخطر أيضا عن شمال الشام واستطاع السلاجقة استرجاع انطاكية فى عام ١٠٧٥م .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد اصبحت شبة جزيرة الاناضول حتى بحر مرمرة ملكا للمسلمين ، وتأسست بعد ذلك دولة السلاجقة والتى لعبت دورا مهما فى الوقوف فى وجه الحملات الصليبية التى قدمت من أوروبا فى نهاية القرن الحادى عشر للميلاد .

يقول المؤرخ الغربى **(انسجان)** :

إن عام ١٠٧١م يعتبر نقطة تحول فى التاريخ البيرنطى ، ونظرا للآثار المدمرة التى خلفتها المعركة على هذه الامبراطورية فقد سارع **ميخائيل** ، وطلب النجدة من بابا روما جريجورى السابع سنة ١٠٧٣م ، وكاد البابا أن يستجيب له لولاانشغاله بالخلاف مع امبراطور ألمانيا حيث سارع **خلفه ادريان الثانى إلى إعلان الحرب المقدسة التى سميت بالصليبية ضد المسلمين انتصارا للعالم النصرانى** .

وقد بسط النفوذ السلجوقى الإسلامى السنى على بلاد الشام ، وتقهقر النفوذ الفاطمى **واستعادت الخلافة العباسية قوتها المعنوية ، واستعادت الدولة ايضا قوتها العسكرية** .

واستطاع الخليفة بعد ذلك مباشرة أعمال القيادة لفترة ظويلة من الزمن .

كما أدى وجود السلاجقة فى بلاد الشام الى حملهم عبء التصدى للغزاة لفترة طويلة سواء بشكل مباشر ، أو على أيدى قوادهم بشكل غير مباشر .

ولم تمض على معركة ملاذ كرد خمسة عشر عاما حتى استطاعت جيوش الأندلس ـ والمرابطين ـ أن تسحق قوى اسبانيا النصرانية فى موقعة الزلاقة الشهيرة عام ٤٧٩هـ/١٠٨٦م .

وقد انتقل الب ارسلان فى عام ٤٦٥هـ إلى رحمة الله وحمل جثمانه إلى مرو ، ودفن بجوار ابيه وعمره أربعون سنة .

وما أحوجنا فى هذه الأيام إلى قائد مثل **الب ارسلان** حتى يعيد إلى الأمة الإسلامية عزتها وكرامتها .

إن اعداء الإسلام يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين .

ابن الفرية وهند بنت أسماء

جاء من المحاسن والأضداد للجاحظ :

لمَّا علم الحجاج بن يوسف الثقفى أن ابن الفرية خبير بشئون النساء ، قال له :

قم يا ابن الفرية فاخطب لى هندا بنت أسماء ولاتزد على ثلاث كلمات .

فأتى ابن الفرية قومها ، وقال لهم : جئت من عند مَنْ تعلمون ، والأمير يعطيكم ما تسألون ، أفتنكحون أم تدعون ؟

قالوا نكحنا وغنمنا .

فرجع ابن الفرية إلى الحجاج مُهنئا ، وقال له : أصلح الله الأمير صلاح مَنْ رضى عمله ، ومدَّ فى الخيرات أجله ، وبلغ به أمله . جمع الله شملك ، وأدام طولك ، وأقرَّ عينك ، ووفاك حينك ، وأعلى كعبك ، وذلل صعبك ، وحسن حالك على الرفاء والبنين والبنات ، والتيسير والبركة ، وأسعد السعود ، وأيمن الجدود ، وجمع الله بينك وبينها ، وجعلها الله ودودا ولودا .

فتزوجها الحجاج .

وذات يوم دخل عليها الحجاج فوجدها تتفوّه بكلام فَهِمَ منه أنها تَفْخر بنفسها عليه ، وتقل من شأنه ومقداره .

فخرج الحجاج من عندها غاضبا ، ودعا ابن الفرية فدفع إليه مائة ألف درهم ، وقال له :

ادخل على هندْ ، وطلقها عنى ولا تزد على كلمتين ، وادفع إليها المال .

فحمل ابن الفرية المال ، ودخل عليها ، فقال : إن الأمير يقول لك : « كُنْتِ فَبِنْتِ ، وهذه المائة ألف صداقك » .

فقالت هند : يا ابن الفرية . ما سررت به إذْ كان ، ولا جزعت عليه إذْ بان ، وهذا المال بُشراك لما جئت به .

فكان هذا القول أشد على الحجاج من فراقها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معنى شهادة التوحيد

للشيخ
إسماعيل صادق العدوى
امام وخطيب الجامع الأزهر الشريف

الحمد لله أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم .

أمـا بعد :

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أصل الإسلام ، ومكمن العقيدة وبيان الهداية وحقيقة الصراط المستقيم .

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، إيمان فى القلب ويقين فى الفؤاد .

وإذا كان الأمر كذلك تحقق إسلام المسلم بعد إيمانه وصفاء نفسه من الشرك والضلال والوثنية والكفر ، وهذا هو الأصل ، وغير ذلك لا يجدى ولا ينفع ولا يشفع ولا يهدى إلى الصراط السوى .

وعندما نبحث عقيدتنا نبحثها بعلم القرآن والسنة حتى لا نكون كالببغاء يردد كلمات سمعها من الغير دون عقل وتدبر ، وهو ينطقها بمجرد السماع ، سواء كانت الكلمات حسنة أو قبيحة ، وهو لا يعى ولا يفهم شيئا مما يسمع .

والمسلمون يحتاجون الى علم عقيدتهم حتى لا يجهلوا بها ليميزوا بين الخبيث والطيب وبين ما يصلح أنفسهم وما يفسدها :

« قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها » .

سورة الشمس آية ٩ ـ ١٠

وهنا سؤال يفرض نفسه :

أنت تقول فى الشهادة كلمة تحتاج الى علم ، وعندما أسألك فيها ويسألك السائل أنت تشهد على أى شىء ؟ .

فالشهادة تقتضى معاينة لشىء بالبصر وتقتضى تلقيا بالسمع ، فبذلك تكون قد رأيت بعينيك أو سمعت بأذنيك . وإذا انتقلت الى بقية الحواس كذلك .

تسأل فى الشم ، هل شممت أم لم تشم ؟ هل ذقت أم لم تذق ؟ هل لمست أم لم تلمس ؟ وهكذا .

إذا سألك القاضى فى أمر من الأمور واقتضت الشهادة ما يحقق العفو ، فيسألك هل رأيت فلانا يعطى فلانا كذا ؟ .

تقول : نعم أو لا ، رأيته أو لم أره .

هل سمعت فلانا يقول هذه الكلمات ؟ الاجابة : إما بالنفى وإما بتثبيت الأمر .

هل شممت هذا الطعام هل ذقته هل لمست هذه السلعة ؟ فينتظر القاضى قولك ، إذا قلت نعم فأنت شاهد إثبات ، رأيت ، سمعت ، شممت ، ذقت ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نفى الألوهية عن غير الله أول الإيمان به

عزيزا كان أم ذليلا ، كل إنسان يحتاج إلى بعضه ، فالجسم أجهزة يحتاج بعضها إلى بعض فجهاز السمع يحتاج بعضه الى بعض وجهاز البصر والجهاز الهضمى والجهاز التنفسى وجهاز الاعصاب كلها تركيبات يحتاج بعضها الى بعض ، فاذا اختل شيء منها لا تؤدى الوظيفة فاذا انتهى السواد من العينين أو انتهى البياض لا يبصر الانسان .

والانسان فى تركيباته يحتاج الى الروح حتى تقوم الاعضاء بوظائفها فيسمع الانسان ، ويبصر ، ويتكلم والروح فيه ، فإذا خرجت الروح تعطل الجسم ، وأصبح الجسد لا يستطيع حراكا ولا يؤدى وظيفته .

إذ ان الانسان محتاج الى بعضه محتاج الى غيره ، فالانسان محتاج الى الارض والى جاذبيتها ليعيش عليها ، فلا يستطيع أن يعيش فى القمر ، ولا فى الشمس ، ولا فى أى كوكب آخر ، ولابد من الهواء حتى يتنفس ، فإذا ركب الطائرة فلابد أن يأخذ معه الاكسوجين ليتنفس فى الطائرة وفى مركبات الفضاء يؤخذ القدر الكافى من هواء الأرض حتى يعيش به الانسان فى مكان آخر .

فالإنسان يحتاج الى الهواء ، والماء ، والنوم ، والطعام والشراب .

إذن الانسان كغيره من الكائنات يحتاج بعضه الى بعض ويحتاج الى غيره ، واذن لا يمكن أن نعتقد أن شيئا يحتاج إلى بعضه ، ويحتاج إلى غيره يحق له أن يكون لمست ، وإما أن تكون شاهد نفى ؛ لم أسمع ، لم أر ، لم أذق ، لم أشم ، لم ألمس .

فالشهادة شهادتان شهادة اثبات وشهادة نفى ، أمر بديهى لا يحتاج إلى إعمال فكر .. الأمر واضح ، إذا رأيت فهى شهادة إثبات ، وإن لم تر فهى شهادة نفى ، فهذا أمر يفهمه الكبير والصغير ، والمرأة والرجل ؛ لأنه أمر بديهى من بديهيات الأمور .

فإذا قلت أشهد أن لا إله إلا الله ، فهل رأيت الله حتى تشهد بوجوده ؟ ، هل سمعت الله حتى تشهد ؟ هل لمسته ؟ هل شممته ؟ .

لا ، انت لم تر الله بعينيك ولم تسمع ، فكيف تشهد ؟ كيف تشهد وتقول أشهد ؟ بملء الفم أشهد أن لا إله إلا الله ؟ .

كثير منا يقول ذلك ولا يتدبر كيف يشهد ، وبالعلم تزداد شهادة ونورا ، وبالعلم تتثبت عقيدتك فى فؤادك وحياتك .

إن الشهادة لم تبدأ بشهادة الاثبات ، إنما بدأت بشهادة النفى . أشهد أن لا إله إلا الله ، المسلم ينفى أمرا يخالط عقيدته ، ينفى أمرا لابد من نفيه ، أشهد أن لا إله ، فنفيت الألوهية عن غير الله فى بداية الأمر ، فقلت لا ، فرعون إله ؟ لا ، البقرة إله لا ، الشمس إله ؟ لا ، أى شيء فى الكون نفيت ألوهيته فطهرت نفسك من الغيرية ، وأصبحت مستعدا لتوحيد صحيح ، ولايمان ثابت ، ولإسلام طاهر لا يعرف الخلط .

لم نفيت الألوهية عن البقرة ؟ .

ولم نفيت الألوهية عن فرعون وعن آلهة البشر المدعين ؟ .

لم نفيت الألوهية عن الشمس ؟ .

هناك قاعدة بينها العلماء :

فكل كائن يحتاج الى بعضه ويحتاج الى غيره ، فالانسان — أى انسان — كان ، ملكا أو حاكما ، أو محكوما ، فقيرا كان أو غنيا صحيحا كان أم مريضا ،

إلها ؛ لان الإله هو المعبود بحق ، فالانسان لا يمكن أن يُعبد فاذا أتينا بإنسان وانسان ، بفرعون ومن يعبده إنسانين واحد يعبد الآخر ، ما الفرق بين إنسانية هذا وإنسانية هذا ؟ لا فرق بينهما إلا استخفاف العقول .

فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين .
« سورة الزخرف آية ٥٤ »

أى خارجين عن الدهر جهلاء بالحق .
فإذا سألنا انسانا : هل الانسان يُعبد ؟ .

لا ، الانسان لا يعبد ، فقد قال فى بداية الشهادة : أشهد أن لا إله ، لو كان هذا الإله إنسانا لا أعبده ، وهى شهادة نفى ، نفيت عن قلبك هذا التخريف والسخف فى العقيدة كيف يُعبد الانسان ؟ والانسان له بداية وهذا له بداية ، وهذا له نهاية وهذا له نهاية فاذا كان فرعون يُعبد كغيره من آلهة البشر وجاءه عباده ينادونه يا فرعون ! وفرعون نائم يا فرعون ! وفرعون مريض . فمن أنامه ومن أمرضه ؟ والاله لا ينام .

« لا تأخذه سنة ولا نوم » .
« سورة البقرة آية ٢٥٥ »

حتى إذا لجأ العباد إليه وجد فى أى لحظة ، وفى أى مكان ولا يغفل عن عباده ، هو الذى لا يصرف عن الخلق بنوم أو بشغل أو بشيء ، لا يشتبه عليه صوت ولا تختلط عليه المسائل ، ولا تأخذه سنة ولا نوم .

وإذا سئل فرعون فى أمر أمور الكون — اين فرعون ؟ لا يستطيع .

يقول الله تبارك وتعالى :

﴿ألم تر إلى الذى حاج ابراهيم فى ربه أن آتاه الله الملك ، إذ قال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت ، قال أنا أحيى وأميت ، قال ابراهيمُ ، فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لا يهدى القوم الظالمين﴾ .

« سورة البقرة آية ٢٥٨ »

لم يستطع البشر شيئا فى أى شيء إلا فيما وظفهم الله سبحانه وتعالى .

عباد البقر يسألونها فترد عليهم بخوارها

اذا نفينا الألوهية عن الانسان ، من باب أولى أن ننفى الألوهية عن البقرة والحيوان ، فإذا أتيت إلى البقرة وهى تعبد كما عبد العجل من قبل ، وسأل الناس بقرتهم إلههم ، أو سألوا إلههم بقرتهم : يا إلهنا فكان الخوار المعروف من صوت البقر والعجول ، فيتصور المغفل أن إلهه قد أجابه ، وإلهه يحتاج برسيما أو تبنا أو طعاما أو يحتاج الى حظيرته ليستريح من هم البشر إنهم بقر يعبدون بقرا ، والحيوانات قد احتجت على هذه العقول احتجت احتجاجا شديدا : لو كانت لنا عقول لفصلنا بين الحق والباطل فالله تعالى عندما وصف هؤلاء الكافرين الذين اتخذوا هؤلاء آلهة قال :

« أولئك كالأنعام » .

« سورة الأنعام آية ١٧٩ »

فاحتجت الأنعام ، فأنزل الكفار درجة عن البهائم فقال :

« بل هم أضل سبيلا » .

« سورة الأنعام آية ١٧٩ »

أيها المسلمون :
إن غير الله لا يعبد من شجر أو حجر ، من بشر أو بقر ، أما هبل واللات والعزى ومناة فهذا ضلال آخر ، والكل على معنى واحد .

اتخذ انسان غير الله إلها ، ففقد عقله وفسدت بشريته ، وكيف يكون الانسان ذليلا لحجر ، وعندما دخل الاسلام المدينة كان عمرو بن الجموح يعبد إلها فجاء أبناء المسلمين وأخذوا إلهه ورموه فى الوحل ، فبحث عنه فوجده فى الوحل فنظفه ، ووضع فى رأسه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سيفا ليدافع به عن نفسه فأخذ أبناء المسلمين الإله مرة أخرى وفعلوا فيه مثل ما فعلوا فى المرة الأولى ، فبحث عنه فوجده وقد كُسِّر ، فتعجب ، وقال لنفسه ، لقد وضعت سيفى فى رقبتك حتى تدافع عن نفسك ، فإذا لم تستطع أن تدافع عن نفسك فكيف تدافع عنى ؟ .

إنها صحوة العقل ويقظة الضمير حتى يدخل الاسلام على عقيدة واضحة ، فدخل فى الاسلام وصحت عقيدته لأنه فرق بين الحق والباطل وبين الكفر والايمان .

إذن بهذا البيان وبهذه المقدمة علمنا أن بداية الشهادة لها حقيقة فى أصول الايمان ، وفى أصول الاسلام وفى أصول العلم بعقائد المسلمين « أشهد أن لا إله » عندما تنطق بذلك تنطق بحق .

وإذا سألك شاهد : كيف تشهد ؟ فقل أشهد بشهادة النفى ، فليس هناك إله فى الكون يستحق أن يعبد لأن الاله هو المعبود بحق ، فمن المعبود بحق ؟! الله ، فانتقلنا من شهادة النفى الى شهادة الاثبات فاجتمعت الشهادتان فى عقيدة واحدة ، وفى مقدمة واحدة .

أشهد أن لا إله إلا الله ، وانتهى الأمر .

سؤال آخر كيف تشهد على وجود الله مع إن السمع والبصر لا يدركه .

﴿لا تدركه الابصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾

« سورة الانعام آية ١٠٣ »

نبدأ بالمادة ، بمادة الأشياء ونحن فى المسجد هناك موجات فى هذا المكان موجات صوتيه وموجات مرئية فإذا أتينا بجهاز يستقبل الموجات الصوتية نقلها الينا واذا أتينا بجهاز ينقل موجات مرئية كالتليفزيون عرفنا أن هذه الموجات فى الجو ، هل يمكن لواحد منا أن يراها ؟ إنها لا ترى بالبصر المجرد ولا ترى بأى جهاز مكبر مهما كان ولم يصل العلم إليه لأنه أمر خارج عن قدرة البصر ، فيعجز البصر أن يرى هذه الموجات ، فإذا

عبادة البشر والبقر والحجر سخرية بعقل الإنسان

كنت فى حياتك وبصرك فى عينيك وعجزت عن أن ترى شيئا بين يديك ، فهل بصرك يدرك رؤية الله تبارك وتعالى ؟ .

اسأل نفسك وحقق المسألة بعلمك .

وشيء مبسط آخر اذا حضرت ذبح بقرة أو دجاجة أو أرنب وعند الذبح يخرج الدم ، والروح صعدت فهل ترى الروح وأنت تذبح حيوانا ؟ لا ترى ، وبصرك حاد والحيوان بين يديك وعيناك قد عم إبصارها للمكان والمكان إما فى النهار فى وضح الشمس وإما فى الليل فى وضح ضوء مصباح ، فصعدت الروح فهل رأى واحد فى الكون روح إنسان أو روح حيوان يموت بين يديه ، هل رأى ذلك بعينيه ؟ .

فإذا كنت قد عجزت عن رؤية ذلك ببصرك فكيف تستطيع أن ترى الله تبارك وتعالى ؟ فالله سبحانه وتعالى علمك ذلك فى آية :

﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم﴾

« سورة آل عمران آية ١٨ »

شهد على ذاته فهو المؤمن بذاته ، فالملائكة رأت خلق الله فشهدت بوحدانيته فأشهدها .

لا يعصون الله ما أمرهم ، فأسلموا وسلموا ، وآمنوا وصدقوا وأيقنوا .

فهل رأيت فى الكون شيئا فيه خلل ، فى خلق النملة والبذرة والحيتان والجبال والدواب والأنعام والبشر ؟ هل رأيت فى كل ما رأيت خللا أو عيبا ؟ لا .

من خلق ذلك ؟ .

خلق ذلك الله .

يقول العلماء الجهال فى علمهم : إن الكون وجد من قديم الأزل فى أرحام تدفع وقبور تبلع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هل هذا الكون كله بغير إله ؟! .

سئل الامام الشافعى رضى الله عنه فى ذلك ، فقال : إن ورقة التوت يأكلها الحيوان فيخرج بعرة ، فتأكلها الدودة فتخرج الدودة حريرا ، وتأكلها النملة فتخرج عسلا ، فالورقة واحدة والأنواع مختلفة ، فلا يكون ذلك بصدفة أو غيره وإنما الذى فعل ذلك هو الله الواحد لا شريك له .

وسئل الإمام أبو حنيفة رضى الله عنه فى ذلك ، فقال للسائلين : هل تصورتم سفينة فى البحر فى خضم الماء بغير ربان وهى تسير على هدى فقالوا : لا .

فقال : كيف تتصورون أن الكون يسير بغير رب وبغير إله .

أيها المسلمون : قال تعالى :

﴿ وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو ﴾

« سورة آل عمران آية ١٨ »

فجاء بالعقيدة المنفية بنفى العقائد الفاسدة وبإثبات العقيدة الصحيحة .

﴿ لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الاسلام ﴾ « سورة آل عمران ١٨ ، ١٩ »

فاسلامك بالله اسلامك بعلم وشهادتك بالتوحيد شهادة بحقيقة لا لبس فيها ولا رياء ولا نفاق إنما هى أصل من أصول الاسلام ، فيجب أن نقف عنده وقوفا سليما حتى ننتقل الى بقية أعمالنا فى بيان وصفاء وبنور لا يعرف الظلم ولا الظلمات ، حقيقة كما أخبر الحبيب ﷺ : بنى الاسلام على خمس ، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا .

فبدأ بمدخل الايمان أشهد أن لا إله إلا الله ، فإذا قلت أشهد أن لا إله إلا الله تذكر هذا المعنى وأنت تستمع إلى الآذان ، وإلى الإقامة ، وأنت تشهد فى صلاتك ، وانت تكرر ذلك يقول أسعد الخلق ﷺ : « أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى : لا إله إلا الله » .

ويقول ﷺ : من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له مرة واحدة فتحت له أبواب الجنة الثمانية فليدخل من أيها شاء » .

وفى حديث آخر « من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له مئة حسنة ، وكفر عنه مئة خطيئة ، ورفعه مئة درجة » .

وفى حديث آخر قيل ما الدرجة يا رسول الله ؟ قال الدرجة ما بين السماء والأرض » فكلما ارتبط لسانك بعقيدتك وارتبط قلبك بوجدانك فأنت تسير فى طريقك إلى الحق . وهذا هو الرقى الذى يريده الله سبحانه وتعالى ، يريد ان يرقى إيمانك فالايمان يزيد :

﴿ ويزداد الذين آمنوا إيمانا ﴾

« سورة المدثر آية ٣١ »

كلما تبصرت وتدبرت ، فالايمان يزيد كلما تحققت شهادتك صافية بلا باطل ولا وهم ولا خلط كلما رقيت إلى الله سبحانه وتعالى فالايمان يزيد :

﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾ « سورة المجادلة آية ١١ »

وأول العلم هو علم المعرفة ، معرفتك بالله سبحانه وتعالى فمن ذاق عرف ، ومن عرف وصل .

ويقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ انما إلهكم إله واحد ﴾

« سورة الكهف آية ١٦٣ »

﴿ وإلهكم إله واحد ﴾

فوحدانية الله سبحانه وتعالى هى النجاة ، وهى الخلاص وكلما صفا الماء صح الجسم بشربه وإذا تلوث الماء كان انعكاسا ومرضا وعللا .

وكذلك العقائد الفاسدة لا تعود على البشر إلا بالفساد المحقق والفسق الذى لا يعرف صلاحا . ونحن فى هذه الفترة نحتاج الى صحة العقائد ، فأهل الباطل يحافظون على باطلهم ويصنعون كل صنيع حتى يبدعوا فى الباطل بدعا لا أصل لها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونحن فى نور العقيدة لا نعرف ظلاما ، ولا نعرف ظلما لأنفسنا ، ومن هنا يظهر الطريق ، وننتهى الى الصواب .

وعندما نقول هذا نرجع الى آية من الآيات التى تقر فى النفس الثبات ، فالمؤمن من لا يخاف الكافر ولا يخشاه لأنه على الحق .

﴿قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولى دين﴾

﴿لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم﴾

سورة البقرة آية ٢٥٦

﴿الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ سورة البقرة آية ٢٥٧

وبعد :

﴿قل ادعوا الله أو أدعوا الرحمن أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن ولى من الذل وكبره تكبيرا .

سورة الاسراء الآيتان ١١٠ ـ ١١١

أيها المسلمون﴾

بعد ذلك وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فنحيا مع الرسالة ونحيا فى عقيدة الايمان بسيد الخلق ﷺ حتى يكتمل البنيان وحتى نشعر بقوله تعالى :

﴿اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا﴾

سورة المائدة آية ٣

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .

عِزّ العقل

جاء فى محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء للراغب الأصفهانى :

أن كل شيء إذا كثر رخص إلا العقل فإنه كلما كُثر كان أغلى ، ولو بيع لما اشتراه إلا العقلاء لمعرفتهم بفضله ، وأول شرف للعقل أنه لا يباع ولا يشترى .

وقيل لبهلول : عِدّ لنا المجانين .

فقال : هذا يطول ، ولكنى أعد العقلاء .

وقال الزهرى : عدوّك ذو العقل أبقى عليك من صديقك الأحمق .

وقال الجاحظ : لا تجالس الحمقى ، فإنه يعلق بك من مجالستهم من الفساد مالا يعلق بك من مجالسة العقلاء دهرا من الصلاح ، فإن الفساد أشد التحاما بالطباع .

وكان رسول الله ﷺ إذا بلغه عن إنسان عبادة ، قال : كيف عقله ؟

فإن قالوا : عاقل .

قال : ما أخلقه أن يبلغ ، وإن قالوا : ليس بعاقل ، قال : ما أخلقه أن لا يبلغ .

وقال حكيم ، ثلاثة تذهب ضياعا ـ دين بلا عقل ، ومال بلا بذل ، وعشق بلا وصل .

وقال معاوية لرجل حكيم مُسن : أى شيء أحسن ؟

فقال : عقل طُلب به مروءة مع تقوى الله وطلب الآخرة .

وكان ابن المقفع والخليل يحبان أن يجتمعا ، فاتفق التقاؤهما فاجتمعا ثلاثة أيام يتحاوران .

فقيل لابن المقفع : كيف رأيته ؟

فقال : وجدت رجلا عقله زائدا على علمه .

وسئل الخليل عنه .

فقال وجدت رجلا علمه فوق عقله .

قال بعض العلماء : صدقا ، فإن الخليل مات حتف أنفه فى خُص وهو زاهد خلق الله تعالى ، وتعاطى ابن المقفع ماكان مستغنيا عنه حتى قُتل أسوأ قتلة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النمور الإسلامية عملاقة تلحق بركب الدول المتقدمة صناعياً وتكنولوجياً

١٢٢ مليار دولار الناتج القومى السنوى لأندونيسيا

٣٦,٥ مليار دولار قيمة صادرات الأندونيسيين لأمريكا واليابان ودول العالم

عادل ضيف

لا يصح أن تفوت على النظرة الإسلامية فى الاقتصاد والسياسة هذه القمة التى عقدت فى أول مارس ١٩٩٦ م بين دول الاتحاد الأوربى وعشر دول آسيوية و١٥ دولة أخرى، ذلك لأن الدول الإسلامية المشتركة فى هذه القمة أصبحت ذات ثقل كبير فى ميزان الصناعة والتجارة العالميتين بفضل حسن استغلال الثروة واستغلال خامات التصنيع ثم التصدير والاستيراد.

إن القرار الاقتصادى فى العالم الجديد هو الذى يصنع القرار السياسى الذى يتوقف عليه المستقبل إضافة إلى أنه يمكن للعقيدة الدينية أن تدفع عن نفسها اعتداءات الآخرين التى يلعب الاعتداء الاقتصادى فيها دورا كبيرا ..

إن هذه القمة التى عقدت فى بانكوك تعكس الصراع الشرس بين الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا على الأسواق الآسيوية، كما أن القمة تؤكد حرص دول الاتحاد الأوروبى على تعزيز التعاون الاقتصادى مع مجموعة النمور الآسيوية التى تضم نمورا إسلامية.

وتشير الإحصائيات إلى أن نصف النمو فى التجارة العالمية من الآن وحتى عام (٢٠٠٠) سوف يخرج من شرق آسيا وجنوبى شرق آسيا. ولعل الأرقام توضح حجم القوة الاقتصادية الآسيوية حاليا حيث أن تجارة الدول الآسيوية مع الولايات المتحدة الأمريكية تبلغ نحو ٢٤٠ مليار دولار، وأيضا يبلغ حجم تجارة دول آسيا مع الاتحاد الأوروبى ٣١٥ مليار دولار.

واتفق قادة آسيا وأوروبا على إقامة شراكة بين الجانبين، وتوسيع التعاون التجارى بين القارتين، واتفق القادة فى هذه القمة على أهمية تدعيم الحوار القائم بالفعل بين القارتين. شأن القضايا الأمنية وبناء الثقة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ودعا القادة فى هذه القمة إلى ضرورة التوصل لاتفاق مبكر بشأن اتفاقية الحظر الشامل على التجارب النووية خلال العام الحالى ١٩٩٦ م مع بذل الجهود لخفض الأسلحة النووية عالميا على أن يكون الهدف النهائى هو التخلص من الأسلحة النووية نهائيا .

إن الأمة الإسلامية قوية بإيمانها .. ويكفى هذه الأمة فخرا أن الله سبحانه وتعالى وصفها بأنها خير أمة أخرجت للناس وأنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر .. ويكفى أن الله شرفها بخير الأنبياء وخاتمهم سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - تلك هى الأمة الإسلامية التى يبلغ تعداد سكانها نحو ربع سكان البشرية .. كما أنها الأمة التى لها عقيدة ثابتة وتتمسك بكتاب الله وسنة رسوله الكريم ، وتمتلك أكبر ثروة فى العالم وهى الثروة البشرية التى تستطيع تحقيق المعجزات بشرط أن يتم حسن استغلالها .

ومن فخرها الآن أن من بينها ما يمكن تسميته بالنمور الإسلامية وهى تقع فى آسيا ومنها ماليزيا وأندونيسيا .. لقد استطاع البلدان أن يحققا معدلات تنمية فاقت كل المتوقع فى بلدان العالم .. وتستطيع كل الدول الإسلامية أن تحذو حذو اندونيسيا وماليزيا الدولتين اللتين تمسكتا بالإسلام وتحققان المعجزات . ويكفى أن ماليزيا لا تقيم مصنعا للإليكترونيات إلا وبه مسجد إدراكاً منها لأهمية بناء الإنسان المسلم الذى يؤمن بربه ، ويخلص فى عمله ، ويقدم القدوة لزملائه فى اتقان العمل .. وحتى يمكن الاستفادة من تجربة النمور الإسلامية نقدم فيما يلى تفاصيل من اندونيسيا وماليزيا وغيرها لتكون أمثلة : للدول الإسلامية الأخرى .

وحين نعرض هنا بالأرقام لثروات دولتين إسلاميتين من النمور الآسيوية ، نقدم نماذج فقط لما يمكن أن يقوم عليه الاقتصاد فى الدول الإسلامية ، هذا الاقتصاد الذى يقوم عليه المستقبل فى السياسة ويؤكد أهمية العقيدة فى النجاح والصمود لكافة التيارات المناوئة .

٧٠٠ دولار متوسط دخل الفرد الأندونيسى سنوياً مقارنة بنحو ٨٠ دولاراً عام ١٩٦٠

يبلغ تعداد المسلمين فى أندونيسيا نحو ١٧٠ مليون مسلم ، وهو أكبر عدد للمسلمين فى أية دولة بالعالم ، وتعد أندونيسيا أكبر دولة أرخبيلية تضم نحو ١٧ ألف جزيرة منها ٦ آلاف جزيرة فقط مأهولة بالسكان .

وتقع أندونيسيا بين محيطين هما المحيط الهادى شرقا والمحيط الهندى غربا وجنوبا ، وتحدها قارتان هما آسيا شمالا واستراليا جنوبا ، وتعد مساحة الماء فيها أربعة أضعاف اليابسة ، حيث تبلغ حوالى ٧,٩ ملايين كيلومتر بينما مساحة اليابسة ١,٩ ملايين كيلو متر مربع ، وتبلغ مساحة أندونيسيا حوالى ٥ ملايين و١٩٣ ألفا و ٢٥٠ كيلومتراً مربعاً وتعد أندونيسيا رابع دولة فى العالم من حيث عدد السكان بعد الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية ، وجيران أندونيسيا هما ماليزيا فى الشمال ، وبابوا نيو غينيا فى الشرق ،وأهم الجزر الأندونيسية سومطرة ، وجاوة ، ومادورا ، وكاليمنتان ، وسالويزى ، وإيريان جايا ، وجاكارتا هى عاصمة أندونيسيا ويقطنها نحو ٩ ملايين نسمة .

ويوجد فى أندونيسيا نحو ٥٠ لغة ولهجة واللغة الرسمية هى اللغة الأندونيسية التى تستمد أصولها من اللغة الملاوية ، وأهم اللغات الأخرى هى الأشيه ، والباتاك ، والسوندا ، والجاوية .

نظام الحكم فى أندونيسيا جمهورى رئاسى يقوم على دستور عام ١٩٤٥ وعلى مبادىء الأيديولوجية الأندونيسية « الباتشا سيلا » الهادفة إلى تحقيق الوحدة الوطنية ، وهى تشمل عدة مبادىء :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المبدأ الأول : وحدانية الإله .

المبدأ الثانى : الإنسانية العادلة المتحضرة .

المبدأ الثالث : اتحاد أندونيسيا .

المبدأ الرابع : الشعبية المسترشدة بالحكمة والحصانة فى الشورى والتمثيل النيابى .

المبدأ الخامس : العدالة الاجتماعية للشعب الأندونيسى بأسره .

ورئيس أندونيسيا الحالى هو سوهارتو الذى ولد فى الثامن من يونيو عام ١٩٢١ م ، ويتولى الحكم كرئيس لأندونيسيا منذ عام ١٩٦٧ م .

ويعتبر المجلس الاستشارى الشعبى أعلى سلطة سياسية فى الدولة ، وتتحدد وظائفه فى إقرار الدستور ووضع الخطوط الرئيسية لسياسة الدولة ، وانتخاب رئيس الجمهورية ونائبه ويتكون المجلس من ألف عضو على النحو التالى : منهم خمسمائة عضو من أعضاء مجلس النواب ، و١٤٧ عضوا معينون من ممثلى الأقاليم على أن تكون نسبة التمثيل أربعة أعضاء كحد أدنى ، وثمانية أعضاء كحد أقصى لكل دائرة انتخابية ، و٢٥٣ عضوا بالتعيين من بين الأحزاب السياسية المتنافسة وجماعات القوات المسلحة الذين لم ينجحوا فى الانتخابات ووفقا للنسب التى حصلت عليها الأحزاب فى الانتخابات العامة ، ومائة عضو بالتعيين من مختلف التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية غير السياسية ، ويضم مجلس النواب الأندونيسى ٥٠٠ عضو .

ويوضح كتاب « العالم بين يديك » الذى أصدرته الهيئة العامة للاستعلامات المصرية أن الزراعة تعتبر المكون الرئيسى للاقتصاد الأندونيسى ، إذ تحتل حوالى ٩٠٪ من مساحة الأرض ، ويشتغل بها حوالى ٥٤٪ من السكان ، وأهم المحاصيل الأندونيسية الأرز الذى يعتبر الغذاء الأساسى للسكان ، والذرة وشجر المطاط ، وجوز الهند ، وقصب السكر ، والتبغ ، والكاكاو ، والبن ، والشاى ، والقطن ، والموز ، والأناناس .. كما تمتلك أندونيسيا غابات استوائية كثيفة ، وهى غنية بالأخشاب ، كما تتوافر بها أنواع كثيرة من النباتات ، والزهور ، والبامبو ، والخيرزان .

٤ آلاف سلعة تصدرها أندونيسيا سنويا لدول العالم

وتمتلك أندونيسيا ثروة حيوانية هائلة ، وفى الجزء الغربى منها وبالتحديد فى سومطره توجد الأفيال والخراتيت ، وفى جاوا النمر والنمر الأسود والدب والقرود والغزلان والتماسيح بجانب الماشية مثل الجاموس والأبقار والخيل والماعز والطيور ويشكل هذا التنوع ثروة هائلة للبلاد وتدر دخلا كبيرا .

ويعتبر البترول من أهم المعادن فى أندونيسيا ، حيث يبلغ انتاجه ما يقرب من ثمانية ملايين طن فى العام .

كما تنتج أندونيسيا الفحم الذى يعتبر فى المرتبة الثانية كمصدر للعملات الصعبة بعد البترول .

كما تكثر صادراتها عاما بعد عام متأثرة بزيادة الانتاج .

أرقام فى الاقتصاد

ويبلغ معدل النمو الاقتصادى فى أندونيسيا نحو ٦,٣ فى المائة سنويا ، ويبلغ متوسط نصيب الفرد من الدخل السنوى نحو ٧٠٠ دولار ، وكان ٨٠ دولارا عام ١٩٦٠ ، ثم ٤٣٠ دولارا عام ١٩٨٨ . ومن المتوقع أن يصل متوسط دخل الفرد إلى ١٥٠٠ دولار فى الأعوام القادمة .

ويقول د . عبدالرحمن صبرى فى مجلة السياسة الدولية العدد رقم ١١٦ الصادر فى ابريل ١٩٩٤ : إن نسبة الذين يعيشون فى فقر مدقع بأندونيسيا انخفضت من ٥٨٪ عام ١٩٦٠ إلى ١٧٪ عام ١٩٩٠ .

ويوضح : أن معدل النمو السنوى فى دخل الفرد كان ١,٩٪ فى الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٦٠ ، ثم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢,٣٪ فى الفترة من عام ١٩٦٠ إلى عام ١٩٧٠ ، و٥,٧٪ فى الفترة من عام ١٩٧٠ إلى عام ١٩٨٠ .

ويشير د. عبدالرحمن صبرى إلى أنه كرد فعل لنظريات التبعية التى تبنتها مدارس بعينها بالذات فى أمريكا اللاتينية ، ظهرت نظريات التنويع الاقتصادى كاستراتيجية للتنمية الاقتصادية . وكانت أولى الدول التى طبقتها فى العالم النامى هى دول شرق آسيا فى أوائل السبعينات ، ويمكن فى إطار سياسة التنويع الاقتصادى ويقصد به تنويع مصادر الدخل من خلال توسيع قاعدة الانتاج من السلع والخدمات ، وقد يقصد به أيضا تنويع الاستثمار ، بمعنى توسيع وتنويع مصادر الاستثمار الدولية ، والانفكاك من الروابط التاريخية والاستعمارية القديمة وتنويع الروابط مع مختلف دول العالم .

والثانى : تنويع العلاقات الاقتصادية الخارجية بمعنى تنويع الروابط التجارية مع مختلف دول العالم الخارجى ، وعدم الاعتماد على أسواق بعينها سواء تصديرا أو استيرادا .. وقد بدأت دول شرق آسيا فى سياسات التنويع بنجاح كبير .

وتعد أندونيسيا عضوا مؤسسا لحركة عدم الانحياز ، كما أنها عضو مؤسس لرابطة دول جنوبى شرق آسيا (الآسيان) والتى تضم أندونيسيا وسلطنة بروناى وماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام ، وستضم فى مطلع القرن القادم عشر دول ، وكانت رابطة الآسيان قد تشكلت من أندونيسيا وماليزيا والفلبين وتايلاند فى أغسطس ١٩٦٧ ثم انضمت بروناى عام ١٩٨٤ .. وبدأ مشروع دفاع آسيان المشترك بنواة أندونيسيّة ماليزية تحت شعار آسيا للآسيويين .

وتعد أندونيسيا عضوا فاعلا فى منظمة المؤتمر الإسلامى . وتعد الدول الأعضاء فى رابطة الآسيان ومنها أندونيسيا وماليزيا فى مصاف الدول الأكثر نموا فى العالم . ويبلغ حجم مبادلات تلك الدول مع بعضها

١٧٠ مليون مسلم أندونيسى يعملون لكى يصل متوسط دخل الفرد ١٥٠٠ دولار تريبا

١١٠ مليارات دولار وحجم مبادلاتها مع العالم ٥٠٠ مليار دولار .

وتهدف تلك الرابطة إلى إزالة جميع الحواجز الجمركية ، وتحرير التجارة فى السلع ، وإقامة سوق مشتركة خلال أعوام قلائل . وينمو حجم التبادل التجارى بين أوروبا ودول الآسيان بسرعة كبيرة خاصة مع تأزم العلاقات التجارية بين اليابان وأمريكا . وسيتم إقامة منطقة آسيان التجارية الحرة فى فترة تتراوح بين ٥ و ١٠ سنوات .

وإذا كانت أندونيسيا الإسلامية هى أحد جناحى النمور فإن الجناح الثانى هو ماليزيا المسلمة التى هى من النمور الآسيوية أيضا خاصة وأن نصيب الفرد بها من الدخل القومى بلغ ٢٥٠٠ دولار سنويا ، والناتج القومى المحلى ٤٥,١ مليارات دولار ، وبلغ معدل النمو الاقتصادى السنوى ٨٪ .

ويقول د. أحمد عبادة سرحان عضو المجلس القومى للتعليم : إن سكان ماليزيا يفخرون بأن لديهم فى كل مصنع للإليكترونيات مسجدا للصلاة ويعتبرون هذا ازدواجا ناجحا يتمشى مع المدنية الحديثة ومتطلبات العمل وأجور العمال المرتفعة .

وماليزيا هى إحدى دول جنوبى شرق آسيا ، ومساحتها ٣٣٠ ألف كيلو متر مربع وعدد سكانها حوالى عشرين مليون نسمة وكانت حتى عام ١٩٧٠ تتركز ايراداتها فى تصدير القصدير والمطاط ، وكان متوسط دخل الفرد فى ذلك الوقت ٣٥٠ دولارا فى العام ، بزيادة ملحوظة عن عام ١٩٦٠ حيث كان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢٥٠٠ دولار متوسط دخل الفرد في ماليزيا المسلمة

٨٪ معدل النمو الاقتصادي السنوى لماليزيا

متوسط دخل الفرد ٢٧٣ دولارا فى العام ، وفى عام ١٩٨٨ بلغ ١٦٧٠ دولارا سنويا .

وكان معدل النمو السنوى فى متوسط دخل الفرد بماليزيا ١٪ فى الفترة بين عامى ١٩٥٠ و١٩٦٠ ثم ٣,٣٪ فى الفترة بين عامى ١٩٦٠ ، ١٩٧٠ ، و٥,٣٪ فى الفترة بين عامى ١٩٧٠ و ١٩٨٠ .

ويقول د. عبدالرحمن صبرى : إن نسبة الذين يعيشون فى فقر مدقع بماليزيا انخفضت من ٣٧٪ عام ١٩٦٠ إلى ٥٪ عام ١٩٩٠ .

ويضيف : إن معجزة بلاد شرق آسيا ليست فقط فى تحقيق معدلات نمو عالية ، بل أيضا فى تحقيق عدالة فى توزيع الدخل فى ظل تدخل حكومى هدفه الأساسى الاستفادة من الثروة البشرية المتاحة ، وتحقيق معدل عال من التراكم الرأسمالى ، ووضعت ماليزيا خطة للوصول إلى التصنيع الكامل بحلول عام ٢٠٢٠ ، وغيرت ماليزيا فى استراتيجيتها التصديرية وبدلا من الاعتماد على القصدير والمطاط تحولت إلى تصدير المنتجات الصناعية التى مثلت فى عام ١٩٩٣ ما يزيد على ٧٠٪ من إجمالى الصادرات ، وأصبحت ماليزيا هى الدولة رقم (١٩) من بين أكبر الدول فى التجارة فى العالم ، كما أنها أصبحت أشهر الدول فى صناعة الإليكترونيات فى العالم .

وتمثل صادرات الإليكترونيات نحو ٤٠٪ من صادرات ماليزيا .

ويشير د. أحمد عبده سرحان أيضا إلى أن صناعة السيارات فى ماليزيا تعد رمزا لطموح الدولة فى مشاركة الدول المتقدمة ، وفى الوقت نفسه تعتبر من أساسيات برنامج التصنيع فيها .

ويعتبر الإسلام هو الدين الرسمى لماليزيا التى تقع فى أقصى جنوبى آسيا وتحدها تايلاند وسنغافورة واليابان وأندونيسيا .

وأهم الحاصلات هى الأرز ، والزيت ، والشاى ، وجوز الهند .

وتعد ماليزيا أولى دول العالم فى إنتاج القصدير حيث يبلغ انتاجها منه ٣١ ألف طن .

ويبلغ معدل الناتج المحلى ٤٨ مليار دولار .

وتعد ماليزيا إحدى دول رابطة الآسيان ، وعضو فى منظمة المؤتمر الإسلامى ، وتربطها بالعالم الإسلامى والعرب علاقات قوية وترحب ماليزيا كل الترحيب بالتعاون مع الدول الإسلامية وتشجيع التجارة معها . كما أن ماليزيا تفتح أبوابها للعمالة الأجنبية ولديها نحو مليون عامل من المهاجرين ، وتأمل فى التغلب على ذلك خلال عدة سنوات ، كما لا تدخر ماليزيا وسعا فى سبيل نقل الخبرة إلى الدول الإسلامية الأخرى .

وتعتبر ماليزيا من الدول الرائدة فى مجال تصدير الاليكترونيات ، ويمكن لماليزيا وبقية الدول الآسيوية التعاون مع الدول العربية لإقامة صناعة الكترونيات متقدمة تستفيد من الأيدى العاملة فى كثير من الدول الإسلامية . كما يمكن إقامة مشروعات معها تخدمها جميعا .

وللتدليل على نجاح أية مشروعات مشتركة مستقبلا فقد قررت ماليزيا إنتاج طائرة خفيفة من طراز إيجل اكس تى إس ذات المقعدين هذا العام . وستحصل الولايات المتحدة الأمريكية على ٧٥٪ من إنتاج تلك الطائرة ، كما تخطط ماليزيا لانتاج طائرة ذات أربعة مقاعد .

وإضافة إلى أن ماليزيا وأندونيسيا كدولتين إسلاميتين ناشئتين أصبحتا من النمور الآسيوية هناك دول أخرى مثل .. الدول الإسلامية العشر الأعضاء فى منظمة التعاون الاقتصادى وهى باكستان ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نصف النمو فى التجارة العالمية فى دول شرق وجنوب شرق آسيا

وأفغانستان ، وإيران ، وتركيا ، وأوزبكستان ، وقرغيزستان ، وكازاخستان ، وتركانستان ، وأذربيجان ، وطاجيكستان ، ويبلغ تعداد سكان تلك الدول ٣٠٠ مليون نسمة وهم يشكلون ربع عدد سكان العالم الإسلامى .

وإذا نظرنا إلى كل دولة إسلامية على حدة من تلك الدول فسنجد أن أفغانستان تمتلك واحدا من أكبر مخازن الغاز الطبيعى والنحاس فى العالم . وتحتفظ أوزبكستان بثروة كبيرة من الذهب الخام وتضطر لشحنه لروسيا لتصنيعه . وتزرع أوزبكستان مساحات واسعة من القطن ، وهناك باكستان التى تستطيع إقامة صناعات ضخمة للأقطان .. ويوجد فى كازاخستان مخزون بترولى ضخم .

وتمتلك تركيا وتركانستان وقرغيزستان وأذربيجان ثروات كبيرة .

ونظرا للثراء الكبير للدول الإسلامية فى آسيا فقد تسابقت دول الاتحاد الأوروبى من أجل اقامة تعاون معها فى شتى المجالات .

دلالات النتائج

من كل ما سبق يتضح لنا الآتى :

● أولا : أن الدول الإسلامية تستطيع الاكتفاء ذاتيا من الزراعة والصناعة .

● ثانيا : تمتلك الدول الإسلامية أكبر احتياطى بترولى فى العالم وهو يتركز فى المنطقة العربية .

● ثالثا : تستطيع الدول الإسلامية إقامة سوق مشتركة فيما بينها تخدم كافة الدول الأعضاء .

● رابعا : تدخر الدول الإسلامية فى أراضيها احتياطيات هائلة من الغاز الطبيعى والذهب والماس وغير ذلك من الثروات المعدنية .

● خامسا : يمكن للدول الإسلامية أن تلحق بركب الدول المتقدمة بشرط تكثيف العمل وتنظيم الموارد واستغلال الثروات استغلالا جيدا .

● سادسا : تستطيع الدول الإسلامية أن تتعاون فى إقامة مصانع اليكترونيات تتوفر لها الأيدى العاملة والخبرة والتكنولوجيا .

● سابعا : يمكن للدول الإسلامية أن تكون أكبر مصدر للسلع الغذائية والصناعية ويكفى أن دولة واحدة مثل أندونيسيا تصدر أربعة آلاف نوع من المنتجات الصناعية للعالم وفقا لما أوردته نشرة أخبار أندونيسيا فى عددها الصادر فى ٢٤ أغسطس عام ١٩٩٤ .

● ثامنا : تستطيع الدول الإسلامية أن تطبق نماذجها الخاصة بها فى التنمية والإصلاح الاقتصادى بعيدا عن النماذج المستوردة التى لا تتناسب مع الشعب .

● تاسعا : يمكن لكل دولة إسلامية أن تتخصص فى نوع معين من الإنتاج الصناعى تتفوق فيه بحيث يمكن تحقيق التكامل الإسلامى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغزالى وخالد من الرواد الذين يندر تكرارهم
عاشا هموم الأمة الإسلامية وآمالها العريضة
المكتبة الغنية من مؤلفاتهما ترسم الطريق للنجاح
تشخيص الداء ضرورى لوصف دواء الشفاء

إعداد
فريد إبراهيم

فى الأيام الماضيات لبى ثلاثة علماء أجلاء من علماء العالم الإسلامى نداء ربهم بعد عمر حافل بالعطاء للدعوة الإسلامية وإضاءة مشاعل الهداية أمام الضالين ، وهم فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق والشيخ محمد الغزالى ، والشيخ خالد محمد خالد ، الذين بدءوا حياتهم فى ممارسة نشاط الدعوة منذ خمسين عاما تقريبا بل من المفارقات أن كل واحد منهم كان مختلف فى نشاطه وإن اتفق الهدف بل كما يروى خالد محمد خالد فى مذكراته قصتى مع الحياة كان يتشاكل مع الغزالى فى كثير من الميول والآراء ويتلازمان كثيرا حتى كان يدعو أحدهما الآخر بقوله «يا أنا» ومع ذلك كانت لهما مساجلاتهما الفكرية التى تدل على استنارة وإخلاص لله سبحانه وتعالى .

فى مكان آخر نقدم تحليلا موضوعيا لحياة الإمام الأكبر شيخ الأزهر ونقصر كلامنا هنا على الشيخين محمد الغزالى وخالد محمد خالد .

لقد بدأ بزوغ نجم فضيلة الشيخ محمد الغزالى إثر تخرجه فى الأزهر الشريف ليعمل إماما وخطيبا فى مسجد صغير بالقاهرة محاربا البدع داعيا المسلمين إلى التنبه إلى غفلتهم . أما خالد محمد خالد الذى تخرج فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الأزهر أيضا فقد عمل مدرسا ثم داعيا بالجمعية الشرعية التى أسسها الشيخ محمود خطاب حتى وضع كتابه «من هنا نبدأ» الذى أحدث دويا هائلا فى الأوساط الفكرية وردود فعل وأصداء فى المحاكم والأزهر الشريف فتصدى له صديقه الشيخ محمد الغزالى بكتاب «من هنا نعلم» مصححا ماجاء فيه من أفكار ثم توالت كتابات الرجلين فدارت كتابات فضيلة الشيخ محمد الغزالى التى زادت على الخمسين كتابا حول الدفاع عما يوجه للإسلام من هجمات، محاولا فى الوقت نفسه إيقاظ العالم الإسلامى من سباته فجاء كتاب «الإسلام والأوضاع الاقتصادية» ثم كتاب بين الشيوعية والرسمالية فى وقت كان للشيوعين فى مصر درع وسيف وكتاب «الإسلام المفترى عليه» وكتاب «الإسلام والمناهج الاشتراكية».

بعد ذلك دخلت كتبه مرحلة جديدة من الفكر التعبيرى ليدافع عن الإسلام وفى ذلك نقرأ كتابه «ليس من الإسلام» وكتابه «كيف نفهم الإسلام» وكتابه «ظلام من الغرب» وكتابه «دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين» وكتابه «الإسلام فى وجه الزحف الأحمر» وغيرها من الكتب التى كان آخرها «نحو تفسير موضوعى للقرآن الكريم «وكأنه جاء إتماما لمهمته فى الأرض، جمع فيه كل ماقدم من علوم بتفسير للقرآن يعتمد على تناول كل سورة من سور القرآن باعتبارها موضوعا واحد وإن كثرت القضايا فى شكل يجعل أولها تمهيدا لآخرها، وآخرها تصديقا لأولها، وقد ركز فيه وهو موضوع كان أول معاصر ولج فيه الدكتور محمد عبدالله دراز حين فسر سورة البقرة بنفس المنهج فى كتابه «النبأ العظيم».

«أمراض الحضارات»

وفى كتابه هموم داعية قدم عشرة أمراض تعجل بانهيار الحضارات وهلاك الأمم محذراً الأمة الإسلامية

خالد محمد خالد

منها وهى «الاستبداد السياسى» و «عدم تقوى الله واليأس من رحمته» و «الطمع الجامح والخوف المذل» و «والالحاد مهما صحبه من علم» و «الافساد فى الأرض» و «الحرص على الشكل دون المضمون» و «افتقاد القدوة وفسادها» «والتواكل والاعتماد على غير الله»، وعدم الاجتهاد فى الوصول إلى الأفضل والخنوع لما هو قائم.

وفى حربه للبدع والشكليات قدم كتابه «السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث» محاربا فيه البدع ومنافحا عن حقوق المرأة موضحا مكانتها السامية التى خصها بها الإسلام.

ضعف اللغة العربية

وفى كتابه مشكلات فى طريق الحياة الإسلامية رصد بعض المشكلات التى تعترض طريق اللغة العربية مقدما أربعة وجوه لإهانة اللغة العربية فى بلاد المسلمين، وهى: التدنى فى أسلوب الحوار فى الروايات والتمثيليات، حيث تستخدم عبارات الطبقات الجاهلة التى تؤذى المسامع باللهجات المنكورة، وكذلك عدم الاهتمام بالحديث باللغة الفصحى فى أجهزة الأعلام وبخاصة أصحاب المراكز المتقدمة فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجتمع ، وكذلك حرص كثير من الأشخاص المستغربين على استخدام كثير من ألفاظ لغات أخرى فى حديثهم ، ثم رجال الجامعة الذين يرون العربية تنهار ولايحركون ساكنا .

كما فند فى الكتاب آراء الذين يعارضون تعريب العلم ، ذاكرا لهم الأمثلة مؤكدا على أهمية أن تصبح لغة العلم عربية ، ولايتنافى مع أن يعرف العالم أكثر من لغة .

ولايزال العالم الإسلامى يذكر له أنه أحد المؤسسين للجنة التقريب بين المذاهب الإسلامية التى خلقت شتاتا وفرقة بسبب تعصب بعض الجهلة فنادى بأننا جميعا مسلمون مايجمعنا أكثر مما يفرقنا ، وكان لجهده العالمى فى الدعوة فضل قبول وساطته فى الاسرى المصريين لدى إيران .

أسباب التطرف

كما أدلى فضيلة الإمام الراحل الشيخ محمد الغزالى برأى فى معظم القضايا المثارة والتى يعتبر من أبرزها التطرف الذى يرى أن سببه الأول ضعف التعليم الدينى فى المدارس ، لأن الثقافة الدينية هى المصل الواقى ضد الانحراف ، والنفس البشرية بطبيعتها لاتعرف الفراغ إن لم يشغلها الإنسان بالحق شغلها الشيطان بالباطل ، كما أن مايبثه الاعلام من فن رخيص يؤدى إلى سوء ظن الشباب بالدولة والمجتمع .

نعم لقد كان الفقيد نبراسا للمهتدين من أبناء العالم الإسلامى كما كان حربا لاتعرف الهوادة على المناوئين لدين الله الجاحدين له مما عرضه لكثير من العنت فاعتقل مرتين مرة قبل الثورة ومرة بعدها .

وفى الوقت نفسه لم يجحد العالم الإسلامى فضل الرجل وأياديه فى خدمة الدعوة فخلع عليه الاوسمة والجوائز تقديرا لدوره المؤثر فكرمه الرئيس محمد حسنى مبارك فى أول عيد للدعاة تقيمه وزارة الأوقاف ، كما حصل على جائزة الملك فيصل فى خدمة

الأزهر يبكيهما والأوقاف تقدم أعمالهما لأبنائها

الإسلام ، وكذلك وسام الدولة من الجزائر ، ووسام وتمغة الامتياز من باكستان ، وقبيل وفاته رشحته المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو لنيل جائزة السلطان حسن بلقيه العالمية «سلطان بروناى» للدراسات الإسلامية لعام ١٩٩٦م .

أقوال سائرة

وللغزالى كلمات صارت حكما يتناقلها المثقفون ويستشهدون بها ويؤكدون آراءهم ومنها :

- كل تعسير للحلال ينتهى بتيسير للحرام .
- الاختلاف فى الفروع يشبه الاختلاف بين الاحزاب فى دولة ديمقراطية .
- مصر دولة إسلامية تحتقر الالحاد وأتباعه مهما تلونوا .
- أتمنى ألا يعمل بالدعوة إلا من يتصف بالاخلاص والذكاء ؛ فالغبى عدو نفسه ، والمنافق لايقبل منه الحق ؛ لأن رائحة الحق فى فهمه رديئة .
- لايعيش الإسلام بنصف مخدر وآخر حى ، بل يجب أن يحيا ليشق طريقه فى الحياة .
- لازلت أحذر الأمة من أقوام بصرهم بالقرآن قليل ، وحديثهم عن الإسلام جرىء ، واعتمادهم كله على مرويات.لايعرفون مكانها فى الكيان الإسلامى .
- انتظار الكمال البشرى والايثار عند من لادين له أمر مستبعد .

الدولة فى الإسلام

أما المفكر الإسلامى الكبير خالد محمد خالد فقد كان لكتابه «من هنا نبدأ» «دوى هائل» بين كافة الأوساط لما تضمنه من أفكار خاصة وهو ابن من أبناء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الأزهر ، ثم عدل عن آرائه فيه عندما ألف كتابه «الدولة فى الإسلام فألغى كثيراً من أفكاره التى تضمنها كتابة «من هنا نبدأ» وأعلن أنه أخطأ فيما ذهب إليه من أن الإسلام دين لادولة ، وبلاغ لاقيادة ، وأن الدين حين يتحول إلى حكومة يصبح عبئاً لايطاق ـ فتدارك ذلك بشجاعة معهودة فيه قائلا : كان خطأ منى أننى عممت الحديث حتى شمل الحكومة الإسلامية .

ثم ناقش مفهوم الدولة فى الإسلام ، وطابعها المدنى والديمقراطى شارحا كيف أن الإسلام فى تطبيقاته الانسانية يمثل عقدا اجتماعيا يتضمن قيام سلطة تفى بالتزامات هذا العقد ، مؤكدا أن المفهوم الحديث للشورى التى زكاها الاسلام هو أن ينتخب نوابا عنه وهم أهل الحل والعقد فى العصر الراهن .

وقد دارت كتبه حول الحرية والديمقراطية مستلهما روح الاسلام الرحبة وسيرة رسوله الكريم ورجاله فكان كتابه «الديمقراطية ابدا» وكتابه «الدين فى خدمة الشعب» وكتابه «هذا .. أو الطوفان» وكتابه «لكيلا تحرثوا فى البحر» وكتابه «أزمة الحرية فى عالمنا» وغيرها من الكتب التى تدور حول الحرية والديمقراطية التى عاش لها ، حتى أنه وقف أمام الرئيس جمال عبدالناصر مطالبا بها فى وقت كان الذى يتحدث فى مثل هذه الامور يدفع ثمنا غاليا ، ففى المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية عام ١٩٦٢ عقب على كلام جمال عبدالناصر قائلا له : الآن وقد مضى على الثورة عشر سنوات رفع الله فيها لواءها فإن واجبنا أن نرد إلى الأمة كل حريتها فورا ودون تباطؤ ، ولااعتقد أن مثل هذا القول يحتاج من قائله إلى شجاعة بل إحساس بالحاضر والمستقبل ، ثم سأل عبدالناصر قائلا : أين البرلمان ، وأين الدستور وأين المعارضة ؟ ولما قال له عبدالناصر : إن الدول الاشتراكية من حولنا تبنى نفسها بدون الديمقراطية ، فرد قائلا فلنكن سباقون فى أن نتخذ الديمقراطية طريقا مع مانسير عليه من منهج اشتراكى .

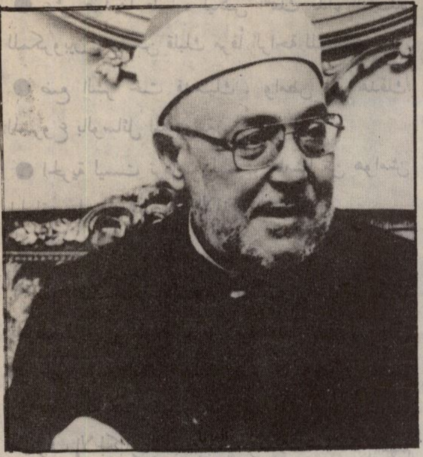

وفى كتابه «معا على الطريق محمد والمسيح» يتناول الرسول الكريم ﷺ والسيد المسيح ومواقفهما مع الانسان والحياة فيقول فى مقدمته «لقد أخذنى حنين واع إلى الكتابة عن الرسول وعن المسيح ، وفى ذات الوقت كان ينادينى الواجب الذى كرست له حياتى وهو الاسهام فى حماية الانسان والحياة من الكذب ومن العجز ، ومن الخوف .

كلمات باقية

ومن اقواله التى صارت حكما : يجب وعيها بشدة :

● إن القوانين ليست نزوات تتقصد عن أغراض حاكم مطلق بل هى مظهر إرادة الأمة وضمانها تجاه الحكومات .

● ديمقراطية بلا معارضة ديمقراطية بلا ديمقراطية .

● لاتدع الخوف يفكر لك ، أو يشير عليك ، وطهر منه إرادتك وعش قويا .

● اقرأ فى خضوع ، وفكر فى غير غرور ، واقتنع فى غير تعصب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● عش صديقا طيبا ، ليكن اسمك نداء النجدة للمكروبين ، وليكن قلبك مرفأ الراحة للمتعبين .

● ضع الشر تحت قدميك ، وامض إلى هدفك المشروع بالوسائل المشروعة .

● الحرية ليست ترفا ، وليست هامشا من هوامش الحياة ، بل هى قدر من الاقدار .

دموع الأمة

لقد نعت الأمة الإسلامية المفكرين الجليلين بكافة تياراتها ، بل إن الشيخ الغزالى نعى خدنه الذى سبقه إلى الله بأيام قليلة قائلا : خالد محمد خالد يبكيه العلماء والأدباء لأنه يحمل قلما رقيقا فياضا فقد انفرد بأسلوب لايعرف إلا لكبار الادباء بجماله وسلاسته ، لكن المهم عندى فى خالد أنه أصدق الناس شعورا بمتاعب المتعبين ، ولذلك عاش طوال حياته محاربا للاستبداد مدافعا عن الطبقات الكادحة وحقوق الانسان .

وقال إن خالدا رجل فيه زهد الفلاسفة فلا يبيع دينه بعرض من أعراض الدنيا ،ولا يفكر إطلاقا فى أن يتبع ذا سلطان من أجل ماعنده من منافع .

والذى يتصفح كتاب «قصتى مع الحياة» للشيخ خالد محمد خالد يجد ثناء ضافيا من المفكر خالد محمد خالد على صديقه واخيه الذى بدأ معه مشوار الفكر والتنوير فيقول : كنا نتوافق فى الأفكار والامزجة حتى كان يقول الواحد منا لاخيه «يا أنا» .

وقد نعى الأزهر الراحل الشيخ محمد الغزالى فى بيان .

قال فيه فضيلة الأمام الأكبر المغفور له الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر قبل أن يلحق به : لقد تحمل الكثير والكثير ووجهت إلى فضيلته الانتقادات الكثيرة من أصحاب الاقلام المسمومة وخاضوا معارك كلامية تناولوا فيها العلماء والدعاة أمثال الفقيد وكان له مع هؤلاء صولات وجولات بالاسلوب المهذب والقول الهادف والتوجيه السديد ، ولم يمض عليه وقت إلا وهو يخوض ميدان الدعوة متنقلا يجوب العالم يؤدى رسالته .

واضاف : إن الفقيد يكفيه شرفا أن وافته المنية وهو فى مجال الدعوة .

كما نعت وزارة الاوقاف كلا الرجلين بشكل عملى فضلا عما صرح به الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الاوقاف من بيانات فقررت إصدار كتابين عن الرجلين يشترك فيهما كوكبة من رجال الفكر ممن لهم صلة بالمفكرين ليعرضوا لأفكارهما وآرائهما من خلال كتاباتهما وبذلك يتعرف الشباب والاجيال الجديدة على هذين المفكرين العظيمين .

وقال الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف فى البيان الذى أصدره باسم الوزارة :

لقد كان الشيخ محمد الغزالى من جيل العمالقة فى العالم الإسلامى الذين سعدت بهم مصر ، وهى تبنى مجدها التليد وترسى قواعد دعائم المسجد الذى ينشر رسالة الحق ، ويقود المجتمع إلى تحقيق العدل ، وينشر بين الناس المساواة حيث يجد الخائف أمنه ، والمريض علاجه ، والجائع غذاءه من خلال رسالة الحق والنور والسلام .

وأضاف : إنه ليحق لوزارة الأوقاف وهى جزء من الكيان الاجتماعى المصرى أن تفخر بأن يكون الشيخ الغزالى من الذين أسهموا فى حركة إيجابية للعمل البناء داخل إداراتها ، وقد انطلق من خلال عمله إلى منابر المساجد يؤدى رسالته باسم الله ، ويضع الاسس والمعايير للكيان الادارى لعلماء الدعوة وقادة الفكر فيها ، وكان خلال ذلك يخرج إلى المجتمع الدولى يحمل فى ذهنه وفكره دعوة الله وفى خاطره المسجد كمبنى ومعنى يدفع بالمجتمع إلى التطور ، ويؤصل فى الناس القيم والاخلاق .

وقال : لقد كان الشيخ من الرواد الأوائل الذين وضعوا القواعد للنهوض بالداعية فقاد حركة التدريب للائمة من خلال إداراتها ، ثم انتقل إلى إدارة الوثائق والمكتبات ليسهم فى نشر الكلمة المكتوبة ، وينتقى الكتب والمجلات التى تهتم بالنشر عن الإسلام أو ضده .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

وأضاف الوزير قوله : لقد ربى الشيخ جيلا من التلاميذ حملوا عبء العمل فى المساجد وقيادتها بعد أن أصل فيهم الفكر النير والحلم والتأنى وبعد النظر فى دراسة الأمور .

وأشار إلى أن الفقيد تدرج فى مناصب وزارة الأوقاف وكانت سعادتها به لاتقدر ، لذلك انتفعت به فى قيادة المساجد الكبرى والإشراف عليها كالجامع الأزهر ، وجامع عمرو بن العاص ، ومسجد الزمالك ، وغير ذلك من المساجد التى لايحصى عددها إلى المشاركة فى محاورة المتطرفين وتصحيح المسار لهم .

ومن الافعال المجيدة التى دعم الشيخ مسيرتها تقريب وجهات النظر بين الأجهزة المعنية بالعمل الدينى والعمل الاجتماعى فى أى مجال يؤدى دورا خدميا للمجتمع ومؤسساته .

وقال الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف : لقد كان للشيخ نشاطه الملحوظ فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ولجانه ، حيث كان يجلس مع اللجان ويشرح لهم الاطار العام ويحدد لهم الملامح المهمة فى مسيرة الإسلام والانطلاق به إلى الآفاق بروح العصر وسماحة الدين ويسره ، بل كان يضع الرسائل الصغير التى يقدمها كنموذج يحتذى به عندما نريد أن ـ نخاطب الشباب أو أن نقدم الإسلام لمن لايعرفه .

وانتهى بيان وزارة الأوقاف بقول وزيرها الدكتور محمود زقزوق : إنه إذا كانت مصر اليوم قد فقدته فانها لم تفقد علمه الذى خلفه من ورائه وتركه رصيداً يبين للذين يعرفون فضله ويقدرون منزلته ليسهموا فى نشره ، كما إنه ترك من ورائه ملايين التلاميذ الذين أخذوا منه مشافهة وتلقوا منه وأصبحوا يعرفون فضله .

ووزارة الأوقاف تنعاه إلى العالم الإسلامى وتقول له وداعا استاذنا العظيم وشيخنا الجليل وهنيئا لك ماقدمت ورضى الله عنك فى الأولين والآخرين .

كما نعى الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر باسم الجامعة فقيدى المسلمين الغزالى وخالد مؤكداً أنهما من أعلام أزهرنا الشريف ، فقد كانا من الذين لهم قدم صدق عند ربهم ، ومن القلائل الذين يظهرون فى دنيا الناس على صعيد الدعوة الإسلامية فى فترات متباعدة ومن أعظم من أنجب الأزهر وجامعته .

وقال المفكر الإسلامى الدكتور محمد عمارة : إن خالد محمد خالد فارس من فرسان الكلمةيستخدم ملكة العقل والتفكير وفتح الأبواب التى اغلقها أهل الجمود ، وله شجاعة نادرة لايتصف بها إلا العلماء فحينما أدرك خطأ ما وصل إليه فى كتابه «من هنا نبدأ» تداركه فى كتابه «الدولة فى الإسلام» منبهاً على خطئه الذى وقع فيه فى كتابه الأول .

أما الشيخ محمد الغزالى فإن الأمة قد خسرت الكثير برحيله وخاصة ونحن نواجه تحديات كبيرة شرسة تحاول تعويق مسيرة اليقظة الإسلامية .

وأخيرا فإن عزاءنا وسلوانا هو ماتركاه من ميراث فكرى سيظل زادا للمستزيدين ونبراسا يهدى شباب العالم الإسلامى وندعو الله أن يكون فى ميزان حسناتهما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى بريطانيا

المسلمون يرفضون تدريس المسيحية لهم بدل الإسلام

فى الوقت الذى تسير فيه الأمور فى فرنسا نحو الانفتاح تجاه الإسلام إلا أن الحال يسير فى بريطانيا كسابق عهده . ولا تزال جوانب التشدد والتعصب مستمرة . نحو الإسلام والمسلمين من جانب بعض السلطات المحلية وعدد من المواطنين .

ولم تدخر المؤسسات الإسلامية المنتشرة فى معظم أنحاء بريطانيا أى جهد فى تصحيح الأوضاع والغاء المفاهيم الخاطئة التى يتبناها الغرب نحو الإسلام والمسلمين . وكذلك إعطاء الصورة الصحيحة التى نبعت من وراء الأعمال الارهابية التى يقوم بها أعداء الإسلام .

ومن المشاكل فى بريطانيا ما حدث مؤخراً حيث تزايد عدد المسلمين الذين سحبوا أطفالهم من المدارس الحكومية فى بريطانيا احتجاجا على فرض تعليم منهج عن الدين المسيحى فى المدارس الحكومية . وكان عددهم قد وصل فى السابق إلى ٥٠٠ تلميذ من ٤٠ مدرسة فى مدينة يوركشاير وحدها والواقعة فى شمال بريطانيا حيث قاطعوا المدارس مقاطعة كاملة .

ويتوقع ان يتزايد هذا العدد وينتشر هذا الموقف فى مناطق تجمع المسلمين فى بريطانيا ..

محمد عبدالعزيز
أشرف أبوالهول

وحسب القانون الصادر فى عام ١٩٨٨ فإن من حق الآباء سحب أبنائهم وأطفالهم من برامج التعليم الدينى التى تعكس التقاليد الدينية لبريطانيا وهى أصلا بلد مسيحى .

وفى مدينة كيركلى فى بريطانيا أعرب المسلمون هناك عن قلقهم إزاء المنهج الجديد الذى تكثر فيه المعلومات عن المسيحية والتى تدرس فى مدارس فيها أغلبية مسلمة .

وقد طلب قادة المسلمين فى هذه المدينة اتخاذ إجراء عاجل تجاه تصحيح هذا المنهج وتعديله .

والمدارس مطالبة بأن تأخذ فى الحسبان تعليم الأديان الأخرى إلا أن هناك مشكلة أكبر ، وهى ان هذه المدارس تعلم الأطفال المسلمين الدين الإسلامى أحيانا على أيدى أساتذة غير مسلمين .

وما اتخذته الجالية المسلمة فى بريطانيا من سحب لأطفالها من المدارس هو إجراء مؤقت يستهدف لفت نظر المسئولين نحو الإسراع بتغيير المنهج وحل المشكلة ، إلا أن موقف المسلمين موقف يعبر عن الأسى إذ أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المشكلة لا تزال قائمة منذ وقت طويل وان اللوم يقع على قانون الحكومة فى هذا الشأن .

والجوانب السلبية فى الحياة البريطانية نحو الإسلام والمسلمين متعددة ، ومن هذه المواقف رفض السلطات البريطانية فى مدينة ــ ابردين ــ اعطاء تصريح ببناء مسجد فى المدينة تحت زعم ان هذا يخالف الحفاظ على البيئة .

وقال أعضاء المجلس البلدى إن الارض التى من المفترض أن يقام عليها المسجد يجب ان تبقى أرضا مفتوحة للترفيه وأن الموقع لا يصلح للمسجد .

ويعانى المسلمون فى « ابردين » من عدم وجود مسجد كبير يضمهم أثناء الصلوات خاصة أيام الجمع ، ويرون أن المسجد الموجود حاليا فى المدينة والواقع فى حى سبيتال صغير جدا .

وفى حى « اردنجتون » فى بيرمنجهام ببريطانيا جمع السكان غير المسلمين ٣٤٦ توقيعا على عريضة أرسلت لمجلس المدينة تحتج على إقامة منارة لمسجد فى المدينة .

ويزعم السكان أنهم يخشون أن تستعمل المنارة للأذان ، وفى المقابل جمع المسلمون ٦٠٥ توقيعات على عريضة أخرى وقدموها لمجلس المدينة تؤكد أن المنارة لن تؤدى إلى الإضرار بالسكان حول المسجد من غير المسلمين .

وفى مدينة بلاك بون ينفذ المسلمون توسعة جديدة لمسجد بلاك بون على الرغم من اعتراض بعض السكان المحليين .

وخطط التوسعة تشمل إقامة قبة محيطها ثمانية أمتار ومنارتين بارتفاع أربعة عشر مترا وتوسعة ساحة الصلاة فى المسجد ، وأماكن للوضوء ، وصالة لاستقبال الضيوف .

وكان بعض السكان غير المسلمين المجاورين للمسجد اعتقدوا أن التوسعة ستزيد من مشكلة أماكن وقوف السيارات ، وتخفض النور فى البيوت المجاورة ، وتسبب ضوضاء ، ولكن مسئول التخطيط المحلى فى المدينة قرر أنه لا يوجد سبب لرفض طلب المسلمين .

وفى لندن عقدت الجمعية الإسلامية لمحاربة العنصرية اجتماعها الأول وحضره أكثر من ٥٠٠ شخص برئاسة فؤاد النهدى محرر جريدة « كيونيون » التى تهتم بشئون المسلمين .

وتهدف الجمعية الجديدة إلى محاربة العنصرية ضد المسلمين وتحسين أحوالهم وأوضاعهم الاجتماعية وتكوين تحالف ضد جميع اشكال المظالم الاجتماعية بما فيها العنصرية .

وأوضح المشاركون فى الاجتماع الذى نظمته عدة منظمات إسلامية فى بريطانيا تزايد التعصب ضد المسلمين وأوضحوا أن دراسة حديثة أظهرت أن ٦٠ فى المائة من ضحايا الهجمات العنصرية فى أوروبا الغربية كانوا من المسلمين .

واشار رئيس الجمعية الى ان التحامل وعدم التسامح ضد المسلمين والإسلام فى الغرب أوجد جيلا من المسلمين فى مستويات اجتماعية بائسة وأقل من المستويات العامة للمجتمع الغربى .

وقال مسعود شجرة من البرلمان الإسلامى فى بريطانيا : ان النقطة الأساسية التى خرجنا بها من الاجتماع هى الحاجة إلى تنظيم أسس وقواعد لتقوية الهوية الإسلامية أكثر من الهوية العنصرية أو الوطنية أو اللغوية .

وقال : إننا نواجه تمييزاً ضدنا لأننا مسلمون وليس لأننا سود أو ملونون أو أى شىء اخر .

تجدر الاشارة الى ان البطالة بين المسلمين وصلت الى ٣١ فى المائة مقابل ٩ فى المائة فى المجتمع البريطانى .

الإسلام يمثل أكبر أقلية دينية فى أوروبا

تقول بعض التقارير التقديرية أن تعداد المسلمين الذين يشكلون أكبر أقلية دينية فى أوروبا إذ يقارب العشرة ملايين نسمة .

ودعت بعض الجهات الإسلامية فى أوروبا المنظمات الإسلامية إلى القيام بإجراء تعداد دقيق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للأقليات الإسلامية فى العالم ، وجمع المعلومات ، وتوثيق الإحصاءات اللازمة عنهم .

ومن بين التقديرات التى ظهرت ما بينه البروفيسير محمد نور من جامعة وارويك فى بريطانيا أن عدد المسلمين فى بريطانيا بلغ مليونا ونصف مليون مسلم اعتمادا على التعداد السكانى الذى أجرته بريطانيا عام ١٩٩١ ، وتضمن لأول مرة سؤالا عن الديانة التى يعتنقها المواطن .

وأكد البروفيسير نور أن عدم وجود احصاءات رسمية حول تعداد المسلمين يخلق مشكلات كثيرة للسلطات المحلية والحكومات والمنظمات الإسلامية والدولية وللمسلمين فى أوروبا خاصة ..

وقال : إن اجراء تحليلات فى بقية الدول الأوروبية مشابهة لما جرى فى بريطانيا بناء على التعداد السكانى العام يمكن أن تساعد فى تقديم إحصاءات موثقة ، مضيفا : انه من الممكن اتباع أسلوب آخر مثلما قام به مجلس مدينة كوفنترى البريطانية فى تحليلاتهم المحلية عن احتياجات المسلمين .

ووفقاً للتقديرات المبدئية التى خرجت عن احصائيات أولية فإنه يعيش فى السويد نحو ٨٠ ألف مسلم منهم العرب والأفارقة والألبان والبوسنيين والأتراك ومن دول إسلامية أخرى ..

ويعتبر الإسلام فيها ثانى أكبر الأديان بعد المسيحية .

ويعيش فى بقية الدول الاسكندنافية وهى النرويج ٣٦ ألف مسلم وفى الدانمارك ٦٧ ألف مسلم ، ويعيش مسلمون من أصل تتارى فى فنلندا .

ويعيش فى النمسا حوالى عشرة آلاف مسلم من بين تسعة ملايين نسمة ينتمون لديانات أخرى ومعظم المسلمين فى النمسا من أصل تركى .

وفى اوكرانيا يعيش أكثر من ٨ ملايين مسلم من جنسيات مختلفة منهم الأفغان والشيشان والداغستان والصومال وغيرهم ومعظمهم يعملون فى التجارة . إلا أن تعداد اوكرانيا يندرج تحت الأقليات المسلمة فى القارة الأسيوية .

ويشكل المسلمون فى فرنسا حاليا حوالى خمسة ملايين مسلم بنسبة تصل إلى حوالى عشرة فى المائة من تعداد فرنسا الاجمالى . والدين الإسلامى هو ثانى ديانة فى فرنسا بعد المسيحية . وأغلب المسلمون فى فرنسا من الطبقة العاملة ومن الطلاب ، وهناك مهندسون وأطباء وفنيون إلى جانب مسلمين من أصل فرنسى من أهل البلاد .

وقد بدأت هجرة المسلمين الى فرنسا فى القرن التاسع عشر الميلادى حينما احتلت فرنسا الجزائر وعددا من دول شمال افريقيا ، واحتاجت ايد عاملة تعمل فى المجالات الصناعية والزراعية والحرف المختلفة .

ويعيش فى هولندا أكثر من نصف مليون مسلم منتشرين فى العديد من المناطق والمدن الهولندية . ونسبة المسلمين فى العاصمة امستردام وحدها عشرة فى المائة من عدد سكان المدينة الإجمالى .

ووصل الإسلام هولندا عن طريق هجرة المسلمين إليها قبل الحرب العالمية الثانية ومعظمهم من اندونيسيا وماليزيا ومغاربة وأتراك بالاضافة إلى المسلمين الذين هم من أصل هولندى .

والجو السياسى والنظام والحرية فى هولندا يسهل نشر الدعوة الإسلامية وساهم هذا الجو فى زيادة نسبة المسلمين هناك وفى بناء المساجد والمؤسسات والجمعيات والمراكز التى تهتم بقضاياهم الاجتماعية والتعليمية وتربية النشأ الجديد تربية إسلامية .

ويبلغ عدد المسلمين فى يوغوسلافيا الاتحادية صربيا والجبل الأسود ثلاثة ملايين مسلم وكان عددهم من قبل ستة ملايين . ويعيش المسلمون هناك فى ظروف صعبة جدا بسبب الحرب التى وقعت فى البوسنة والهرسك .

وفى يوغوسلافيا ما يقارب من مائة جمعية إسلامية ، بالاضافة إلى عشرة مجالس إسلامية تحت اشراف إدارة الافتاء وستة مجالس إسلامية تحت اشراف المشيخات الإسلامية والبالغ عددها ثلاثة عشر مشيخة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد وصل الاسلام لإيطاليا فى القرن الثانى الهجرى عندما عبر المسلمون بحر الادرياتيك (فى القرن الثامن الميلادى) واتجهوا إلى جزيرة صقلية التى بقى فيها الإسلام الديانة الأساسية مدة ٣٥ عاما .

ويوجد فى ميلانو وحدها نحو ٥٠ الف مسلم ، ويقدر عدد المسلمين فى المدن الأخرى بنحو خمسة آلاف فى مدينة بولونيا وعشرة آلاف فى تورنتو والفين فى بوردجا و٣٠ الفا فى روما و٥٠ الفا فى صقلية .

والإسلام هو الديانة الثانية فى ايطاليا بعد المسيحية ويبلغ عدد المسلمين الاجمالى بنحو ٤٠٠ الف .

ومعظم مسلمى ايطاليا من شمالى افريقيا بالاضافة الى عشرة آلاف مسلم من أصل إيطالى دخلوا فى الإسلام ، ويتزايد عدد المسلمين فى ايطاليا بصفة مستمرة .

ويبلغ عدد المسلمين فى المجر حوالى ٣٠ الف مسلم ويرجع وجود الجماعات الإسلامية فى المجر الى ما قبل الف عام ، حيث ان الجماعة المسلمة اتت مع المجريين انفسهم واستوطنوا هذه البقعة من الأرض فى وسط أوروبا ، وذلك يعنى ان الإسلام كان فى المجر قبل المسيحية .

وهناك معلومات تقول : أن المسلمين الذين كانوا موجودين خلال الوجود العثمانى هم مجريون الأصل وليسوا أجانب .

افتتاح قسم للدراسات الإسلامية بجامعة موسكو

افتتح فى جامعة موسكو رسميا قسم الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعربية .

حضر حفل الافتتاح بالقاعة المركزية علماء ومستشرقون وأخصائيون فى الدراسات الإسلامية بالإضافة إلى ٦٧٠ طالبا تقدموا بطلبات التحاق للدراسة فى القسم .

وذكر البروفيسور سرافيم ميرا رئيس معهد بلدان آسيا وأفريقيا لدى جامعة موسكو : أن الجامعة تلقت طلبات من الراغبين فى الدراسة فى القسم أكثر بكثير مما تستوعبه امكانيات القسم بالرغم من وجود كافة الإمكانيات .

وأضاف سرافيم : إن القسم سيصبح عما قريب مركزا أوروبيا متقدما فى دراسة الإسلام .

منبر الاسلام . هذا العمل يستحق الإشادة ولكنه لن يؤتى ثمرته الإسلامية إلا إذا قام بالتدريس فى هذا القسم أساتذة مسلمون لأنهم هم وحدهم - وليس غيرهم - يمكن أن يعطى الصورة الحقيقية عن الإسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تنامى الصحوة الإسلامية داخل الجمهوريات الإسلامية فى أسيا الوسطى

تنفست الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى الصعداء بعد الانهيار الشيوعى وانفراط عقد الاتحاد السوفيتى سابقا بعد أن قضت تلك الجمهوريات حبيسة نظام شيوعى مستبد نحو ٧٠ عاما .

وبدأت تبعا لذلك الصحوة الإسلامية والعودة إلى الأصول والعادات والتقاليد الإسلامية بين بلدان المنطقة المتجاورة .

ومن أمثلة ذلك ما تشهده حاليا جمهورية داغستان حيث يقوم المسلمون هناك بنشاط إسلامى ملحوظ بعد سنوات القهر الشيوعى .

فقد ورد فى إحصائية رسمية صدرت فى « مهاج قلعة » أن عدد المساجد فى جمهورية داغستان بلغ (٦٠٠) مسجد ، واكتمل بناء مائة مدرسة إسلامية ، وتبلغ نسبة المسلمين الداغستانيين أكثر من ٦٠ فى المائة من تعداد الشعب الذى يزيد على ثلاثة ملايين نسمة .

وفى جدة تسلم الدكتور حامد الغابد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى أوراق اعتماد السفير/بوانان تيجان كمندوب دائم لجمهورية كازاخستان لدى منظمة المؤتمر الاسلامى .

وكان قد تم فى شهر ديسمبر من عام ١٩٩٥ قبول كازاخستان عضوا كامل العضوية فى منظمة المؤتمر الإسلامى خلال جلسات المؤتمر الثالث والعشرين لوزراء الخارجية الذى عقد فى كوناكرى بجمهورية غينيا .

واغتنم الأمين العام هذه الفرصة ليرحب رسميا بجمهورية كازاخستان كعضو فى منظمة المؤتمر الإسلامى ، وأكد لمندوبها الجديد استمرار التعاون مع بلده خاصة فى المجالين الاجتماعى والاقتصادى .

ومن جهة أخرى وافق مسئولو التعليم فى منطقة « بامبيالانسكى » فى جمهورية كازاخستان على إضافة مائة موضوع إسلامى للمناهج الدراسية فى المدارس إلى جانب تدريس كتاب مبادىء الإسلام للشيخ المودودى ، وكتاب « الإسلام » للأطفال ، حيث ترجمت هذه الكتب إلى اللغة الروسية تمكين الدارسين من تعليم الدين الإسلامى .

وستعقد دورة لتأهيل المدرسين وتدريبهم على طريقة تدريس هذه المواد الإسلامية .

وعلى صعيد التعاون الصحى بين تركيا والجمهوريات الإسلامية فمن المقرر أن تساهم تركيا بـ ٣٩٥ ألف دولار لتنفيذ خطة لتطوير الخدمات الصحية لجمهورية تركمانستان قامت بوضعها الوكالة التركية الحكومية للتضامن والتنمية بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية .

وقدمت تركيا من خلال الوكالة التركية مبلغ ١٦٠ ألف دولار لإنشاء قسم للطباعة فى وزارة التعليم التركمانستانية .

وقد نفذت الوكالة خلال عام ١٩٩٥ عدة مشاريع فى تركمانستان فى مجالات الزراعة والبنوك والطرق السريعة والصحة والتعليم والاحصاء وذلك ضمن مساعدات تركيا لبلدان آسيا الوسطى الإسلامية .

نداء من داخل تركيا

دعا الأستاذ الدكتور « توزات يالتشنطاق » أحد كبار المفكرين الأكاديميين الأتراك إلى ضرورة فتح الباب أمام حوار عربى - تركى بين رجال العلم والثقافة .

وقال : إنه حان الوقت لكسر الحواجز التى وضعها مصطفى كمال أتاتورك لإبعاد تركيا عن محيطها الطبيعى وهو العالم العربى والإسلامى .

وطالب المثقفين الأتراك بالعمل على تحقيق هذا الحوار الذى سيعود بالنفع على الشعب التركى المسلم وكل شعوب العالم الإسلامى .

وشدد على مسئولية رجال الفكر والثقافة والإعلام العرب والأتراك فى دعم هذا التوجه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ألمانيـــا :
حـوار مسـلم - مسيحى فى كنيســة البيــض

الوضع فى ألمانيا تجاه الجالية الإسلامية يتصف بالاعتدال إلى حد كبير فيما عدا بعض المواقف العدائية التى تبنتها حديثا إحدى الجماعات المتشددة التى تحمل شعار عودة النازية خاصة تجاه المسلمين الأتراك فى بعض المدن الألمانية .

والسلطات الألمانية تتخذ أسلوبا متميزا تجاه المسلمين عامة والدول العربية خاصة .. ولا يزال موقف الحكومة الألمانية عالقا فى الأذهان والذى اتخذته مع اللاجئين الفارين من الحرب البوسنية حيث لجأ إليها مئات الآلاف من المسلمين البوسنيين ، ولا تزال تسمح لهم بالإقامة المؤقتة لحين استقرار الأوضاع فى بلادهم .

ففى مدينة فرانكفورت الألمانية نظمت لجنة .. الحوار الإسلامى ـ المسيحى فى كنيسة النساء البيض لقاء متميزاً عرضت فيه المؤسسات الإسلامية أمام المختصين بشئون الكنيسة وشئون مقاطعة « هسن » فكرة عامة عن أنشطتها فى مجالات مختلفة .

وقد أشرف على هذا اللقاء رئيس اللجنة « أمير زيدان » عن الجانب الإسلامى و« ديورجى ميكس » عن الجانب المسيحى .

وطالب الحاضرون بضرورة تكرار عقد مثل هذه اللقاءات لما فيها من فائدة فى دفع الشبهات عن المؤسسات الإسلامية الألمانية على الساحة الألمانية وتعميق التعاون بين هذه المؤسسات والمؤسسات الألمانية المختلفة .

والسلطات الألمانية دائما ما تنظر فى طلبات الجالية الإسلامية هناك وآخرها ما قام به مكتب رعاية الثقافات المتعددة والمكتب المشرف على شئون المقابر من دعوة إلى لقاء يضم المكتب مع ممثلى المسلمين كرد فعل على الطلب الذى تقدمت به مجموعة العمل الإسلامى فى مقاطعة « هسن » الألمانية من اجل تأسيس مقبرة خاصة بالمسلمين فى مدينة فرانكفورت .

وقد تم خلال الاجتماع مناقشة العوائق التى تحول دون تنفيذ المشروع .

وأكد المسئولون الألمان على ضرورة المضى قدما لتجاوز هذه العقبات خاصة أن عدد المسلمين فى مدينة فرانكفورت يزيد على الستين ألفا حيث تبلغ نسبتهم عشرة فى المائة من مجموع السكان .

وقد تم حجز قسم خاص للمسلمين فى المقبرة المركزية للمدينة تمكنهم من دفن موتاهم حسب الشريعة الإسلامية .

وفى مدينة « زلتاو » الألمانية أصدرت مؤسسة الأخوات المسلمات الألمانيات كتابها الجديد بعنوان « الإسلام مولدنا الحق والطريق إلى الله » .

وتعد هذه المؤسسة النسوية ذات نشاط واسع بين صفوف الألمانيات جديدات العهد بالإسلام فى شمالى ألمانيا ، وتقوم عضوات المؤسسة بالدعوة إلى الإسلام بين النساء الألمانيات ولها نشاط إيجابى ملحوظ فى هذا المجال .

دورات تدريبية إذاعية بمصر وتونس والإمارات

أخطرت منظمة إذاعات الدول الإسلامية الدول الأعضاء بالدورة التدريبية التى يعقدها معهد الإذاعات والتليفزيون المصرى خلال عام ١٩٩٦ لتتولى تلك الدول إيفاد مندوبها للإشتراك فى الدورة .

كما أجرت المنظمـة اتصالا بمؤسسة الإذاعـة والتليفزيون التونسى لتنظيم دورة باللغة الفرنسية بالتعاون مع معهد التدريب الإعلامى التونسى .

وتواصل المنظمة اتصالاتها بدولة الإمارات العربية المتحدة لإنتاج فيلم وثائقى عن القدس بالتعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية وكذلك الجهود مع البنك الإسلامى للتنمية لإنتاج فيلم وثائقى عن منجزات البنك ومشاريعه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطــــــوف

إعداد :
أبو سليمان صالح.

يقول الله تعالى :

﴿إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مُباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين﴾

صدق الله العظيم

آل عمران : ٩٦ – ٩٧

خطبة الرسول الكريم يوم النحر

عن أبى بكر – رضى الله عنه – قال : «خطبنا النبى – ﷺ – يوم النحر ، قال : أتدرون أى يوم هذا ؟ قُلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال : أليس يوم النحر ؟ قلنا : بلى . قال : أى شهر هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، فقال : أليس ذو الحجة ، قلنا : بلى . قال أىُّ بلد هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال : أليست بالبلدة الحرام ؟ قلنا بلى . قال : فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام ، كحرمة يومكم هذا ، فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ، إلى يوم تلقون ربكم . ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم . قال : اللهم أشهد ، فليبلغ الشاهد الغائب ، فرب مبلغ أوعى من سامع ، فلا ترجعوا بعدى كُفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» .

صحيح البخارى ص ٣

شجاعة أعرابى

جاء فى العقد الفريد :

أن زيد بن عمر قال : سمعت طاووسا يقول : بينا أنا فى مكة لأداء مناسك الحج ، دُعيت إلى الحجاج ابن يوسف الثقفى الذى كان يؤدى هو الآخر مناسك الحج ، فبينما أنا جالس بجواره ، ونتحدث إذ سمعت صوت أعرابى قادما من الوادى رافعا صوته بالتلبية .

فقال : الحجاج : علىَّ بالمُلبى . فأتى به .

فقال له الحجاج : ممن الرجل ؟

قال : من أهل اليمن .

فقال الحجاج : فكيف خلفت محمد بن يوسف ؟ يعنى أخاه ، وكان عامله على اليمن .

قال : خلفته جسيما خراجا ولاجا .

قال : ليس عن هذا سألتك .

قال : فعم سألتنى ؟

قال : كيف خلفت سيرته فى الناس ؟

قال خلفته ظلوما ، غشوما ، عاصيا للخالق ، مُطيعا للمخلوق .

فتغير من ذلك وجه الحجاج ، وقال : ما أقدمك على ماتقول ، وأنت تعلم مكانه عندى ؟

فقال له الأعرابى : أفتراه بمكانه منك أعز منى بمكانى من الله تبارك وتعالى ، وأنا وافد بيته ، وقاض دينه ، ومصدق نبيه – ﷺ .

قال طاووس : فوجم لها الحجاج ولم يرد جوابا حتى خرج الرجل بلا إذن ، ثم تبعته حتى أتى الملتزم فتعلق بأستار الكعبة ، فقال : بك أعوذ ، وإليك ألوذ ، فاجعل لى فى اللهف إلى جوارك ، والرضا بضمانك مندوحة عن منع الباخلين ، وغنى عما فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

أيدى المستأثرين .

قال طاووس : ثم اختفى فى الناس فألفيته بعرفات وهو قائم على قدميه ويقول : اللهم إن كنت لم تقبل حجى ، ونصبى وتعبى ، فلا تحرمنى أجر المصاب على مصيبة أعظم ممن ورد حوضك وانصرف محروما من سعة رحمتك .

عظة بالغة

قال الأصمعى : صنع الرشيد يوما طعاما فاخرا ، وزخرف مجالسه ، ثم أحضر أبا العتاهية الشاعر

فقال الرشيد : صف مانحن فيه من نعيم الدنيا ، فأنشد :

عِش مابدا لك سالما ... فى ظل شاهقة القصور

فقال الرشيد : أحسنت ، ثم ماذا ؟ فأنشد :

يُسعى إليك بما اشتهـ ... ـت لدى العشية والبكور

فقال : أحسنت أحسنت ، ثم ماذا ؟ فأنشد :

وإذا النفوس تغرغرت ... بزفير حشرجة الصدور

فهناك تعلم مُوقنا ... ماكنت إلا فى غرور

فبكى الرشيد بكاء شديدا

فقال بعض الحاضرين لأبى العتاهية : بعث إليك أمير المؤمنين لتسره فأحزنته

فقال الرشيد : دعه ، فإنه رآنا فى عمى فكره أن يزيدنا منه .

الأنابيش لعبدالرحمن الضبع

من وصايا الإمام على

يقول الإمام على بن أبى طالب ــ كرم الله وجهه ــ :

أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذى ألبسكم الرياش ــ اللباس الفاخر ــ ، وأسبغ عليكم المعاش ، ولو أن أحدا يجد إلى البقاء سُلما ، أو إلى دفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود ــ عليه السلام ــ الذى سُخر له مُلك الجن والإنس مع النبوة وعظيم الزلفة ، فلما استوفى طعمته ــ رزقه المقسوم ــ واستكمل مدته ، رمته قِسِيُّ الفناء بنبال الموت ، وأصبحت الديار منه خالية ، والمساكن مُعطلة ، وورثها قوم آخرون ، وإن لكم فى القرون السابقة لعبرة .

أين العمالقة وأبناء العمالقة ؟ .

أين الفراعنة وأبناء الفراعنة ؟ .

أين أصحاب مدائن الرَّس الذين قتلوا النبيين ، وأطفأوا سُنن المرسلين وأحيوا سُنن الجبّارين ؟ .

أين الذين صاروا بالجيوش ، وهزموا بالألوف ، وعسكروا العساكر ، ومَدَّنوا المدائن ؟ .

(نهج البلاغة)

مساوىء قلة الوفاء

قام رجل إلى الخليفة سليمان بن عبدالملك ، فقال : يا أمير المؤمنين عندى نصيحة .

قال : وما نصيحتك هذه ؟ .

قال : كان فلان عاملا ليزيد والوليد وعبدالملك فخانهم فيما تولاه ، واقتطع لنفسه أموالا كثيرة ، فَمُره باستخراجها منه .

فقال سليمان بن عبدالملك : أنت شرٌ منه وأخونُ حيث اطلعت على أمره ، وأظهرته ، وجزاؤك عندى أن تختار لنفسك خصلة من ثلاث .

قال : اعرضهن يا أمير المؤمنين .

قال : إن شئت فتشت عما ذكرت ، فإن كنت صادقاً مقّتناك وإن كنت كاذبا عاقبناك ، وإن شئت أقلناك ــ وكان من عماله ــ .

قال : بل تقيلنى يا أمير المؤمنين .

قال : قد فعلت .. فلا تعودنَّ بعدها إلى أن تُظهر من ذى مُروُءة ما كتمه الله وستره عليه .

(المحاسن والمساوىء للبيهقى)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتى يجيب

بسم الله الرحمن الرحيم

فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُم لَا تَعْلَمُون

صدق الله العظيم

يجيب عنها الشيخ : **عطية صقر**

أسماء الله الحسنى ليس بينها تضاد

السؤال من القارىء .. محمد عبدالفتاح على إبراهيم .. من الإبراهيمية بمحافظة الشرقية .. يقول :

ماذا يعنى التضاد فى أسماء الله الحسنى مثل الأول والآخر والظاهر والباطن ؟ .

الجـــواب :

ليس هناك تضاد فى أسماء الله الحسنى ، فمعنى « الأول » الذى لم يسبقه أحد فى الوجود .. كان الله ولا شىء معه ، ومعنى الآخر ، الذى يبقى بعد فناء الخلق كما قال سبحانه :

﴿ كل من عليها فان . ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ .

سورة الرحمن ــ آية : ٢٦ ، ٢٧

ومعنى الظاهر الذى يدرك وجوده كل من نظر فى الكون وتدبر الخلق ، فهو ظاهر بوجوده وليس بذاته ، كما يشير إليه قوله :

﴿ الله نور السموات والأرض ﴾ .

سورة النور ــ آية : ٣٥

على بعض التفاسير ، ومعنى الباطن الذى لا يرى ذاته أحد ، بل يرى آثاره فقط ، كما يشير إليه قوله :

﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾ .

سورة الأنعام ــ آية : ١٠٣

هذا ، وقد جاء فى تفسير القرطبى « جـ١٧ ص ٢٣٦ » :

اختلف فى معانى هذه الأسماء ، وقد بيناها فى الكتاب الأسبق ، وقد شرحها رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ شرحا يغنى عن قول كل قائل ، فقال فى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة « اللهم أنت الأول فليس قبلك شىء ، وأنت الآخر فليس بعدك شىء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شىء وأنت الباطن فليس دونك شىء ، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر » غنى بالظاهر الغالب ، وبالباطن العالم ، والله اعلم ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سجود التلاوة فى الصلاة

السؤال من القارىء .. نصر عبدالصادق .. من عابدين بمحافظة القاهرة .. يقول :

فى صلاة الفجر يقرأبعض الأئمة سورة السجدة كلها ، والبعض الآخر يقرأ الآيات من الثالثة عشرة إلى الواحد والعشرين ، ثم يتبعونها بسورة الإنسان فى الركعة الأخيرة ، فهل تبطل الصلاة بدون هذه القراءة ؟ .

الجواب :

المطلوب هو السجود للتلاوة عند قراءة الآية التى فيها السجدة أو عند سماعها ، ولا يشترط قراءة آيات قبلها أو بعدها ، سواء أكان ذلك فى الصلاة أم خارج الصلاة .

ومن السنة كما قال الشافعية أن يقرأ الإنسان فى الركعة الأولى من صلاة الصبح يوم الجمعة سورة « السجدة » وفى الركعة الثانية سورة « الإنسان » وهو أفضل من قراءة بعض هاتين السورتين بدون شك ، ولو اقتصر على بعض الآيات فى الصلاة صحيحة .

هذا ، وسجود التلاوة سنة عند الجمهور ، لو تركه لا إثم عليه ، وعند أبى حنيفة واجب لو تركه كان آثما .

ليس فى الصحاح

السؤال من القارىء .. م.ا .. من كفر الدوار بمحافظة البحيرة .. يقول :

هل من الحديث ما يقال : من استعاذ بالله فى اليوم عشر مرات من الشيطان الرجيم وكل الله به ملكا يزود عنه كما تزاد الغريبة من الإبل عن الحوض ؟ .

الجواب :

لم أطلع على مثل هذا الحديث فى الكتب الصحيحة .

قضاء الله خير

السؤال من القارىء .. محمد محمود عبود .. من الوليدية بمحافظة أسيوط .. يقول :

فى دعاء القنوت عن النبى – صلى الله عليه وسلم – وقنى شر ما قضيت .. فهل يقضى الله بشر ؟

الجواب :

قضاء الله كله خير وان كان فى نظر الإنسان شرا ، كما قال تعالى :

﴿ وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾ . سورة البقرة – آية : ٢١٦

ولذلك يجب الإيمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره ، فالإنسان إذا طلب من الله أن يقيه القضاء الشر ، فالشر بالنسبة له هو وبتقديره هو كالمرض والفقر ، وفى الحق كما يعلم الله إنه خير ، لأنه سبحانه حكيم وخبير ولطيف ورحيم .. وما يصدر عنه كله خير من هذه الزاوية .

وقد جاء أن من الناس من لا يصلحهم إلا الفقر ، والآية تقول :

﴿ ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير ﴾ . سورة الشورى – آية : ٢٧

وقوله سبحانه :

﴿ إنه بعباده خبير بصير ﴾ .

يؤكد أن كل ما يقضى به الله خير وإن كان فى نظرنا شرا بالنسبة لنا ، على أن العبارة المذكورة « وقنى شر ما قضيت » بعدها مباشرة « فإنك تقضى ولا يقضى عليك » أى أن الله هو الذى يحكم على كل فعل من أفعال العباد بالحكم الصحيح بخير أو بشر ، ولا يجوز أن يقضى أحد على حكمه سبحانه فيصفه بأنه خير أو شر ، فكل فعله سبحانه خير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السجن .. عقوبة فى التاريخ

السؤال من القارىء .. محمود أبوالنصر جاد الله .. من دسوق بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

هل عقوبة السجن لم تكن من العقوبات التى شرعها الإسلام خاصة فى عهد النبوة ، وما هى الجنايات التى يعاقب الإسلام مرتكبيها بالسجن ؟ .

الجواب :

فكرة العقوبة بالسجن معروفة قبل الإسلام ، وفى القرآن الكريم ما يدل على أن عزيز مصر كان عنده سجن ودخله يوسف ـ عليه السلام ـ .

﴿ ودخل معه السجن فتيان ﴾ إلى آخر الآية

سورة يوسف

وفيه أيضا أن فرعون الذى أرسل إليه موسى كان له سجن هدده بإدخاله فيه .

﴿ قال لئن اتخذت إلها غيرى لأجعلنك من المسجونين ﴾ .

سورة الشعراء ـ آية : ٢٩

وفكرة السجن موجودة فى الإسلام ولم تكن أيام النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالمعنى المتبادر إلى الذهن من اتخاذ دار خاصة يوضع فيها من استحق عقوبة ، ولم تكن كذلك أيام أبى بكر ـ رضى الله عنه ـ ولكن كان هناك (حبس) بمعنى تعويق الشخص ومنعه من التصرف الحر حتى يقضى دينا وجب عليه ، أو يرد حقا اغتصبه .. وكان الذى يلازم المحبوس هو الخصم أو وكيله ، ولهذا سماه النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أسيرا .. وروى أحمد أنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ حبس فى تهمة وكذلك رواه أبوداود والترمذى والنسائى . وقال الترمذى : حسن ، وزاد هو والنسائى : ثم خلّى عنه . والحاكم صحح هذا الحديث ، وله شاهد آخر من حديث أبى هريرة يقوى حديث بَهْز ابن حكيم المذكور ، وجاء فى حديث أبى هريرة أن الحبس كان يوما وليلة استظهارا وطلبا لإظهار الحق بالاعتراف .

وروى البيهقى أن عبدا كان بين رجلين فأعتق أحدهما نصيبه ، فحبسه النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ حتى باع غُنَيْمَةً له .. وهذا الحديث وإن كان فيه انقطاع فإنه روى من طريق آخر عن عبدالله بن مسعود مرفوعا ، والبخارى جعل فى صحيحه بابا بعنوان « باب الربط والحبس فى الحرم » قال ابن حجر فى فتح البارى : كأنه أشار بهذا التبويب إلى رد ما فعل عن طاووس أنه كان يكره السجن بمكة ويقول : لا ينبغى لبيت عذاب أن يكون فى بيت رحمة .

ويقال أن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ هو أول من اتخذ دارا للسجن فى مكة ، اشتراها من صفوان ابن أمية بأربعة آلاف درهم ، وكان ذلك بمعرفة عامله على مكة « نافع بن الحرث الخزاعى » وقيل : إن أول من اتخذ دارا للسجن هو معاوية بن أبى سفيان كما ذكره المقريزى « الخطط ج ٣ ص ٣٠٣ » وكان القاضى شريح هو أول من حبس فى الدين .

ومن وقائع الحبس أيام عمر ـ رضى الله عنه ـ أنه حبس الحطيئة الشاعر الهجاء لتطاوله على بن بدر عامل عمر ، أو هدده بالحبس حتى تضرع إليه بقصيدة معروفة منها قوله :

ماذا تقول لأفراخ بذى مرخ
زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم فى قعر مظلمة
فاغفر عليك سلام الله يا عمر

فعفا عنه عمر .

وكذلك حبس عمر أبا محجن الثقفى لما جلده على السكر ونفاه إلى جزيرة فى البحر ، فهرب من الرجل الذى كان يصحبه .. لحق بسعد بن أبى وقاص وهو يحارب ، فكتب عمر إلى سعد أن يحبسه ، وبعد نفيه إلى « رابغ » وهروبه منها قبض عليه وسجن قرب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القادسية أسفل قصر الإمارة ، وتوسل إلى سلمى بنت حفصة زوجة سعد فأطلقته واشترك فى الحرب وأبلى بلاء حسنا ثم عاد إلى القيد . وفى النهاية أفرج عنه بعد توبته . وأيضا معن بن زائدة أمر المغيرة بن شعبة بحبسه فى حادث تزوير أوراق رسمية لما هرب من السجن عاد إلى عمر ثانيا ، وفى النهاية عفا عنه ، وعثمان بن عفان - رضى الله عنه - أقر عقوبة السجن ، ومن سجنائه جنائى بن الحرث الذى هجا بنى جرول .

ويلاحظ أن السجن لم يكن له مكان خاص ، بل كان يسجن أحيانا فى السجن ودهاليز البيوت .. وأما على بن أبى طالب فيقال أنه حبس الغاصب وآكل مال اليتيم ظلما والخائن فى الأمانة ، ومن أنواع السجن النفى لأنه فصل عن المجتمع الذى كان يعيش فيه المنفى .

وقد قرر الفقهاء إيقاع الحبس على المشارك فى جناية حتى يفصل فيها ، وكذلك أجازوا التعزير للردع وللديون حتى ترد ، وللتأديب الذى يراه الحاكم ، فالسجن الموجود الآن نوع من التعزيرات التى لم تحدد فى الإسلام لا كما ولا كيفا ، بل ترك أمرها إلى القاضى .

هذا بعض ما نشرته عن السجن فى ص ١٩٠ من المجلد الثانى من كتاب أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام .

العشر الأواخر لرمضان والعشر الأوائل لذى الحجة

السؤال من القارىء .. سامح عبدالحميد محمد مصطفى .. من نجع حمادى بمحافظة قنا .. يقول :

هل العشرة أيام الأول من شهر ذى الحجة أفضل من العشرة أيام الأواخر من شهر رمضان ؟ وهل من الحديث ما يقال :

ما معناه - « ما العمل فى أيام أفضل منها فى هذا العشر قالوا : ولا الجهاد ، قال : ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشىء ؟ وما هى هذه الأيام العشرة ؟ .

الجـواب :

مما لا شك فيه أن شهر رمضان كله أفضل الشهور ، والعبادة فيه مضاعفة الثواب ، وثواب صيامه وقيامه وردت فيه الأحاديث الصحيحة ، وإذا كانت كل أيامه مباركة فإن العشر الأواخر أكثر وأفضل ، ولذلك كان الرسول يهتم بها اعتكافا وإقبالا على العبادة . وقد حمل بعض المفسرين عليها قوله تعالى :

﴿ والفجر وليال عشر ﴾ .

سورة الفجر - آية : ١ ، ٢

وإن كانت هذه السورة مكية وصوم رمضان لم يفرض إلا بعد الهجرة .

والأيام العشر من ذى الحجة ورد فيها الحديث المذكور فى السؤال وقد رواه البخارى وغيره ، ولفضل العمل فيها عند بعض العلماء مقارنة بينها وبين العشر الأواخر من رمضان ، فرأى بعضهم أن ليالى رمضان لا تعدلها غيرها ، وبخاصة أن ليلة القدر فيها ، وهى خير من ألف شهر ، ورأى البعض أن العشر من ذى الحجة أفضل لأن الله أقسم بها فى القرآن ، ولقوة الحديث الوارد فى ذلك عن البخارى وما جاء من أن صيام يوم واحد فيها يعدل صيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر فغير صحيح ، ومهما يكن من شىء فإننا ندع ذلك إلى الله سبحانه .. ولنجتهد فى اغتنام فرصة هذه الأيام والليالى إن كانت من رمضان أو من ذى الحجة ، وذلك بعمل الخير ما أمكن .

هذا ، وقد قال ابن القيم فى كتابه زاد المعاد (ج١ ص ١١) : فإن قلت : أى العَشْرَين أفضل ، عشر ذى الحجة أو العشر الأخير من رمضان ، أجاب : الصواب فيه أن يقال : ليالى العشر الأخير من رمضان أفضل من ليالى عشر ذى الحجة وأيام عشر ذى الحجة أفضل من أيام عشر رمضان . وبهذا التفضيل يزول الاشتباه ، ويدل عليه أن ليالى العشر من رمضان إنما فضلت باعتبار ليلة القدر وهى من الليالى ، وعشر ذى الحجة إنما فضلت باعتبار أيامه إذ فيه يوم النحر ويوم عرفة ويوم التروية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيغة الشرعية للأذان

السؤال من القارىء .. حسين محمود عبدالجليل ـ من رأس غارب بمحافظة البحر الأحمر .. يقول :

هل يجوز القول فى الأذان أشهد أن سيدنا محمدا رسول الله ، وما هى الصيغة الشرعية للأذان ؟ .

الجواب :

قول : سيدنا محمد فى الأذان ، أجازه الشافعية ، بل قيل بندبه ، وعند الجمهور يكتفى بالوارد عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

أما الصيغة الشرعية للأذان فهى : الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدا رسول الله ، حى على الصلاة ، حى على الفلاح ، الله أكبر ، لا إله إلا الله ، ويمكن أن تؤدى بإحدى كيفيات ثلاثة .

الأولى : تربيع التكبير الأول (أى يقال أربع مرات) وتثنية باقى الكلمات (أى تقال مرتين) بلا ترجيع أى قول أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله سرا قبل الجهر بها) ما عدا كلمة التوحيد وهى الأخيرة ، فتقال مرة واحدة ، فيكون عدد الكلمات خمس عشرة كلمة كما جاء فى حديث عبدالله بن زيد الذى رواه أحمد وأبوداود والترمذى وقال : حسن صحيح .

الثانية : تربيع التكبير الأول مع ترجيع الشهادتين (كل شهادة مرتين سرا) والباقى كالكيفية الأولى ، فيكون عدد الكلمات تسع عشرة كلمة كما جاء فى حديث أبى محذورة الذى رواه الخمسة ـ أحمد وأصحاب السنن الأربعة ـ وقال الترمذى حسن صحيح .

الثالثة : تثنية التكبير الأول مع ترجيع الشهادتين ، والباقى كالكيفية الأولى ، فيكون عدد الكلمات سبع عشرة كلمة كما جاء فى حديث أبى محذورة الذى رواه مسلم .

المـوت واحـد

السؤال من القارىء .. سامى مبارك يونس .. من بئر عنبر ـ قفط ـ بمحافظة قنا .. يقول :

كيف يعامل قبل الدفن من مات غريقا إذا تم انتشاله من الماء بملابسه ؟ وهل يعتبر شهيدا ؟ .

الجواب :

من مات غريقا وإن كان عند الله من الشهداء ، أى شهداء الآخرة ، لابد أن يغسل ويكفن ويصلى عليه ، أما الشهيد الذى لا يغسل ولا يصلى عليه . فهو الشهيد فى المعركة التى بين المسلمين وغير المسلمين ، وما عدا ذلك يعامل كأى ميت آخر .

الخطبة ليست زواجا

السؤال من القارىء .. كمال مسلم الاسكندرانى .. يقول :

إذا أقسم من تمت خطبتهما أن يكون كل منهما زوجا للآخر ، فهل يعتبران بذلك زوجين لهما حقوق الزوجية ؟ .

الجواب :

عقد الزواج يشترط لصحته أن يكون هناك إيجاب وقبول من الطرفين وأن يشهد على ذلك شاهدان ، والكلام المذكور فى السؤال لا يتم به عقد الزواج ، فإنه وإن كان فيه إيجاب وقبول بهذا القسم إلا أنه لم يشهد شاهدان ، فهو عقد باطل لا يحل لأحد منهما من الآخر ما يحل للزوجين ، ولا تترتب عليه حقوق الزوجية .

وما يحصل بين أهل الطرفين من قراءة فاتحة فهو خطبة ووعد بالزواج وليس زواجا حتى لو شهد هذه القراءة شهود .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السحر فى الإصلاح

السؤال من القارىء .. محمد على طه البحر .. من جاجون ـ دسوق ـ بمحافظة كفر الشيخ ـ يقول :

هل يجوز استخدام السحر فى الإصلاح بين الناس ؟ .

الجواب :

جاء فى حديث الصحيحين أن السحر من السبع الموبقات ، أى من الكبائر ، ورأى جماعة أن المحرم هو العمل به مطلقا فى النفع والضر ، وذلك سدًّا للذريعة ، ورأى آخرون جواز العمل به فى النفع ، قال القرطبى فى تفسيره : واختلفوا : هل يسأل الساحر حَلَّ السحر عن المسحور ؟ فأجابه سعيد بن المسيب على ما ذكره البخارى ، وإليه مال المزنى ، وكرهه الحسن البصرى ، وقال الشعبى : لا بأس بالنشْرة ، قال ابن بطال : وفى كتاب وهب بن منبه أن يأخذ سبع ورقات من سِدْرٍ أخضر فيدقه بين حجرين ثم يضربه بالماء ويقرأ عليه آية الكرسى ، ثم يحسو ـ يشرب ـ منه ثلاث حسوات ويغتسل به فإنه يذهب عنه كل ما به إن شاء الله تعالى ، وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله ، هكذا جاء فى تفسير القرطبى ونقله عنه ابن حجر الهيتمى فى كتابه « الزواجر » ولم يعترض عليه .

ومهما يكن من شىء فإن أيَّة وسيلة تنتج خيرا ولا تنتج شرا وليس هناك نص قاطع يمنعها ولا تصادم أصلا مقررا تكون مشروعة ، والنهى عن السحر شديد لأنهم كانوا يعتقدون أنه مؤثر بنفسه بعيدا عن إرادة الله تعالى ، وذلك هو الكفر الذى من أجله حرمه الإسلام ، وجاءفيه قوله تعالى :

﴿ وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ﴾ .

سورة البقرة ـ آية : ١٠٢

هذا هو حكم العمل به ، أما تعلمه فمبسوط فى ص ٤٦٤ من المجلد الرابع من أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام .

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة

عدد شهر ذو القعدة ١٤١٦ هـ

اقلب الصفحة

الصلاة بالمساجد الكبر ومساجد العمارات

السؤال من القارىء .. محمد عبدالفتاح على إبراهيم ـ من الابراهيمية الجيش ـ بمحافظة الشرقية .. يقول :

هل يختلف الثواب فى الصلاة فى المساجد الكبرى عنها فى الزوايا والمساجد المقامة أسفل العمارات ؟ .

الجواب :

لا شك أن الأرض كلها مسجد ، فأينما أدركت الإنسان الصلاة صلى ، وذلك من خصوصيات الأمة الإسلامية كما صح فى الحديث ، لكن الصلاة فى المسجد المقام من أجل ذلك أفضل ، وذلك لخيرية البقعة نفسها كما جاء فى الحديث الصحيح « خير البقاع فى الأرض المساجد » ولرجاء أن يصلى فى جماعة ، ولتقوية الرابطة الاجتماعية بكثرة من يلتقى بهم الإنسان ، مع وجود فرصة لقراءة القرآن أو سماعه ، أو حضور مجلس علم ، وللأمر بعمارة المساجد وفتحها للمصلين وممارسة الشعائر فيها .

وإذا كانت هذه الآثار تترتب على الذهاب إلى المسجد ، صغيرا كان أو كبيرا ، قريبا من منزل أو من محل عمله أو بعيدا ، فإن الفضل يزيد فى المسجد الكبير ، وذلك لكثرة المصلين معه ، روى أحمد وأبوداود والنسائى وابن ماجه وغيرهم عن أبى بن كعب أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده ، وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل ، وما كان أكثر فهو أحب إلى الله تعالى » .

وكذلك يزيد الفضل فى المسجد البعيد، ذلك أن

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة

عدد شهر ذى القعدة ١٤١٦ هـ

☐ السؤال :ـ قال تعالى :

﴿ لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ﴾

ما اسم المقال الذى وردت به هذه الآية الكريمة وما اسم كاتبه ؟

☐ الإجابة :

عنوان المقال : .... اسم الكاتب : ....

اسم المتسابق : ....

العنوان : ....

العمل : .... رقم التليفون : ....

رقم البطاقة : .... شخصية/عائلية : .... جهة الصدور : ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة ، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطوات الإنسان من بيته إلى المسجد لها ثوابها كما صح فى الحديث الذى رواه مسلم: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات»؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: «إسباغ الوضوء على المكاره ـ وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط» والحديث الذى رواه مسلم أيضا: «من تطهر فى بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضى فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة» والحديث الذى رواه البخارى ومسلم عن جابر قال: «خلت البقاع حول المسجد فأراد بنو سلمة أن ينتقلوا قرب المسجد، فبلغ ذلك النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال لهم: «بلغنى أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد»؟ قالوا: نعم يارسول الله قد أردنا ذلك، فقال: «بنى سلمة دياركم تكتب آثاركم، دياركم تكتب آثاركم» فقالوا: ما يسرنا أنا كنا تحولنا .. والحديث الذى رواه البخارى ومسلم: «ان أعظم الناس أجرا فى الصلاة أبعدهم إليها ممشى فأبعدهم، والذى ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام أعظم أجرا من الذى يصليها ثم ينام».

هذا، وأرى أنه يدخل فى الاعتبار مدى الاستفادة العلمية من خطبة الجمعة أو الدروس الدينية، فيفضل أكثرها فائدة، فليست المساجد للصلاة فقط.

ختم القرآن على الميت

السؤال من القارىء .. مجدى لبيب محمد عطية .. من قرية الصفا بمحافظة الشرقية .. يقول: ما حكم الدين فى اجتماع بعض القراء فيما يسمى بالخاتمة حيث يقرأ كل منهم جزءا من القرآن فى وقت واحد ثم يتناولون الطعام، وهل يثاب الميت وأهله على ذلك؟.

الجواب:

قراءة القرآن الكريم لها فضلها العظيم، والاجتماع عليها كذلك له فضله العظيم لأنها ذكر بل أفضل الذكر، روى مسلم «ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يقرءون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة» وروى مسلم أيضا: «لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده».

وختم القرآن بالصورة المذكورة فى السؤال جائز حيث لم يرد نص يمنعه .. ولم يرد حديث مقبول عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ بخصوص هذه الصورة، والوارد هو كلام وآثار وردت عن السلف ذكر النووى شيئا منها فى كتابه «الأذكار» حيث قال: صح عن بعض التابعين الكوفيين، أنهم كانوا يصبحون صياما اليوم الذى يختمون فيه، ويستحب حضور مجلس الختم لمن يقرأ ولمن لا يحسن القراءة كما شهد النساء الحيض الخير ودعوة المسلمين يوم العيد .. ذكر أن أنس بن مالك كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا، وأن الدعاء يستجاب عند ختم القرآن وتنزل الرحمة، وروى فى مسند الدارمى عن حميد الأعرج أنه قال: من قرأ القرآن ثم دعا أمّن على دعائه أربعة آلاف ملك.

وتناول القارئين للطعام جماعة لا مانع منه، لكن إذا كان هذا الاجتماع للقراءة من أجل انتفاع الميت بها فينظر ان كانت القراءة بأجر ومنه الطعام الذى أكلوه فلا ينتفع الميت بالقراءة لأن أجرها أخذه القارئون. أما إذا كان الطعام صدقة للقارئين الفقراء فالميت ينتفع بثواب الصدقة إذا نواها من دفعها إليهم.

وإذا لم يكن هناك أجر ولا طعام فإن دعوا بعد القراءة أن يبلغ الله الميت مثل ثواب قراءتهم يرجى انتفاعه بهذا الدعاء، وكذلك إذا قالوا: اللهم بحق ما قرأناه ارحم الميت فيرجى انتفاعه بهذا الدعاء.

وتوضيح هذا الموضوع من كل جوانبه مذكور فى الصفحات من ٣٩٣ ـ ٤٠٥ من المجلد الثانى من أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صـــلاة التسابيـــــح

السؤال من القارىء .. محمد ابراهيم عبدالغنى الدكرورى ، من سيدى سالم بمحافظة كفر الشيخ ، يقول :

هل يجب أن تؤدى صلاة التسابيح جماعة فقط ؟ وماهو وقتها ؟

الجـواب :

صلاة التسابيح قال بمشروعيتها جماعة ولم يقل بذلك جماعة آخرون وهى أربع ركعات يسبح فى كل ركعة ٧٥ تسبيحة بأى صيغة تكون (١٥ قبل الركوع ، ١٠ فى كل من الركوع والاعتدال والسجودين والجلوس بينهما والاستراحة قبل القيام للركعة التالية) فالمجموع ٣٠٠ تسبيحة .

وتصلى منفردة أو فى جماعة ، ويندب ألا تصلى فى الأوقات الممنوعة ، ومن أفضل الأوقات بعد العشاء إلى الفجر ، وبين الظهر والعصر ، وبعد ارتفاع الشمس إلى الظهر .

راجع اعداد جمادى الآخرة ١٣٩١ هـ ، ورمضان ١٤١٠ هـ ، وربيع الأول ١٤١٢ هـ .

أمـــــر مشـــــروع

السؤال من القـارىء .. محمـــد عبدالعـــظيم الخطيب ، من ملوى بمحافظة المنيا ، يقول :

هل يجوز أن يستغفر الإمام بعد صلاة الصبح ويردد وراءه المصلون ، ثم يطلب قراءة الفاتحة ترحما على الأموات ، وهل تقرأ الفاتحة زيادة فى شرف النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ؟

الجـواب :

أما استغفار الإمام بعد صلاة الصبح أو بعد أى صلاة فهو مشروع له وللمنفرد وللمأموم ، وترديد المأمومين وراءه لامانع منه مالم يكن فيه تشويش على بعض المصلين المسبوقين مثلا فيكره رفع الصوت .

وقراءة الفاتحة ترحما على الأموات سبق القول فيها وذكرنا أن الدعاء بعد قراءة الفاتحة أن يرحم الله الميت لامانع منه ويرجى قبوله ، وكذلك الدعاء أن يعطى الله له مثل ثواب قراءة الفاتحة ينفعه إن شاء الله .

وقراءة الفاتحة زيادة فى شرف النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ سبق الكلام عنها وقلنا : أنه لامانع منها حيث يهدى ثوابها إلى الرسول لزيادة شرفه دليلا على حُبنا له وقد سبق ذلك فى عدد صفر ١٤١٣ هـ

أحــــاديث عذاب الـــــقبر

السؤال من القارىء ، محمد أبو المجد على سيد ، من كفر المنصورة بمحافظة المنيا ، يقول :

ما حكم الدين فيمن ينكر الأحاديث الواردة عن الرسول ﷺ فى عذاب القبر ونعيمه ، وقوله : ان عذاب القبر خرافة ؟

الجـواب :

الأحاديث الواردة عن الرسول ﷺ منها ما هو قطعى الثبوت والدلالة ومنها ما هو ظنى فيهما أو فى واحد منهما ، والمنكر للأول كافر والمنكر للثانى مؤمن عاص .

والنصوص الواردة فى نعيم القبر وعذابه اعتبرها بعض العلماء من النوع الأول الذى يفيد العلم اليقينى ، واعتبرها آخرون من النوع الثانى ومن هنا كان الخلاف فى الحكم على من أنكر نعيم القبر وعذابه ، هل هو كافر أو غير كافـــــر «راجـــــع الأعـــــداد شوال ١٤١٠ هـ ، ١٤١١ هـ ، ربيع الأول ، وربيع آخر ١٤١٢ هـ » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

نتيجة مسابقة الحج والعمرة

رمضان ١٤١٥ - شعبان ١٤١٦

يسر مجلة « منبر الإسلام » أن تعلن لقرائها الأعزاء نتيجة مسابقة الحج والعمرة التى نظمتها ابتداء من عدد شهر رمضان ١٤١٥ هـ وحتى عدد شعبان ١٤١٦ هـ .

لقد تلقت المجلة آلافاً مؤلفة من الرسائل مما استغرق فرزها وتصنيفها وقتا طويلا استمر قرابة شهرين ، وبفضل الله تمكنت من إجراء القرعة لتحديد الفائزين من بين المشتركين فى المسابقة التى جاءت إجاباتهم صحيحة ، ولم يتخلف الصواب إلا فى القليل النادر منها ، ولذلك فقد كان إجراء القرعة بدقة بين أصحاب الاجابات الصحيحة .

وقد تفضل الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمنح الأول جائزة رحلة لأداء فريضة الحج ، ومنح كل من السبعة التالين له على الترتيب رحلة لأداء العمرة . وذلك ضمن بعثات وزارة الأوقاف فى هذا الشأن ، ومنح الاثنى عشر فائزا التالين مكتبة إسلامية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

وينبغى على كل فائز أن يستخرج جواز سفره من الآن وإحضار ست صور فوتوغرافية حديثة لشخصه مقاس ٤ × ٦ سم ليقدمها إلى الوزارة بعد صدور هذا العدد بأيام فلائل لاخطاره بموعد السفر إن شاء الله طبقاً لعناوينهم المدونة ببطاقات الإجابات .

وفيما يلى النتيجة :

أولا - الاجابات الصحيحة :

الشهر	عنوان المقال	اسم الكاتب
رمضان	التنافس فى الخير	الشيخ إبراهيم الدسوقى
شوال	العيد فى الإسلام بين العبادة وتربية الفرد والجماعة	د. السيد رزق الطويل
ذو القعدة	الحج أساس فى الحضارة الإسلامية	أ. صلاح أحمد الطنوبى
ذو الحجة	حسن الظن فى الخلق القرآنى	د. عبدالغفار عبدالرحيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المحرم	المبادىء التشريعية والقانونية لتأسيس الدولة الإسلامية	د. عبدالله مبروك النجار
صفر	خلق الإحسان فى القرآن الكريم	د. عبدالغفار عبدالرحيم
ربيع الأول	ما هكذا نتذكر سيد البشر	د. السيد رزق الطويل
ربيع الآخر	تذكرة داود أكبر موسوعة علمية فى طب الأعشاب	د. عبدالحكم الصعيدى
جمادى الأولى	التربية الدينية ومقاومة التطرف	د. عبدالرشيد سالم
جمادى الآخرة	ديمقراطية الغرب فى وجهها الحسن الشورى الإسلامية	أ. السيد حسين الشيخ اسماعيل صادق العدوى
رجب	أنت تسأل والمفتى يجيب	الشيخ عطية صقر
شعبان	عباءة الإسلام لا تحمى الارهاب	د. عبدالرحمن العدوى

ثانيا ـ الفائز بالحج :

١ ـ فتحى أحمد متولى الزواوى ـ العاشر من رمضان مجاورة ٣ مربع ١ عمارة ٣ شقة ٦ .

ثالثا ـ الفائزون بالعمرة :

١ ـ عواطف عبدالرحمن محمود أبو زيد ـ محافظة الغربية ـ المحلة الكبرى ـ منشية الكبرى ـ شارع بن الخطاب

٢ ـ محمود فايد محمد عسران ـ قنا ـ نجع حمادى ـ المصالحة ـ نجع الحاكم .

٣ ـ أنسى البكرى محمد قطرب ـ محافظة الغربية ـ سند بسط ـ مركز زفتى .

٤ ـ زينب محمود إبراهيم على ـ ٦٦ ش الشيخ يوسف الورديان ـ الاسكندرية .

٥ ـ صلاح توفيق إبراهيم يوسف ـ نجع حمادى ـ بين المحطات ـ محافظة قنا .

٦ ـ عبدالحميد موسى حسين قشطة ـ جزيرة الحجز ـ مركز الشهداء ـ محافظة المنوفية .

٧ ـ عادل حسن محمد بيدق ـ المحلة الكبرى ـ منشية رجب القاضى ـ شارع عثمان النقيب منزل رقم ١٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رابعاً ـ الفائزون بمكتبات إسلامية :

١ ـ محروس مصطفى السيد الجيزاوى ـ المحلة الكبرى ـ شركة مصر للغزل والنسيج ـ الصوف .

٢ ـ زنوبة على أحمد عبدالجواد ـ ١٤٢ شارع اسكندرية ـ الاسماعيلية .

٣ ـ عبدالحميد حسن عبدالحميد ـ شركة مصر للغزل والنسيج ـ المحلة الكبرى ـ الشئون الادارية .

٤ ـ مصطفى محمد عبدالكريم الشريف ـ جنزور ـ منوفية .

٥ ـ عبدالحفيظ حسن سعد الدين ـ الادارة الصحية ـ ايتاى البارود ـ محافظة البحيرة .

٦ ـ سليمان عباس سليمان الزرقانى ـ مركز منوف ـ محافظة المنوفية .

٧ ـ مصطفى عبدالحميد مرة ـ ٣٠ ش بورسعيد ـ شبين الكوم ـ محافظة المنوفية .

٨ ـ عبدالرحمن عبدالرحمن عوضين أبو زينة ـ المحلة الكبرى ـ حى الجمهورية ـ شارع الزغبى ـ منزل أبو العينين غلوش .

٩ ـ فوزى عبدالرحمن السيد شحاته ـ شارع عبدالغفار ـ أمام صيدلية شمس الإسلام ـ ديرب نجم ـ محافظة الشرقية .

١٠ ـ ظريف إبراهيم حسن إبراهيم ـ زاوية سلطان القبلية ـ مركز المنيا ـ شرق النيل .

١١ ـ نعيمة عبدالغنى عبدالموجود ـ مساكن زينهم ـ بلوك ٣٣ ـ مدخل ٤ ـ شقة ٣ ـ السيدة زينب ـ القاهرة .

١٢ ـ السيد على إبراهيم ـ محافظة القليوبية ـ بنها شبلنجة ـ ش المدرسة الابتدائية ـ بجوار المحطة .

والمجلة إذ تهنىء القراء الفائزين تتمنى لمن لم يدركهم الفوز فى هذه المرة أن تكون ظروفهم أفضل فى المرات القادمة إن شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

مع القـــراء

بين الحيـــــاة والمـــــوت

للقارىء/ أشرف أحمد فؤاد البسطاوى ـ جرجا

يروى أن الإمام على ـ كرم الله وجهه ـ دخل المقابر فنادى : (ياأهل القبور تخبرونا بأخباركم أم نخبركم بأخبارنا ؟ فسمع كأن صوتاً يقول له : خبرنا نحن الموتى بما كان بعد موتنا ، فقال الإمام على ـ رضى الله عنه : أما أزواجكم فقد تزوجن غيركم ، وأما أموالكم فقد اقتسمت وأولادكم قد حشروا فى زمرة اليتامى ، والبناء الذى شيدتم فقد سكنه أعداؤكم ، هذه هى أخبارنا فما أخباركم ياموتى ؟ فسمع هاتفاً من الموتى كأنه يقول له : قد تحرقت الأكفان وبليّت ، وانتثرت الشعور وتقطعت الجلود ، وسالت الأحداق على الخدود ، وسالت المناخر بالصديد ، وما قدمناه وجدناه ، وماخلفناه خسرناه وخير الزاد التقوى .

يحرره
حسين السكرى

لو اعتبرنا أن هذه المقطوعة من الأدب الرمزى نظرا للمحادثة التى دارت بين الإمام على ـ كرم الله وجهه ـ وبين الموتى ، فهى ـ بلا شك ـ تحكى واقع الحياة التى يعيشها البشر وأن التقوى هى خير زاد يحمله المرء ليوم الميعاد .

□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□

الادعــــاء بالعلـــــم والتكـــــور الشيطـــــانى

للقارىء ماهر أحمد صوفى من القاهرة

أرى ان موضة جديدة تظهر هذه الايام فى دنيا التشدق ولى الالسنة واخراج آراء وافكار مسمومة تتسرب بفن دعائى مبتذل على اوتار واهية مصطنعة .

ـ موضة التطرف اللسانى والعبث بالاقلام جريا وراء احلام وردية كاذبة وطموحات فردية وشهرة مزيفة دفعت بعض المدعين الذين يحتمون بقوى الشيطان والشر ان يتقولوا الكذب على كتاب الله بدءاً بكلمات ونهاية بنقض القرآن كله .

ـ الاسلام ليس ضد حرية الرأى عبر عصوره ولكن ان تصل **حريتك أن تعبث بكتاب الله وكلماته فلا . فنحن خلفاء الله فى أرضه** نحاسب حسابا عسيرا ان لم نبتر كل الايدى التى تحمل اقلاما ملوثة هدفها سم وفتك جسد الاسلام الا يكفى الاسلام كل المؤسسات والدوائر التى ما فتئت تسعى جاهدة لتقويض الاسلام وتعاليمه بأى ثمن .

ـ ومهما افرطت فى حرية الرأى فإن لكل شىء حدودا سواء الكلمة وسواء الفعل ، والا ما معنى قوله تعالى « تلك حدود الله فلا تعتدوها » .

ـ اذن هناك حد معين لأى تجاوز من تفسير او رأى والدوائر الشرعية التى تمثل الامة هى المكلفة بلجم تلك الالسنة التى تتقول وتفترى الكذب على كتاب الله وسنة رسول الله .

ـ **ولابد لكل مسلم مؤمن بالله أن يرد على هؤلاء الذين يحاولون** اظهار اخطاء نحوية فى كتاب الله والاخذ بخصوصية الحدث فى تفسير القرآن ليصلوا الى نكران بعض حدود الله كالحجاب وتسهيل الربا .

ومن خلال تلك الحقائق .

● قوانين اللغة العربية من نحو وصرف وضعت طبقا لما جاء فى القرآن الكريم الذى حفظ اللغة العربية من الاندثار خلال القرون الماضية .

● علماء اللغة العربية وهم بالآلاف وعلى رأسهم سيبويه أبو اللغة العربية لم يعرف عنه انه عاب القرآن الكريم ولو بكلمة واحدة بنحوها أو صرفها ولا تلامذته ولا حتى التابعين من بعده .

● الكلام عن الربا والشريعة والحجاب هى من حدود الله التى امرنا الله ان لا نقربها او نعيبها بقوله تعالى

« تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون » .

سورة البقرة ٢٢٩

* * *

ـ لا تحزن كثيرا لهذا الذى يقولون ، فإنما هو يسىء إليهم ولا يسىء الى القرآن الكريم والى الشريعة الاسلامية ، لأنه كشف عن عقولهم المريضة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

فى الظلم والظالمين

القارىء/ سمير اسماعيل حسب:عبدالواحد ـ مدرس فلسفة ـ السويس ـ المستقبل

من أنابيش الأستاذ عبدالرحمن الضبع جاء فى الجزء السادس لعام ١٩٥٨ مايلى :

قال رسول الله ﷺ : (من حكم بين اثنين بظلم فلعنة الله على الظالمين)

ويقول ﷺ : (ما من عبد ولاه الله أمر رعية فغشهم ولم ينصح لهم ولم يشفق عليهم إلا حرم الله عليه الجنة) وقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ : (من ولى أمور المسلمين ولم يحفظهم كحفظه أهل بيته فقد تبوأ مقعداً من نار) .

ويقول ـ صلوات الله وسلامه عليه : (أشد الناس عذاباً يوم القيامة السلطان الظالم) وقال ـ عليه الصلاة والسلام : (رجلان من أمتى يحرمان شفاعتى : ملك ظالم ومبتدع مغال فى الدين يتعدى الحدود) .

● ● ●

ما أعظم هدى الرسول الكريم ﷺ الذى يشع منه نور النبوة وهدى الرسالة ، وتنبع منه ينابيع الحكمة وآيات المعرفة ، ونرى فيه العلاج الكامل لكل الأمراض الاجتماعية .

صبر يوسف

للقارىء/فايز الإندلاه ـ قنا ـ فرشوط ـ المغازى :

كان سيدنا يوسف ـ عليه السلام ـ متحليا بخلق الصبر ، والصبر هو حبس النفس على ما تكره ، وهو من الخواص التى تميز الانسان عن سائر المخلوقات ، وللصبر مسميات ومميزات تتباين وفق متعلقاتها ، فإن كان صبرا عن شهوة الفرج سمى عفه ، وإن كان على احتمال مكروه سمى صبرا ، وإن كان فى الحروب والأهوال سمى شجاعة ، وإن كان عند موجبات الغضب سمى حلما ، وإن كان على الرزق القليل سمى قناعة ، وإن كان على أقل قوت اليوم سمى زهدا .

ولقد ضرب سيدنا يوسف ـ عليه السلام ـ أروع المثل وأعلاه على كثير من ألوان وأنواع الصبر ؛ منها : صبره على ايذاء إخوته له ، وصبره على السيارة الذين باعوه رقيقا ، وصبره على شهوة الفرج ، وصبره على ظلم امرأة العزيز ، وصبره على السجن وعذابه .

● ● ●

مهما اختلفت الأسماء وتباينت المسميات فالمعنى الأصيل الذى يتسنم هذه المعانى هو الصبر ؛ فهو بصيرة الملهوف ، وركيزة المحتاج ، ويقين المؤمن .

لكل طعام اسم

للقارئة / رجاء عبدالمنعم محمد عبده صالح ـ مساكن المقاولون العرب ـ شبرا الخيمة :

شرع الدين الإسلامى الحنيف أنواعا من الأطعمة والولائم فى أوقات مخصوصة وتسمى أيام المناسبات وهى : القرى ، وهو طعام الضيفان ، والمأدبة وهى : طعام الدعوة ، والتحفة : وهى : طعام الزائر ، والخرس : وهو طعام الولادة ، والوليمة : وهى : طعام العرس ، والعقيقة : وهى طعام : المولود فى يومه السابع ، والغديرة : وهى طعام : الختان ، والوضيمة : وهى : طعام المأتم ، والنقيعة : وهى : طعام القادم من سفره . والوكيرة : وهى طعام الفراغ من البناء .

● ● ●

أراد الإسلام أن يكون للمسلم مناسبات سعيدة يعم فيها السرور وتشيع فيها البهجة وينتشر فيها الفرح بين الإنسان وأصدقائه وأفراد أسرته ، ليعلم الناس جميعا أن الإسلام دين السماحة والحب والصفاء ومكارم الأخلاق .

فقه الموت

للقارئة/ منال عبد الرءوف محمد بسيونى ـ ميت سهيل :

سمعت أحد الدعاة ينادى المسئولين عن التعليم بضم علم فقه الموت ضمن مناهج طلبة الطب والتمريض فى السنة النهائية ، وذلك بسبب ما رآه عند دفن بعض موتى المسلمين الذين توفوا بالمستشفيات وإحدى أيديهم أو إحدى أرجلهم مثنية ويستحيل استقامتها بعد ذلك ، لأنهم تركوا على الوضع الذى توفوا عليه مدة طويلة وعند الدفن فإما أن تكسر اليد أو الرجل ليستقبل القبلة وإما أن يدفن على غير القبلة ، قبلة الإسلام ، ليأتى يوم القيامة يسأل خالقنا ، تبارك وتعالى ـ الذى سيحاسبنا عما فرطنا فى حقه ، فعلى مسئولى التعليم فى مصر الإسلامية دراسة هذا الإقتراح متذكرين قول المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « من سن فى الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا » .

● ● ●

إذا صح هذا فهو أمر يجب التنبيه إليه ، وبخاصة الأطباء الذين يفحصون أجسام المرضى بعد موتهم ، والممرضين والممرضات الذين يتولون ابلاغ الأطباء عنهم ، والعمال الذين ينقلون جثثهم إلى الثلاجات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكلمـــة الطيبـــة

للقارىء/ حمدى فتوح عيسى ـ كلية التربية ـ جامعة الاسكندرية :

لقد حركنى سريعاً أثر تلك الكلمة الفعالة التى تطلق أحياناً بقصد أو بدون وعى ، فأثرها يكاد يكون كالشمس فى ضوئها أو لهيبها ، أنها مؤثرة وفعالة وتأثيرها صائب نحو القلب فقد تكون فيها الرحمة أو القسوة ، وكما نعلم دائما أن الكلمة الخبيثة منبوذة لشدة هلاكها والله ـ تعالى ـ يقول :

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾

سورة ابراهيم ـ آية : ٢٦

وهو ـ سبحانه ـ القائل :

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾

سورة فاطر ـ آية : ١٠

والكلمة الطيبة فيها راحة الصدور واطمئنان القلوب وإشاعة لسرور ، لأنها تمحو آثار كل شحناء وغضب ، والكلمة الطيبة تتسلل الى النفس دون استئذان وتنفتح لها الآذان وتتحرك لها القلوب ، فهى كالدواء الناجع سريع المفعول .

● ● ●

الكلمة الطيبة فيها كل المقومات التى يبتغيها الانسان ، لأنهاتبعث على الرضا والارتياح وتدعو للبهجة والامتنان ، وصاحب الكلمة الطيبة أريب عاقل ولماح حصيف .

مثـــال للعتـــق

للقارىء / صالح محمد منصور المنشاوى ـ زرقان ـ تلا ـ منوفية :

عن عبدالله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال : سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : « **من لطم مملوكه أو ضربه فكفارته عتقه** » كما روى أن رجلا من أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ضرب عبدا له ، فجعل العبد يقول : أسألك بالله ، أسألك بوجه الله ، ليستعطفه ويناشده بوجه الله أن يتركه ويعفيه من الضرب ، ولكن الرجل لم يعفه ، فسمع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ صياح العبد فانطلق إليه ، فلما رأى الرسول كف عنه وأمسك عن ضربه ، فقال له رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ منكرا عليه قسوته : « **سألك بوجه الله فلم تعفه ، فلما رأيتنى أمسكت يدك عنه ؟ فخاف الرجل خوفا شديداً وقال : فإنه حر لوجه الله يارسول الله ، ففرح رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعد أن كان غضب وقال له : أما إنك لو لم تحققه كفارة لضربه لسفعت وجهك النار** » .

● ● ●

ما أعظم سماحة الإسلام وسماحة رسول الإسلام الذى يعلمنا كل يوم وفى كل موقف من المواقف كيف يكون العفو عند المقدرة ويجب أن نذكر ذلك ونحن نعامل خدمنا ومرؤوسينا .

حـــلول مشـــاكل الإنســـانية

للقارىء/ محمد أحمد ماضى ـ البحيرة ـ أدكو :

إن المتأمل فى حالنا اليوم يجد أنه لا توجد مشكلة تواجه الإنسانية الا بسبب الخروج عن منهج الله ـ عز وجل ـ ، فلو قلنا مثلا ما سبب مشكلة أمراض الكبد والإيدز ؟ لرأينا قول الله ـ تعالى :

﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾

سورة الإسراء ـ آية : ٣٢

وكذلك المشاكل الاقتصادية حيث يقول الله ـ سبحانه :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾

سورة البقرة ـ آية : ٢٧٨

وأيضا المشاكل الاجتماعية التى يشير إليها القرآن الكريم قائلا :

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾

سورة طه ـ آية : ١٢٤

ومن هنا لا نملك إلا أن نقول أنه لا حل لهذه المشاكل إلا بسيادة تعاليم الإسلام ، فحرى بنا أن نلجأ إلى الإسلام وتعاليمه السمحة حتى نفوز بالدارين .

● ● ●

الإسلام لم يترك أمرا من أمور الدنيا إلا أشار إليه بالترغيب أو الترهيب والعاقل من اتعظ وأخذ من نفسه لنفسه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقـــــــوق الإنســـــــــان بين الغـــــــــزالى وهوفمـــــــــان

للقارىء/ المتولى المتولى عبد الباقى خيال ـ كلية الشريعة والقانون بطنطا ـ كفر الشنهاب ـ المنصورة .

حقوق الإنسان الواردة حديثا فى القوانين الأوربية جعلها الإسلام منذ أكثر من أربعة عشر قرنا ضرورات إنسانية لا سبيل لحياة الإنسان بدونها ، ومن ثم فإن الحفاظ عليها لا يقتصر على كونه حقا فقط يمكن التنازل عنه ، بل هو واجب يأثم من فرط فيه فردا كان أو جماعة ، لهذا أكد الفقهاء على أن غاية الشريعة الإسلامية أن تحفظ على الناس خمسة أمور ، سميت بالضروريات أو الكليات الخمس ؛ وهى حفظ العقل والنفس والنسل والدين والمال ، كما قرروا أن صلاح أمر الدين موقوف ومترتب على صلاح أمر الدنيا .

قال الإمام الغزالى فى كتابه (الاقتصاد فى الاعتقاد) : « إن نظام الدين لا يحصل إلا بنظام الدنيا ؛ فنظام الدين بالمعرفة والعبادة لا يتوصل إليهما إلا بصحة البدن ، وبقاء الحياة ، وسلامة تلك الحاجات من الكسوة والمسكن والأقوات والأمن ، فلا ينتظم الدين إلا بتحقيق الأمن على هذه المهمات الضرورية » .

وفى هذا قال الدبلوماسى الألمانى (هوفمان) : إن الشريعة الإسلامية قد تضمنت قوانين مختلفة تكفل توافر الحقوق ، وبخاصة حق الحياة وسلامة الجسد والحرية والمساواة ، فى المعاملة وحق الملكية الخاصة والزواج وحرية الضمير وبراءة المتهم حتى تثبت إدانته ، وحق الحماية من التعذيب ، ولا عقاب بدون سابق إنذار ، وحق اللجوء ، وكذلك عدم الحكم إلا بعد سماع الطرفين ، فالإسلام أسبق من كل الأقوال الحديثة .

وقد أكد النبى ﷺ على هذه الحقوق جميعا فقال : (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا) .

● ● ●

لقد تكفل الإسلام بصيانة هذه الحقوق ورعايتها والحفاظ عليها ، فبدون ذلك لاتستقيم الحياة ولاينتظم أمر الدين والدنيا .

رعـــــايـــــة الجـــــــــار

للقارىء / عبدربه محمد عيد ـ إدارة كهرباء السنطة ـ غربية :

يقول الله ـ سبحانه ـ :

﴿ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ (٣٦)

سورة النساء ـ آية : ٣٦

يهتم الدين الإسلامى الحنيف بتوثيق الروابط وتقوية العلاقات بين كل جار وجاره إيمانا منه بضرورة التقريب بين الأسر الإنسانية بكل وسيلة إلى هذا الحد فقد جعل صلة الجوار جنبا إلى جنب مع صلة النسب وصلة الرحم والمصاهرة وأثبت للجار حقوقا مرعية تمثل عظمة هذا الدين وسماحته ورحابة خلقه المتين ، ومن حق الجار على جاره أن يبدأه بالسلام ، ولا يطيل معه الكلام ، ويعوده فى المرض ، ويواسيه فى المصيبة ، ويقوم معه فى العزاء ، ويهنئه بالفرح ، ويشاركه فى السرور ، ويصفح عن زلاته ، ولا يتطلع إلى عوراته ، ولا يضيق طريقه إلى داره ، ويستر ما ينكشف من عوارته ، ويغض بصره عن حرمته ، ويتلطف بولده ، ويرشده إلى ما يجهله من أمر دينه ودنياه . إلى غير ذلك مما جاء فى الأثر ، والرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : « **مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه** » وفى الحديث : « لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه » .

● ● ●

لقد اهتم الإسلام بالجار اهتماما بالغا ، يجعل المسلم يفكر فيه تفكيرا قويا ليتعرف على تلك الجوانب الإنسانية السامية فى شريعة الدين الحنيف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى القــــــــراء

● **إلى القارىء .. حسين طه حسين محمد مهران – قنا – أبوتشت – كوم يعقوب :**

– يقول : إن المصادر الأولى للسيرة تجمع على أن قريشا أنكرت على عبدالمطلب تسمية سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – بهذا الاسم الذى لا عهد لهم به وقالوا له : لم رغبت ياعبد المطلب عن أسماء أهل بيتك ؟ فقال لهم :

أردت أن يحمد الله فى السماء ويحمد فى الأرض ، وقد قال أهل اللغة : كل جامع لصفات الخير يسمى محمدا ، ولقد حاول البعض أن يقولوا : ان ثلاثة غير الرسول قد سموا بهذا الاسم ، ولكن أحدا لم يذكر أنه وجد فى العرب قبل رسول الله من سمى أحمد ، وقد ورد اسم أحمد فى القرآن الكريم مرة واحدة على لسان سيدنا عيسى ، أما اسم محمد فقد ورد فى القرآن أربع مرات .

وكل معلوماتك هذه صحيحة نشكرك عليها .

● **إلى القــارىء .. احمد عبدالجواد عبدالرحمن محمود – الدقهلية – رأس الخليج – شربين :**

– راحة الضمير لابد من أن يسبقها الإيمان الكامل واليقين الأكبر بكل الحقائق الثابتة فى الكتاب والسنة والعمل بهما قولا وفعلا وعملا ، فإذا أمكن لنا أن ننفذ ذلك أمكننا أن نريح ضمائرنا مما نعانى منه ، فلا شرور ولا ضغائن ولا أحقاد أو جرائم ، وبهذا يستطيع الإنسان أن يريح ضميره من كل المعاصى ويتقى الله فى كل شىء .

● **إلى القارىء .. عبدالحكيم قنديل – مدرس لغة عربية – مدرسة لقانة الإعدادية – بحيرة :**

– تنظم بعض أبيات من الشعر تقر فيها بذنبك وتعتذر من خلالها إلى ربك فهو واسع الغفران .

ثم تعدد فى أبياتك ما تراه من مستو القبح وتعتبره صيانة للنفس من خزى يزيد فى هوانها وتعتبر أبياتك هذه صرخة صريحة على الآثام والذنوب وما تجره على الإنسان من شقاء وتعاسة وهوان ، كما أن صاحبها لا يستطيع نكرانها حتى وإن اخفاها ، فكل جوارحه شاهدة عليه لكنك ترجو عفو الكريم ومغفرة الرحمن ، وأبياتك هذه تنم عن توبة صادقة واعتراف نرجو له القبول وفيها صدق الأداء وسلاسة العبارة ودقة المعنى .

● **إلى القــارىء .. سمير عبدالمجيــد السيــد أبوالقاسم – سوهاج – البلينا – الحجز :**

– تعرف التقوى بعدة تعريفات كثيرة منها : أنها العمل بطاعة الله – تعالى – رجاء فى الثواب وخوفا من العقاب ، أو هى الخوف من الله ومراقبته فى السر والعلن ، وكذلك هى مصباح المؤمنين عندما يحل بهم الظلام ، أو هى طلب الآخرة وترك الدنيا والزهد فيها ، وهى أيضا : مجاهدة النفس واطمئنان القلب ورضاه ، وكذلك هى الإخلاص فى كل شىء ، فى العمل والعبادة وإخلاص الشعور والنية ، وهى أيضا : الحب فى الله ولله حبا خالصا لا يشوبه ريب ولا نفاق ، أو هى كما عرفها الإمام على – كرم الله وجهه – : (الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل) .

وكل التعريفات التى ذكرتها مفيدة وبقى العمل بها ليكون الناس أتقياء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● إلى القارىء .. ممدوح فراج محمد ــ ثانوى أزهرى ــ سوهاج ــ طهطا ــ شطورة :

ــ ترى أن صلاح النفس فى خمسة أشياء كما حكاها أحد الصالحين : فإذا أردت أن تعصى الله فلا تأكل شيئا من رزقه ، والثانية : إذا أردت أن تعصى الله فلا تسكن أرضه ، والثالثة : إذا أردت أن تعصى الله فاختر موضعا لا يراك فيه واعصه فيه ، والرابعة : إذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فقل له : أخرنى حتى أتوب إليه ، وأما الخامسة : إذا جاءتك الزبانية يوم القيامة ليأخذوك إلى النار فلا تذهب معهم .

وطبعا هذا لا يتأتى لأى إنسان من البشر ، فيتحتم علينا الاستقامة وإصلاح نفوسنا .

● إلى القارىء .. سمير عطية السيد خليفة ــ موظف بشركة للغزل والنسيج ــ المحلة الكبرى :

ــ تثنى ثناء عاطرا وبمتدح المجلة مديحا عظيما وتشير بأمجادها وأفضالها فى جميع المجالات الأدبية والإسلامية والاجتماعية والدينية

وتقول : إن مهنة الصحافة الإسلامية هى مهنة البحث عن الحقائق ، فهى كل يوم وكل دقيقة تحمل فى طياتها حدثا أو خبرا جديدا يجعل الكاتب أو المفكر يتحرك بسرعة لكى يلبى العقد غير المكتوب بينه وبين القارىء بأن يزوده بالحقائق ولا يخفى عليه خبرا يهمه ، وقد يؤثر فى حياته ، وعمر الكاتب أو المفكر لا يقاس بالسنوات ولكن يقاس بالخبطات الصحفية التى حققها وثقة القراء فيه وفيما يكتبه .

ونحن نرى أن هذا الثناء العاطر يضيف على جهاز العمل بالمجلة مسئوليات نسأل الله عونه للقيام بها .

● إلى القارىء .. صبحى حسنى إبراهيم شلبى ــ الوسطى ــ دمنهور ــ بحيرة :

ــ ما كتبته لا يمت للشعر بشىء ، فهى كلمات منثورة ، وإن كنت أردت أن تلبسها ثوب الشعر ، فصفتها على عمودين اعتقادا منك أن هذا هو الشعر ، ولكن ما كتبته يمكن أن يكتبه أى إنسان آخر لا علاقة له بالشعر أو النثر ، فحاول أن تتلمس الطريق الصحيح .

● إلى القارىء .. أحمد صابر حسين ــ مدرس ــ المنشاة ــ سوهاج :

ــ لقد أثر الشعر الحديث على الغالبية العظمى من الشباب ، وأصبح كل همهم أن يأتوا بكلمات ينتهى آخرها بحرف واحد من حروف الهجاء ، وليس لهم العذر فى ذلك ، لأنهم لا يكلفون أنفسهم مشقة البحث والتعلم والمعرفة ولا يعلمون أن الشعر العربى الأصيل لا يعترف بتلك المنظومات المنثورة وإنما يقوم على الوزن والقافية ووحدة القصيدة ، وهذا يتطلب المعرفة التامة بتلك المقاييس مع القراءة الدائمة فى الشعر القديم والحديث .

● إلى القــــارىء .. حمدى فراج كوكب ــ سوهاج ــ شطورة ــ ش المحطة :

ــ تناشد الانسان المسلم والعربى فى كل مكان أن يستيقظ بسرعة ويهب لمناهضة أعداء الإسلام ، فقد احتشدوا جميعا فى البلاد والوديان يريدون القضاء على دينهم والتنكيل بهم وتشريدهم وانتهاك حرماتهم ونهب مقدساتهم وأخذ مقدراتهم ، فالإسلام يؤرق أجفانهم ويقض مضاجعهم ويقلق راحتهم ، ولذلك نكلوا به وشردوا أهله وبعثروا قيمه ومزقوا أوصاله ، وهو طبعا مشكور على تلك الصرخة التى يجب أن نتنبه إليها ونضعها فى الحسبان .

ونحن معك فيما تقول .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف □ بريد التعارف □ بريد التعارف □ بريد التعارف □ بريد التعارف

● حسن حسنى رمضان - المهنة - طالب - الهواية الاطلاع الدينى - العنوان - اسيوط - القوصية ش الشيخ نجيب البحرى .

● رضا حامد أحمد - المهنة دبلوم تجارة - الهواية حفظ القرآن الكريم - العنوان - كفر الشيخ - سيدى سالم ش الشرطة

● حسين مظلوم المهنة - طالب من تركيا - الهواية - القراءة والسياحة العنوان - ٥/١/١١ مدينة البعوث الإسلامية - العباسية - القاهرة

● مصطفى محمود محمد نور - المهنة - طالب - الهواية - قراءة القرآن العنوان - محافظة اسوان - مركز ادفو - الكلح شرف الدومارية

● إسماعيل ثابت الجنيدى - المهنة - إمام وخطيب الهواية - الاطلاع الدينى - العنوان - سوهاج - برديس - العساكرة

● عباس السيد عبدالحافظ المرسى المهنة - مندوب الهواية - القراءة العنوان - قرية الأحمدى - شربين - دقهلية .

● حافظ محمد العدروس البنا المهنة - مدرس الهواية - القراءة العنوان - ميت الكرماء - مركز طلخا - دقهلية

● محمد سعيد أحمد حسانين المهنة - مدرس الهواية - الشعر العنوان - بنى حسين - مركز منيا القمح - الشرقية .

● عصام أحمد فرغلى على حسن المهنة - مدرس الهواية - الاطلاع العنوان - أسيوط - درنكة - ش مسجد أبوليفة

● متولى محمود حميد - المهنة - طالب الهواية - المراسلة - العنوان - دمنهور ش . أبو الريش - منزل صالح الرشيدى

● حمودة سعيد محمود المهنة - صحفى - الهواية - كتابة الشعر - العنوان جزيرة مطيرة - قوص - قنا

● دكتور سعد محمود قاسم - المهنة - طالب - الهواية كرة القدم - العنوان - قنا - دشنا - أبودياب شرق

● خلف صافى طه أبوزيد - المهنة - مدرس - الهواية - المراسلة - العنوان منبال - مركز مطاى - المنيا

● سالم حسين عباس - المهنة - طالب - الهواية - كرة القدم - العنوان قنا - نجع حمادى

● احمد كامل حامد المهنة - أخصائى اجتماعى - الهواية الاطلاع الدينى العنوان - قنا - قفط نجع الكوم

هلا وسهلا.. □ بريد التعارف □ بريد ال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

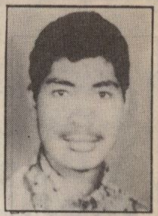

● صديق على محمد حسن - المهنة - طالب الهواية - كرة القدم العنوان - محافظة قنا - مركز الوقف - نجع الجامع

● أبو الخير جاد الكريم شاكر محمود المهنة - طالب الهواية - الاطلاع العنوان - محافظة قنا - قرية دندرة - نجع أبو شوك

● محيى الدين محمد حسين - المهنة - طالب الهواية - الاطلاع الدينى - العنوان - سوهاج - المنشاة - الزارة أولاد عبيد الله

● محمود مصطفى محمد أحمد المهنة - موظف - الهواية - الاطلاع الدينى العنوان - محافظة المنيا - حى أبوهلال ش خالد بن الوليد

● حسن الليثى جاد المولى محمد - المهنة - عامل - الهواية - الاطلاع - العنوان - قنا - قوص - العليقات - نجع غلاب

● حسام الدين شهير أحمد - المهنة طالب - الهواية - الاطلاع - العنوان - محافظة سوهاج - مركز المنشاة - قرية الزوك الشرقية

● محمد رفعت محفوظ مرسى المهنة - طالب الهواية - الاطلاع العنوان - أبو حماد شرقية شارع عثمان ابن عفان رقم ٣٢

● أحمد عبدالمجيد محمد - المهنة - طالب - الهواية - المراسلة - العنوان الشرقية - كفر صقر - حى النصر شارع البحر الغربى

● سيد محمود سيد أحمد - المهنة - طالب - الهواية - قراءة القرآن - العنوان - كفر أبو شهبة - مركز اهناسيا - بنى سويف

● ياسر محمد عبدالرحمن أحمد المهنة - طالب الهواية - كرة القدم العنوان - سوهاج - ش غرب نجع الشيخ عطى عمارة الحاج أحمد بلتك

● حازم جابر على المهنة - طالب - الهواية - قراءة القصص - العنوان - البحيرة - الدلنجات إبياء الحمراء - عزبة كوردى

● عاطف على أبو يوسف السوهاجى المهنة - طالب الهواية - القراءة العنوان - آل يوسف يعقوب - البلينا - سوهاج

● محمد سليمان عبدالرحمن - المهنة - مدرس - الهواية - القراءة - العنوان - طحلة بردين م. الزقازيق شرقية

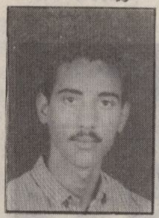

● كمال قهرى أحمد بدوى - المهنة طالب - الهواية - طبيب - العنوان - قنا - نقادة - الخطارة - شارع الطاحون

● أحمد عبدالعزيز موسى أبو عيطة المهنة - مدرس الهواية - قراءة القرآن - العنوان - كفر الشيخ - دسوق أبو عيطة

هلا
بريد التعارف ▫ بريد التعارف ▫ بريد التعارف ▫

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● أحمد سليمان عطا أبورزقة - المهنة - إمام وخطيب - الهواية - الاطلاع - العنوان - الجابرية مركز المحلة الكبرى محافظة الغربية

● سعد محمود ابراهيم حسن المهنة - مهندس الهواية - الاطلاع الدينى - العنوان - المنصورة ١٤ الامام الشافعى بجوار جامع سامى الجمل

● إبراهيم التركى محمد المعداوى المهنة - رئيس قسم الهواية - القراءة العنوان - اسكندرية العصافرة ش مدرسة الشيماء خلف برج الشيماء

● حسن عبدالسميع فليفل المهنة - طالب جامعى - الهواية - قراءة القرآن - لعب الكونغوفو - العنوان - ميت كنانة - طوخ - قليوبية

● فرج فايز محمد محمد المهنة - طالب الهواية - حفظ القرآن وتجويده - الاطلاع الدينى العنوان - السوبى - سمالوط - المنيا

● خضيرى عطية الشريف المهنة - طالب الهواية - قراءة القصص العنوان - القبلى سمهود - أبو تشت - قنا

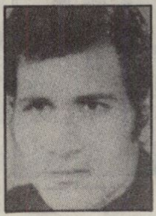

● محمود أحمد عبدالله - المهنة - موظف الهواية - الاطلاع - العنوان - المحلة الكبرى - عزبة الجمهورية - ش محمد داود

● أحمد على غزالى أحمد - المهنة - طالب الهواية - حفظ القرآن - العنوان - قنا - ابنود - السواحلية

● عرفة عاطف جاب الله المهنة - دبلوم زراعى الهواية - الاطلاع العنوان - طنطا السوق البرانى بجوار الاسعاف

● هارون وترا «من ساحل العاج» المهنة - طالب بالأزهر الشريف الهواية - المراسلة ٥٦ بريد الأزهر ١١٦٧٥ - القاهرة

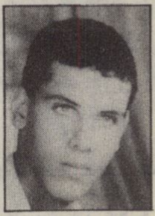

● محمود محمد حسين المهنة - موظف الهواية - الاطلاع الدينى العنوان - العزيزية - سمنود - غربية

● عبدالواحد على حسين المهنة - طالب الهواية - المراسلة العنوان - الأقصر - الأوسط قمولا - ساحل دراو

● نشات محمد محمد عنيب المهنة - طالب الهواية - القراءة العنوان - قنا فرشوط - الكرنك - ش العنبيات

● محمد محمود العطار المهنة - طالب الهواية - الكتابة العنوان - محافظة كفر الشيخ - ش الدلتا - أمام الثلاجة

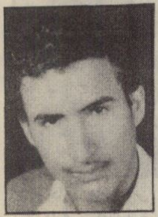

● عادل محمد أمين إسماعيل المهنة - دبلوم صناعة الهواية - الاطلاع الدينى - العنوان - محافظة أسيوط - ديروط

للتعارف

ترجو مجلة منبر الإسلام من قرائها فى بريد التعارف فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا بالبريد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● ناصر عبدالندير وردانى جلال المهنة ـ طالب الهواية ـ قراءة القرآن الكريم العنوان ـ قنا ـ أولاد عمرو ـ جزيرة الطوابية

● على اسماعيل على مصطفى المهنة ـ دبلوم تجارة الهواية ـ كرة القدم العنوان ـ محافظة الدقهلية/ كفر سعد الشرقين

● حسام حسنى صديق حنفى المهنة ـ طالب ثانوى الهواية ـ المراسلة العنوان ـ أسيوط ـ منقباد ـ عزبة الجيش

● أشرف إبراهيم محمد حنفى المهنة ـ طالب الهواية ـ الاطلاع الدينى والقراءة العنوان ـ قنا ـ نجع حمادى ـ الدرب

● محمد رضا محمود رفاعى المهنة ـ بائع أدوية الهواية ـ الاطلاع الدينى العنوان ـ قنا ـ السليمانى أبو تشت ـ نجع زيدان

● اسامة فكرى صالح عثمان المهنة ـ دبلوم زراعة الهواية ـ كرة القدم العنوان ـ ميت عدلان ـ دكرنس ـ دقهلية

● سعد احمد محمود عبدالخالق المهنة ـ حاصل على ليسانس ـ الهواية ـ الاطلاع ـ العنوان ـ قنا ـ فرشوط بحرى البلد

● حاتم عبدالفضيل ـ المهنة ـ طالب الهواية ـ قراءة القرآن الكريم العنوان ـ أسيوط ـ أبنوب ـ قرية بنى محمد الشهابية

● حسن عبدالباسط التهامى عطا المهنة ـ مهندس الهواية ـ الاطلاع الدينى العنوان ـ ١٩ ش طنطا خلف قاعة سيد درويش بالهرم

● خيرى عثمان محمد الإمام المهنة ـ إدارى الهواية ـ قراءة الكتب العنوان ـ كفر ميت فارس ـ مركز دكرنس ـ محافظة الدقهلية

● احمد مصطفى هويدى المهنة ـ طالب الهواية ـ القراءة العنوان ـ كفر الهوايدة ـ الدلنجات ـ البحيرة

● عوض محمد على الشحات المهنة ـ طالب الهواية ـ القراءة العنوان ـ النهضة الجديدة ـ دكرنس ـ دقهلية

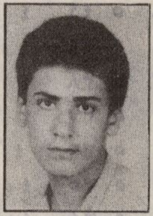

● ياسر محمد عبدالرحمن شادى المهنة ـ طالب الهواية ـ المراسلة العنوان ـ بنى عبيد ـ دكرنس ـ دقهلية

● مجيد راجحى المالحى المهنة ـ بكالوريوس تجارة الهواية ـ المراسلة العنوان ـ النجارين ـ فارسكور ـ دمياط

● بهجت سالم حافظ المهنة ـ طالب الهواية ـ الاطلاع الدينى العنوان ـ المنيا ديرمواس طوخ

الاسم : ....

السن : ....

المهنة ....

الهواية : ....

العنوان : ....

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة لشهر ذى القعدة سنة ١٤١٦ هـ مارس / ابريل ١٩٩٦ م

الأيام	ذو القعدة ١٤١٦ هـ	مارس ابريل ١٩٩٦ م	فجر ق	فجر س	شروق ق	شروق س	ظهر ق	ظهر س	عصر ق	عصر س	مغرب ق	مغرب س	عشاء ق	عشاء س
الأربعاء	١	٢٠	٣٢	٤	٥٩	٥	٢	١٢	٣٠	٣	٦	٦	٢٤	٧
الخميس	٢	٢١	٣١	٤	٥٧	٥	٢	١٢	٣٠	٣	٧	٦	٢٥	٧
الجمعة	٣	٢٢	٢٩	٤	٥٦	٥	٢	١٢	٣٠	٣	٨	٦	٢٥	٧
السبت	٤	٢٣	٢٨	٤	٥٥	٥	١	١٢	٣٠	٣	٨	٦	٢٦	٧
الاحد	٥	٢٤	٢٧	٤	٥٤	٥	١	١٢	٣٠	٣	٩	٦	٢٧	٧
الأثنين	٦	٢٥	٢٥	٤	٥٣	٥	١	١٢	٣٠	٣	١٠	٦	٢٧	٧
الثلاثاء	٧	٢٦	٢٤	٤	٥١	٥	١	١٢	٣٠	٣	١٠	٦	٢٨	٧
الأربعاء	٨	٢٧	٢٣	٤	٥٠	٥	—	١٢	٣٠	٣	١١	٦	٢٩	٧
الخميس	٩	٢٨	٢١	٤	٤٩	٥	—	١٢	٣٠	٣	١١	٦	٣٠	٧
الجمعة	١٠	٢٩	٢٠	٤	٤٨	٥	—	١٢	٣٠	٣	١٢	٦	٣٠	٧
السبت	١١	٣٠	١٩	٤	٤٧	٥	٥٩	١١	٣٠	٣	١٣	٦	٣١	٧
الأحد	١٢	٣١	١٧	٤	٤٥	٥	٥٩	١١	٣٠	٣	١٣	٦	٣٢	٧
الأثنين	١٣	١ ابريل	١٦	٤	٤٤	٥	٥٩	١١	٣٠	٣	١٤	٦	٣٢	٧
الثلاثاء	١٤	٢	١٥	٤	٤٣	٥	٥٨	١١	٣٠	٣	١٤	٦	٣٣	٧
الأربعاء	١٥	٣	١٣	٤	٤٢	٥	٥٨	١١	٣٠	٣	١٥	٦	٣٤	٧
الخميس	١٦	٤	١٢	٤	٤١	٥	٥٨	١١	٣٠	٣	١٦	٦	٣٥	٧
الجمعة	١٧	٥	١١	٤	٣٩	٥	٥٨	١١	٣٠	٣	١٦	٦	٣٥	٧
السبت	١٨	٦	٩	٤	٣٨	٥	٥٧	١١	٣٠	٣	١٧	٦	٣٦	٧
الأحد	١٩	٧	٨	٤	٣٧	٥	٥٧	١١	٣٠	٣	١٧	٦	٣٧	٧
الأثنين	٢٠	٨	٧	٤	٣٦	٥	٥٧	١١	٣٠	٣	١٨	٦	٣٨	٧
الثلاثاء	٢١	٩	٥	٤	٣٥	٥	٥٦	١١	٣٠	٣	١٩	٦	٣٨	٧
الأربعاء	٢٢	١٠	٤	٤	٣٤	٥	٥٦	١١	٣٠	٣	١٩	٦	٣٩	٧
الخميس	٢٣	١١	٢	٤	٣٢	٥	٥٦	١١	٣٠	٣	٢٠	٦	٤٠	٧
الجمعة	٢٤	١٢	١	٤	٣١	٥	٥٦	١١	٣٠	٣	٢٠	٦	٤١	٧
السبت	٢٥	١٣	–	٤	٣٠	٥	٥٥	١١	٣٠	٣	٢١	٦	٤٢	٧
الأحد	٢٦	١٤	٥٨	٣	٢٩	٥	٥٥	١١	٣٠	٣	٢٢	٦	٤٢	٧
الأثنين	٢٧	١٥	٥٧	٣	٢٨	٥	٥٥	١٢	٣٠	٣	٢٢	٦	٤٣	٧
الثلاثاء	٢٨	١٦	٥٦	٣	٢٧	٥	٥٥	١١	٣٠	٣	٢٣	٦	٤٤	٧
الأربعاء	٢٩	١٧	٥٤	٣	٢٦	٥	٥٤	١١	٣٠	٣	٢٤	٦	٤٥	٧
الخميس	٣٠	١٨	٥٣	٣	٢٥	٥	٥٤	١١	٣٠	٣	٢٤	٦	٤٦	٧

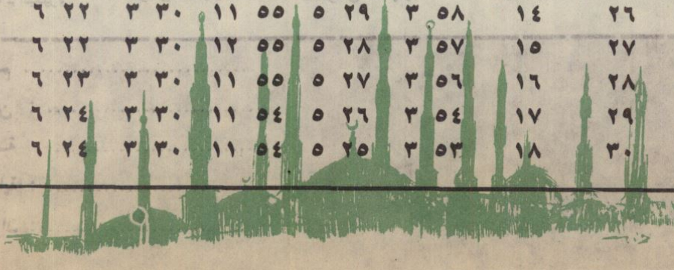

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• فى هذا العدد •

كلمة التحرير		١
حديث الشهر «رجل المواقف العظام»	بقلم الدكتور عبدالصبور مرزوق	٢
أول لقاء من بيت الله الحرام	شعر الدكتور أحمد هيكل	٥
معنى الاستطاعة لأداء الحج والعمرة	للإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق	٦
نداء الحج لكل الطائفين والعاكفين	شعر : محمد التهامى	١١
الرئيس مبارك ينعى شيخ الأزهر		١٢
لله درك حين زرت محمداً	شعر محمد مصطفى البسيونى	١٥
جاد الحق .. وتاريخ حافل بالعطاء	اعداد : بسيونى الحلوانى تصوير : محمد حسنين	١٦
دموع الوفاء فى سرادق العزاء	متابعة محمد سيد أحمد على الدين تصوير أشرف شعبان	٢٢
فى رثاء الغزالى	شعر : عبدالمعز خطاب	٢٧
حكمة الحج متصلة بحكمة الصوم	للدكتور : سعد ظلّام	٢٨
أو كنت فى هذا اللقاء مودِّعى	شعر الدكتور : سعد ظلام	٣٤
الحج من أول بناء البيت	للأستاذ : محمد إبراهيم الخطيب	٣٦
التهانوى	للدكتور محمود حمدى زقزوق	٤٠
الجوع والبطالة والهجرة	للدكتور : إبراهيم بدران	٤٤
خلق الحياء	للدكتور : عبدالغفار عبدالرحيم	٤٨
الرأى الاجتهادى بعد السنة النبوية	للدكتور محمد ابراهيم الفيومى	٥٦
الشيخ الغزالى الفارس المنتصر	للمستشار مصطفى الشقيرى	٦٢
فى ذمة الله وشهادتى للتاريخ	للدكتور أبو الوفا أحمد عبدالآخر	٦٦
فى رحاب السنة «الإسلام والأسرة»	للشيخ إبراهيم الدسوقى	٦٨
حقوق الأمومة فى التشريع الإسلامى	للدكتور عبدالله مبروك النجار	٧٤
الشيخ طنطاوى جوهرى والعلوم الكونية	للدكتور عبدالحكم الصعيدى	٧٨
نشيد الأم	شعر : محمد عايش عبيد	٨٣
ندوة الارتقاء بمستوى الداعية	متابعة : منير بيومى	٨٤
المعركة الإسلامية المنسية	للأستاذ : على القاضى	٩٠
من فوق المنبر «معنى شهادة التوحيد»	للشيخ اسماعيل صادق العدوى	٩٦
النمور الإسلامية عمالقة تلحق بركب الدول المتقدمة	عادل ضيف	١٠٢
الغزالى وخالد من الرواد	إعداد فريد إبراهيم	١٠٨
تقارير وكالات الأنباء لمنبر الإسلام	اعداد محمد عبدالعزيز ـ أشرف أبو الهول	١١٤
قطوف	إعداد : أبو سليمان صالح	١٢٠
أنت تسأل والمفتى يجيب	للشيخ عطية صقر	١٢٢
نتيجة مسابقة الحج والعمرة		١٣١
مع القراء	يحرره حسين السكرى	١٣٤
بريد التعارف		١٤٠
مواقيت الصلاة		١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم في جميع أنحاء العالم الإسلامي بأمهات الكتب التي صدرت عن المجلس ومنها :

- المنتخب في تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء «مجلد واحد»
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٠
- موسوعة الفقه الإسلامي الأجزاء من ١ : ٢٥
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الاجزاء من ١ : ٤
- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- إخلاص الناوى الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- مختصر سيرة ابن هشام ج ١ ، ج ٢
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- المعلم بفوائد مسلم
- بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين في العالم الإسلامي :

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الاجزاء من ١ : ٥

المصحف المعلم	٣٨	شريطاً	للشيخ	محمود خليل الحصرى
المصحف المرتل	٢٢	شريطاً	للشيخ	محمود خليل الحصرى
المصحف المجود	٦٠	شريطاً	للقراء	عبد الباسط عبدالصمد ـ مصطفى إسماعيل ـ محمود على البنا ـ محمود خليل الحصرى

وتيسيراً على القارىء المسلم ومشاركة في تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس ، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية ، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية .

مراكز البيع

القاهرة :

٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى

٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير

٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم) .

المواعيد من الساعة ٩ صباحاً إلى الساعة ٢ مساء .

الأسكندرية :

فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٤٢ شارع سعد زغلول .

مطابع الأوفست
شركة الإعلانات الشرقية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle